AS.SOMOUD

الصمود



المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاس

السنة الخامسة اشباط ـ ١٩٧٩



المجلس الوطني حقق خطوات وبقي امامه الكثير



انهزم الشاه وشعب ايران على عتبة النصر الكبير

عبد القادر ياسين

قصة برقية .. والذكرى الرابعة عشر للانطلاقة

يقطع العجوز الغرفة في اضطراب وعجلة . تراوده بالحاح فكرة عجيبة . اعتاد في السابق ان ينقل افكاره الى رفاقه ، ويتبادل معهم الراي حولها . لكن رفاقه غائبون ، بعضهم في غياهب السجون ، والبعض الاخر آثر السلامة ، فلزم بيته ، وكف عن تعاطي السياسة .

واخيرا ، لمعت في ذهن عجوزنا فكرة ... لماذا لا ينقل رأيه الجديد الطريف الى اكبر رأس في البلد ، ما دامت النشرة السرية قد توقفت عن الصدور ، وأساليب الاتصال بالجماهير قد عزت وشحت .

انطلق صاحبنا الى الورقة والقلم ، يخط صيغة برقية الى اكبر مسؤول في البلد ، هذا نصها :

« انتشر في البلد وباء خطير ، هو (التنعيج) . نناشدكم التعجيل بمعالجة الشعب منه ، والقضاء عليه » !

وما ان وصلت البرقية الى المسؤول الاول في البلد ، حتى سارع الى اصدار أمره باعتقال صاحبنا . صحيح ان المسؤول الاول لم يفهم معنى كلمة (تنعيج) ، لكن مستشاري السوء ـ وما اكثرهم حول كل مسؤول ـ شرحوها له ، فهاج وماج ، وكان آمره باعتقال صاحب البرقية .

★ ★ ★

لم يكن هذا مشهدا في مسرحية لبريخت ، بل هي واقعة حقيقية ، حدثت في مدينة غزة ، وبطلها هو جعفر فلفل ، والمسؤول الاول هو اللواء مصطفى الصواف بك ، نائب الحاكم الاداري العام لقطاع غزة ، والزمان هو شتاء ١٩٥٢ .

★ ★ ★

وبالرغم من انبهاري ـ في حينه ـ ببرقية جعفر فلفل . الا انني أخذت عليه أمرين ، اولهما : توهمه بأن جماهير شعبنا قد استكانت ورضيت بالذل ، وثانيهما : انه اخطأ العنوان ، فارسل برقيته الى رأس جهاز القمع في قطاع غزة ، ولم يتوجه بنضاله الى الجماهير ، يستحثها ويستنهضها .

★ ★ ★

كادت فلسطين ان تضيع ، بين المتزايدين والمساومين العرب .

المزايدون يملأون الدنيا صخبا وضجيجا ، يغطون بهما قهرهم واذلالهم لجماهير شعبهم بوجه عام ، ولجماهير الشعب الفلسطيني بوجه اخص .

والمساومون يحبذون التفريط ، مرتكزين الى تردي الاوضاع العربية ، وضخامة التحدي الامبريالي ـ الصهيوني .

وهؤلاء واولئك متفقون ، فقط ، على ضرورة ابقاء الشعب الفلسطيني بعيدا عن قضيته الوطنية . المزايدون لا يريدون التفريط بهذه الدجاجة التي تبيض لهم مبررات بقائهم ، بينما المناقصون لا يريدون لمنطقهم الانهزامي ان يندحر .

ولا زلنا نذكر كيف ان المناضل عبد الناصر اطلق عام ١٩٥٩ ، اسم « العائدون » على اللاجئين ، فسارع عبد الكريم قاسم الى صك الميداليات الموسومة بـ « عدنا » ! وظل يقول لزواره : « ان فلسطين في جيبي» !

واختلفت انظمة المواجهة العربية على كل شيء عدا « النضال » دون تمكين الشعب الفلسطيني من زمام قضيته الوطنية . وظلت محاولات القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية للامساك بزمام قضيتها الوطنية ، بلا طائل . وتعرض المحاولون الى عسف وقهر هائلين ، وزج بالمئات منهم في غياهب السجون العربية . ولم يخل الامر من بعض الشهداء . بينما التهمة كانت تتراوح بين « عرقلة تحرير فلسطين » و « السقوط في الاقلية والشعوب ومعاداة القومية العربية » ! !

الامبريالية ، ايضا ، ساهمت بوسائل شتى .. فخلقت « وكالة غوث اللاجئين » ، لتمد اللاجئين بالحد الادنى من أسباب العيش ، مع تحذيرهم . ثم تقدمت الامبريالية الامريكية ، عام ١٩٥٣ ، بثلاثة مشاريع لتوطين واسكان اللاجئين ، الاول في صحراء سيناء بمصر ، لاستيعاب لاجئي قطاع غزة ومصر ، والثاني في منطقة الجزيرة بسوريا ، لاحتواء لاجئي سوريا ولبنان والعراق ، والثالث في وادي الاردن ، لايواء الفلسطينيين الذين اختاروا الاردن ، بضفتيه ، ملاذا . وقبل ان تقبر جماهيرنا تماما ، هذه المشاريع ، فتحت الامبريالية باب الهجرة الجماعية الى الولايات المتحدة وكندا واستراليا ، طمعا في « شفط » اللاجئين الفلسطينيين ، واراحة الكيان الصهيوني منهم . ولما اخفقت تلك الوسيلة ، سارعت الامبريالية الى فتح باب العمل للفلسطينيين في اقطار الجزيرة العربية . ونجحت ، فعلا ، في امتصاص نسبة غير ضئيلة منهم . لكن الفلسطيني، ابدا ، لا ينسى وطنه . وهو قد رضي بالعمل في الجزيرة العربية فقط من أجل تحسين اوضاعه المعاشية . ومن قلب هذه المجموعات خرجت جريا وراء لقمة العيش انبثقت اغلب المنظمات الفدائية . فقد أفاد الفلسطينيون من المال الذي جمعوه هناك ، كما استظلوا بالضعف النسبي لاجهزة القمع في الجزيرة العربية ـ آنذاك ـ ، اذا ما قيست باجهزة قمقع دول المواجهة .

على ان الذين شكلوا منظمات المقاومة هذه ، اوائل الستينات ، لم يبدأوا من فراغ . بل كانوا امتدادا طبيعيا للذين ناضلوا ـ ببسالة عز نظيرها ـ ضد مشاريع التوطين والاسكان وضد القمع الرسمي ، في آن ، فحافظوا على وهج القضية الوطنية ، واحبطوا محاولات بعثرة الشعب الفلسطيني كلها ، وفي كنفهم تربى اغلب الذين شكلوا منظمات المقاومة .

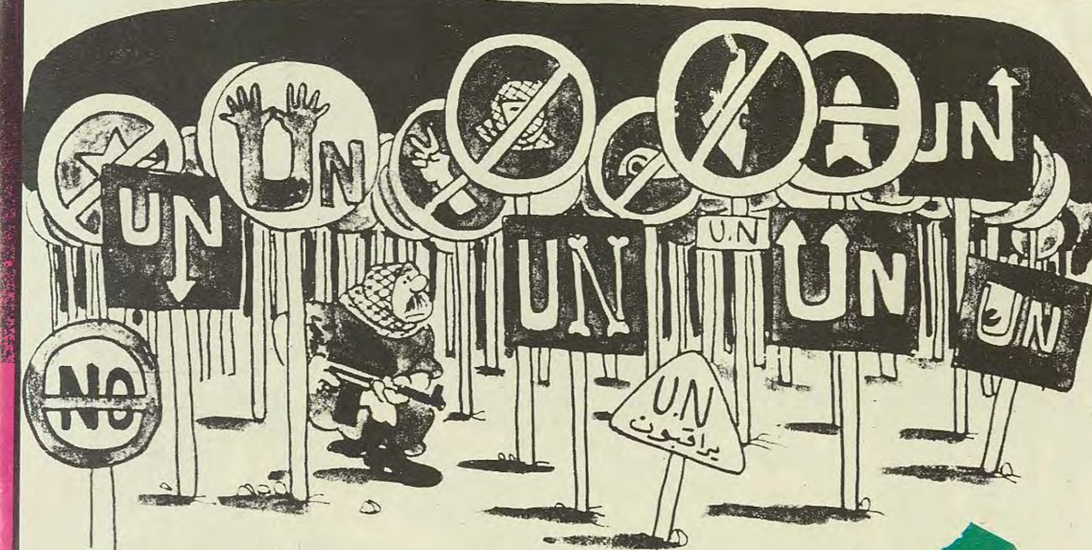
★ ★ ★

واليوم ، حين نحتفل بالذكرى الرابعة عشر لانطلاقة الكفاح المسلح ، فانما نحيي ذكرى عز الدين القسام ، وفرحان السعدى ، وعبد الرحيم الحاج محمد ، ويوسف ابو درة ، وحسن سلامة ، وعبد القادر الحسيني ، وعبد الرحيم محمود ، وروحي الكيلاني ، وحسني بلال ، وكمال عدوان ، وكمال ناصر ، ومحمد يوسف النجار ، وغسان كنفاني .

★ ★ ★

الطريق لا تزال طويلة وشائكة ... وبرقية جعفر فلفل لم يعد لها ما يبررها .

كاريكاتور و صورة





الجنوب: موانع كثيرة
بيروت: تسهيلات اكثر؟
... ولكن للعملاء!!

AS.SOMOUD
الصمود



٤٣



٨



٣٤



٤٧

٨ لاول مرة خارج مدينة القاهرة عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته الرابعة عشر في دمشق ، وفي الايام التسعة التي قضاها اعضاؤه في النقاش والحوار حقق المجلس خطوات ايجابية نحو الهدف : الوحدة الوطنية ، لكنه لم يحقق الانجاز الذي كان متوقعا منه بمشاركة كل الفصائل في اللجنة التنفيذية ، وبهذا بقيت الامور على حالها الى دورة جديدة وربما كانت استثنائية .

٤٣ الجنوب ما زال هو الجنوب ، المتراس الامامي المقاتل في وجه الغزوة الصهيونية ، وبرغم الاعتداءات المتكررة وغياب الدولة والنزوح اليومي ، فان القرار الذي تسمعه من افواه الشبان والرجال على مدى خط الصمود من النبطية الى محاذاة الشريط الحدودي هو قرار الصمود . تفاصيل الاعتداءات الصهيونية الاخيرة واهدافها وكيفية التصدي لها تنقله « الصمود » من ارض الجنوب عبر هذا التحقيق .

٤٧ . ايران ، الشعب العظيم ، البركان الهادر الذي لم يتوقف بعد ارغام الشاه على الرحيل ما زال يواصل انتفاضته ضد مخلفات نظام الشاه وهي كثيرة ، هذا الشعب يواجه احتمالات الانقلاب العسكري ، كما يواجه احتمال التدخل الاجنبي من الخارج ، ومع ذلك تأتينا الانباءكل يوم لتصور المزيد من اصراره على الحرية وبناء جمهوريته المستقلة .

٣٤ السادات الذي طالما تشدق بالديمقراطية و « دولة المؤسسات » . ضاقت في عينيه صحيفة « الاهالي » التي تقف وحدها أمام العشرات من صحفه ومجلاته التي تسبّح بحمده ليل نهار . ورغم ملاحقته لها بالتعطيل والمصادرة والاحالة الى المحاكمة ، لم ير مؤخرا بدًا من مداهمة مركز التجمع الوطني التقدمي نفسه ومصادرة كل ما .. فيه !

اولى الكلمات

لو كان ابو علي اياد واقفا على احد ارصفة بيروت اثناء توديع
ابو الحسن سلامه لاصابه السهوم قليلا ،
ولربما تمتم بضع كلمات
غير مسموعة وغالبا
ما كان سينضم للمودعين بصمت .
الى هنا والامر اعتيادي .
قائد يستشهد على ايدي اعدائه
بعد ان ادار عديدا من المعارك ،
اصاب فيها او اخطأ ، ولكن استشهاده لن يكون عجيبة .
لانه منذور لذلك منذ ان اختار مسيرته .
ولكن ابو علي اياد ، كان لا شك
سينضح دمعه لوبقي دقيقة اخرى فقد مرت من بين عشرات
أو اكثر من السيارات ، سيارة تحمل خمس او ست
« ختيارات » كن يصفقن ،
يصفقن فقط ، لا يحكين
لا يبكين لا يبتسمن ، وكأن وجوههن المغضنة قد قدت
من صخر فلسطين ، أو صنعت من طينها
وفخرت طويلا بنيران الثورة حتى لم تعد تبدي
ـ تلك الوجوه ـ شيئا .
الاكيد الاكيد انهن كن امهات شهداء
وربما كن امهات كل الشهداء
من اجل فلسطين ، وبذلك لم يجدن في
ابو الحسن الا واحدا
ـ صحيح بارزا ـ ولكنه واحد من سيل
الشهداء من اجل فلسطين .
السيل الذي لن ينقطع حتى يكف سبب استشهادهم بتفكك
كيان العدو وعودة فلسطين ،
كل فلسطين ، لكل الفلسطينيين أو لم يختر الشهيد ،
ككل الشهداء ، فلسطين قضية
ومزارا ووطنا عائدا ؟
هذا الشعب الجبار الذي تصفق امهات الشهداء فيه للشهيد
الجديد اليس جديرا بان ينتصر ؟
او ليس جديرا بهذا السيل
من الشهداء الدائم المستمر ان يكتسح كل
العقبات والموانع والعراقيل ..
نقول بالفم الملآن : نعم .

حتى لا تبقى الإنجازات في حدود.. الكلام

تماما ، كالخاتمة غير المتوقعة لاي مسلسل ، كانت خاتمة اعمال المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة . فالذين تابعوا التصريحات المتفائلة منذ أمد بعيد حول الوحدة الوطنية ، اهميتها ، وضرورة انجازها في هذا الوقت ، والذين كانوا ينتظرونها ويرون فيها الرد العملي على كل ما يجري حولنا من تآمر ، كل هؤلاء كانوا يتوقعون **الحدث الكبير** ، كما ان الكل في الساحة الفلسطينية – على ما بدا – كان يدفع بهذا الاتجاه ، ويلح ، ولم يكن في الافق ما يشير الى ان ذلك امرا سيغدو بعيدا ومعقدا ما دامت البرامج النظرية السياسية والتنظيمية قد جرى الاتفاق عليها ، وما دامت كل المستجدات لا تدع مجالا للتردد .

فمسيرة التسوية وضرورة ان تكون بمستوى التصدي لمرحلة كامب ديفيد ونتائجها ومؤامرة الحكم الذاتي كانت تلح بالوحدة .

وضربات العدو وعملائه ومحاولة طمس هوية شعبنا الفلسطيني كانت ايضا تلح بالوحدة .

فماذا كانت النتيجة ؟

لقد عكست النهاية بالشكل الذي تمت فيه الدورة الرابعة عشر للمجلس **اخفاق** أعلى سلطة تشريعية فلسطينية في الوصول الى كيفية تشكيل لجنة تنفيذية جديدة ، مما يعني **الاخفاق في وضع البرنامج التنظيمي المقر موضع التنفيذ** . ومما يعني كذلك – وطالما ان المبادىء والبرامج وحدها ليست نهاية المطاف وانما التطبيق والترجمة العملية لها – **ان المجلس الوطني لم يحقق الخطوة الكبرى التي كانت منتظرة منه** . فشمت الحاقدون على شعبنا وثورته ، ولعلعت اجهزة الاعلام المعادية تضخم اسباب الفشل وتطمس الانجازات التي تحققت بالرغم من وجوده .

ويتبادر السؤال : هل هذا يعني ان المجلس قد فشل كلية ، وان الامل قد قطع بهذه الوحدة ، واننا سنبقى نمني النفس بها وبالكلام والبرامج حولها دون تطبيق، وهل حقا نحن ثورة كتب عليها استمرار الانقسام والتشرذم والخلافات وتكريس هيمنة طرف على اطراف؟ الحقيقة ليست بهذه الصورة ، فعلى الرغم من مراهنة الكثيرين على ان تعنت الاخوة في « فتح » الذي ادى الى عدم نجاح المجلس في الوصول الى كيفية تعكس حقيقة التوجهات الوحدوية التي صيغت على الورق سوف يفجر المجلس ، ويعيد الاوضاع داخل الساحة الفلسطينية الى اسوأ اوقاتها ، فان ذلك لم يحصل ، كما ان ذلك لم يطمس لدينا ايضا – تحت تأثير التأثر من عدم الاتفاق حول لجنة تنفيذية جديدة – ما تحقق من ايجابيات . فاقرار البرنامج السياسي والتنظيمي اللذين اعدا مسبقا من قبل لجنة الوحدة الوطنية بالاجماع في المجلس الوطني بعد نقاش مستفيض امر سيشكل على الدوام الارضية التي لا بد ان تكون منطلق واساس العمل لاستكمال اسباب الوحدة ، ويختصر امامنا مراحل النضال في سبيلها ، ويسهل علينا متابعة هذا الموضوع على طريق تطوير صيغته المطروحة . اما عدم تنفيذ ذلك وهو الترجمة العملية للتوجه الصادق ، فسوف لن يخلق لدينا سوى المزيد من الاصرار على **الحوار الديمقراطي** داخل الساحة الفلسطينية لنصل الى الصيغة المتكافئة للوحدة الوطنية ، ولا يجوز ان يلغي تعنت فصيل او جهة مبرر هذه الوحدة وضرورتها والنضال من اجلها .

من هذا المنطلق سنبقى في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية نشدد على ضرورة ان تأخذ الصيغة التنظيمية الجبهوية داخل قيادة منظمة التحرير ودوائرها ومؤسساتها والمؤسسات الجماهيرية كذلك مكانها ، لان فيها – وفيها وحدها – اصلاح اي خلل حاصل ، وفيها وحدها الحرص على جماعية القرار وديمقراطيته . ولن نكل او نمل من الالحاح والمطالبة ولن نكل او نمل من الحوار الديمقراطي ، البديل الوحيد لاي « لغة » اخرى ولا سيما « لغة » السلاح . سنبقى نؤكد على ان اقرار البرامج السياسية والتنظيمية ليس وحده الهدف وانما الالتزام بذلك وترجمته بصدق . وطالما ان البرنامج التنظيمي كذلك قد اكد على اهمية مشاركة كل فصائل الثورة في مؤسسات منظمة التحرير ومنها اللجنة التنفيذية على اسس جبهوية ديمقراطية ، وطالما ان وثيقة طرابلس اكدت على ذلك ايضا وقد وقعها الكل – والكل هنا تعني **ثمانية تنظيمات لا ست – فلماذا الاصرار على استبعاد** البعض ، وتجاهل وجود تنظيمين في الساحة الفلسطينية رغم الاعتراف الواقعي بهما في كل مجال الا مجال المشاركة في اللجنة التنفيذية ؟ ان هذا الامر يلح علينا بطرح سؤال قد يبدو ساذجا للبعض :

عندما تعترض الثورة احداث كبار او تقف امام خيار ، ويستدعي الامر موقفا موحدا من كافة فصائلها ، او عندما ينشأ خلاف ويتطور فيحتكم البعض الى السلاح ، الا تُدعى فصائل الثورة كلها – وهنا نعني الثمانية ايضا – للتشاور والوصول الى قرار ؟ لماذا يجري الاعتراف بالثمانية – في مجلس – امام اي حدث او قرار او تنسيق في موقف او مواجهة ولا يجري الاعتراف بهم كلهم في – مجلس – اخر ؟

ان الحرص على الوحدة الوطنية يترجم نفسه – ولا بد – بالحرص على مشاركة كل طرف فاعل في الساحة الفلسطينية بحكم تواجده النضالي في كافة المجالات وبالتمثيل النسبي ، ابتداء من المجلس الوطني وانتهاء بأصغر مؤسسة جبهوية مرورا باللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ودوائرها ومؤسساتها .

بهذا التصور نفهم كيف تكون ترجمة البرنامج التنظيمي ، بمشاركة الفصائل الثمانية كلها ، ونفهم ضرورة عودة الرفاق في الجبهة الشعبية الى اللجنة التنفيذية ، كما **نفهم** ضرورة مشاركة الرفاق في جبهة النضال ، وجبهة التحرير الفلسطينية كذلك . اما قول بعض الاخوة في « فتح » « فليحل الرفض نفسه تأكيدا لحسن النية » وشرطا لتمثيل الكل ، فردنا عليه بسيط : **هل يكفي أقرار البرامج لضمان الالتزام بها** ، الم تعكس الدورة الاخيرة للمجلس الوطني كيف ان ما بين القرارات والتنفيذ بون شاسع ، ثم من يضمن لنا – في ضوء ذلك – عودة بعض الخيوط الى خط التسوية اذا ما لاح منها « شيء ما » ؟ لقد قلنا قبل انعقاد المجلس الاخير « ان تخوفنا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية من بقاء « شعرة معاوية » لدى البعض باتجاه التسوية ، وخوفنا من تفريط هذا البعض او غيره ، كلها امور يبددها **العمل الجدي** باتجاه الوحدة الوطنية واقرار المشاركة الكاملة وتعزيز القيادة الجماعية ، يبددها العمل باتجاه تصليب الموقف الرافض » . وجاءتنا المواقف العملية داخل المجلس لجهة التمثيل والمشاركة على غير ما اتخذ من قرارات وما وضع من برامج على الورق .

صحيح ان الاتفاق على برنامج سياسي واخر تنظيمي قد وضع الكل – كما هو مفروض – على ارضية واحدة ، **لكن المهم ان نبقى على هذه الارضية وان نترجم ما اتفق عليه بكل الصدق والدقة** ، عندها ، وعندها فقط قد **ينتفي مبرر وجود الرفض كجبهة داخل الساحة الفلسطينية ، اذا ما اصبحت الثورة بكل فصائلها في موقع الرفض** . فلقد علمتنا الاحداث بمرارتها وأذاقتنا معنى ان يمترس الرفاق في خط الرفض حتى اتضحت صوابيته .

هذا عن الامس ، واليوم ، فماذا عن غد في ضوء قرارات المجلس وما آلت اليه دورته الاخيرة ؟

هل نقول ان الحل سيحمله مجلس جديد ، عادي ام استثنائي – لا يهم – ونبدأ « بالنضال » من اجل ذلك ، ولو ان دعوة الداعين اليه منذ الان اقرار صريح بأن المجلس الوطني لم ينجح في تحقيق الخطوة المنتظرة واقرار اكثر صراحة بوجود خلل واجحاف وضرورة اصلاح ذلك .

لن نقول ان الحل بمجلس ام بسواه ، لان المواقف اذا ما بقيت على حالها لن تزحزحها المجالس على تعددها ، وانما الحل بالاقتناع ، **الاقتناع بضرورة ترجمة ما اقر ، الاقتناع بأن الترجمة تعني الاقرار بجماعية القيادة وديمقراطيتها ، الاقتناع بضرورة مشاركة كل الاطراف لمجابهة المخطط التآمري الامبريالي – الصهيوني – التسووي** .

ان امام اللجنة التنفيذية المجدد لها من المجلس الوطني فرصة اعادة النظر ، وعليها مسؤولية متابعة البحث لايجاد الحل ، لا سيما ونحن اشد ما نكون احتياجا للوحدة الوطنية في مواجهة مستجدات التسوية وبدائلها التي تتراكض امامنا ، وفي مواجهة المؤامرة على ارض لبنان وعلى هوية شعبنا ، والصمود جبهة واحدة في مواجهة حرب الارهاب الصهيوني . كما ان امام الاخوة في « فتح » فرصة اعطاء القرارات التي تتخذ مزيدا من الروح بدل التعنت كي لا تبقى حبرا على ورق ... ولكي لا نكون كمن يجتر ذاته : كلام في كلام وانجازات لا تتعدى حدود ... الكلام !



جنود العدو ينتزعون قنبلة من أحد الابطال الشهداء في عملية معالوت

شريط العمليات خلال اسبوعين

ثوار ج.ت.ف. في حيفا واسدود والديمقراطية في معلوت ومجموعة ابو علي اياد، تضرب في القدس



ضرب فدائيو شعبنا مرة أخرى يوم ١٣ كانون الثاني داخل كيان العدو ، حين نفذت مجموعة من مقاتلي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الى مستعمرة معالوت — ترشيحا واحتجزت ٢٥٠ رهينة من المستوطنين الصهاينة في أحد المباني . وقد انتهت العملية باستشهاد ابطال المجموعة الثلاثة وسقوط عدد كبير من الاسرائيليين بين قتيل وجريح في اشتباك عنيف مع القوات الصهيونية التي هرعت الى تطويق المكان .



قائد العملية الملازم عبد القادر المولوي



ابو عجاج



ابو غريب

وكانت معالوت التي تبعد حوالي سبعة كيلومترات عن حدود فلسطين الشمالية تعج بالجنود وشرطة الحدود توقعا لهجوم فدائي . وكانت مجموعة من الثوار قد استولت اوائل سنة ١٩٧٤ على مدرسة اسرائيلية في نفس البلدة ، وقتل يومها « ٢٠ » اسرائيليا في المعركة التي اعقبت ذلك مع قوات العدو .

وكانت الجبهة قد اعلنت سابقا ان فدائييها استولوا على مبنى في معالوت وهددوا بنسفه بنزلائه اذا لم يفرج عن عشرة فلسطينيين معتقلين في السجون الاسرائيلية .

لكن الصهاينة اقتحموا المبنى المذكور في الساعة التاسعة والنصف صباحا بعد ان استطاع الفدائيون الثلاثة صد هجوم سابق في الساعة السادسة صباحا

ووقعت بعد ذلك معركة ضارية استخدمت فيهـ مختلف الاسلحة وقتل او جرح عدد كبير من الجنـ والرهائن . كما استخدم الثوار متفجراتهم وجميـ ذخائرهم .

وقال بيان للجبهة ان الاسرائيليين تجاهلوا انذارا حول مصير الرهائن في حال اقتحام دار الضيافة و يتحملون المسؤولية كلها .

واضاف البيان ان اسم قائد وحدة الجبهة هـ الملازم محمد علي ووصف المبنى بيانه « استراحـ لضباط العدو وعائلاتهم » .

وقالت الجبهة ان ابطال العملية الثلاثة هم المـلا اول عبدالقادر المولوي « محمد علي » قائد العمليـ والرفيق المساعد احمد محمد غريب « ابو عجاج والرفيق المساعد احمد علي محمد حبايب « الجبار » .

قنبلة حارقة على مقر الحاكم العسكري في نابلس

في ١٤ — ١ — ٧٩ ضربت مجموعة من ثوار الدا اهدافا عسكرية داخل الارض المحتلة وذلك بعد و قصير من تنفيذ عملية ترشيحا « معالوت » في الجـ حيث القوا قنبلة حارقة على مقر الحاكم العسكـ في نابلس في الضفة المغربية المحتلة . ادت الى نشـ حرائق في المكان . وفي وقت لاحق اعلنت شرطة العدو عن اكتشاف عبوتين ناسفتين احداهما في مدينة القدس والثانية في مدينة اشدود الساحلية .

وقد اكتشفت عبوة القدس عند نقطة تجمع العدو الصهاينة واكتشفت عبوة اشدود في نقطة مماثلة . وقد وجدت في كيس يحتوي بجانب القنبلة على منشورات باللغة العربية يندد بالاحتلال .

● هذا وقد اعلن الناطق العسكري الفلسطيني في بيان له ، ان مجموعة فدائية تعمل داخل « اسرائيل » وراء القاء القنابل الحارقة على مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي في نابلس .

واضاف المتحدث ان النار قد اشتعلت في المبنى كما اكد ان حملة اعتقالات بدأت ضد السكان الفلسطينيين في هذه المدينة .

فدائيونا يلغمون سيارة للعدو في القدس

وتمكنت مجموعة اخرى من ثوارنا العاملين داخل الوطن المحتل من الاستيلاء يوم الثلاثاء ١٦ — ١ — ٧٩ على سيارة لاحد افراد العدو وقامت بلغمها ووضعها قرب مبنى سينما « مبير » في قلب مدينة القدس المحتلة .

وقد اكتشف العدو السيارة واعلن الاستنفار بين قواته وطوق المكان وقام باجلاء المنطقة من المستوطنين كما قام الخبراء بسحب السيارة وتفكيك العبوات بداخلها .

وجاء في تصريح الناطق العسكري الفلسطيني حول العملية :

رغم كثافة الاجراءات الامنية التي فرضها العدو الصهيوني على كل شبر من وطننا المحتل فلسطين بشكل عام وعلى مدينة القدس بصورة خاصة ، فقد تحركت مجموعة الشهيد ابو علي اياد صباح ١٦ — ١ — ٩٧٩ نحو هدفها المحدد وحسب الخطة المرسومة لها بعد ان استولت على سيارة لاحد افراد العدو وقامت بوضع عبوة ناسفة موقوتة بداخلها تزن ٢٠ كيلوغراما ، بعدها قامت المجموعة بوضع السيارة على مفرق شارعي شاي وبن يهودا قرب سينما مبير (العاصمة) المحاذي لمقهى عطارة من اكبر مقاهي القدس .

وحوالي الساعة الثامنة وخمس واربعين دقيقة صباحا اكتشف احد افراد شرطة العدو السيارة وابلغ مركز الشرطة الذي ارسل دوريات معززة الى المكان بعد ان اعلن حالة الطوارىء بين قواته وقامت هذه الدوريات حال وصولها بتطويق واخلاء المكان من السكان ، بينما كانت وحدة خاصة من جيش العدو تقوم بسحب السيارة الملغومة الى ساحة قريبة ، حيث تم تفكيك العبوات الناسفة .

في نفس الوقت كانت دوريات اخرى للعدو يرافقها خبراء المتفجرات تقوم بتمشيط المفارق والشوارع المؤدية الى المدينة خوفا من وجود سيارات ملغومة اخرى .

> ### الثورة الفلسطينية تنعي البطلين الشهيدين الشريف وكاشور
>
> أصدرت القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية والقيادة العامة لقوات العاصفة بيانا الى الجماهير الفلسطينية والعربية نعت فيه استشهاد مناضلين من مناضلي الثورة الفلسطينية في داخل الوطن المحتل بعد ان نفذا العديد من العمليات العسكرية البطولية في الارض المحتلة وهما :
>
> — الشهيد الملازم أول محمد صلاح الشريف.
>
> — الشهيد الملازم عبد الحافظ محمد كاشور.

في القدس .. مرة اخرى

مرة اخرى ضرب الثوار في قلب القدس بعد يومين من اكتشاف سيارة ملغومة قرب احدى دور السينما في المدينة . وقد خرق الفدائيون بذلك اجراءات امنية مشددة اتخذت بعد اكتشاف السيارة يوم الثلاثاء الماضي .

وجاءت العملية ، الخامسة من نوعها خلال سنتين ، في المكان نفسه بينما كان الفرد اثرتون السفير الاميركي المتجول يواصل محادثاته مع المسؤولين الصهاينة .

وقامت قوات الامن الاسرائيلية على الفور باغلاق المنطقة واعتقال عشرات المواطنين الفلسطينيين .

وقالت مصادر الشرطة الاسرائيلية أن ١٦ جريحا اثنان منهم في حالة خطرة قد اصيبوا من جراء الانفجار ، في حين نقلت وكالات الانباء عن مصادر ادارة المستشفيات ان الاصابات بلغت ٢١ وهي في معظمها « جروح سطحية » .

وسبق لسوق « محنة يهودا » هذه ان كانت مسرحا لهجمات ثوارنا ويذكر ان انفجارا وقع في العام ١٩٦٨ في السوق نفسها وادى الى سقوط ١٢ قتيلا و ٥٥ جريحا . وقد رد العدو في حينه بالاغارة على مطار بيروت الدولي وتدمير عدد من الطائرات المدنية .

وذكرت الشرطة الصهيونية ان القنبلة كانت مخبأة في « صفيحة كبيس » في زقاق ضيق متفرع من سوق مكتظة بالرواد في وسط القدس .

وقال شهود عيان ان الركام أنتشر في جميع انحاء السوق في ساعات الصباح التي تشهد ازدحاما في السوق .

وذكرت الشرطة ان القنبلة كانت بين مجموعة من الصفائح بالقرب من منصة للفواكه عند طرف السوق .

وعلق رئيس بلدية القدس الصهيوني تيدي كوليك وهو يتفقد الاضرار بقوله « من الواضح أن هذا العمل هو للدعاية » .

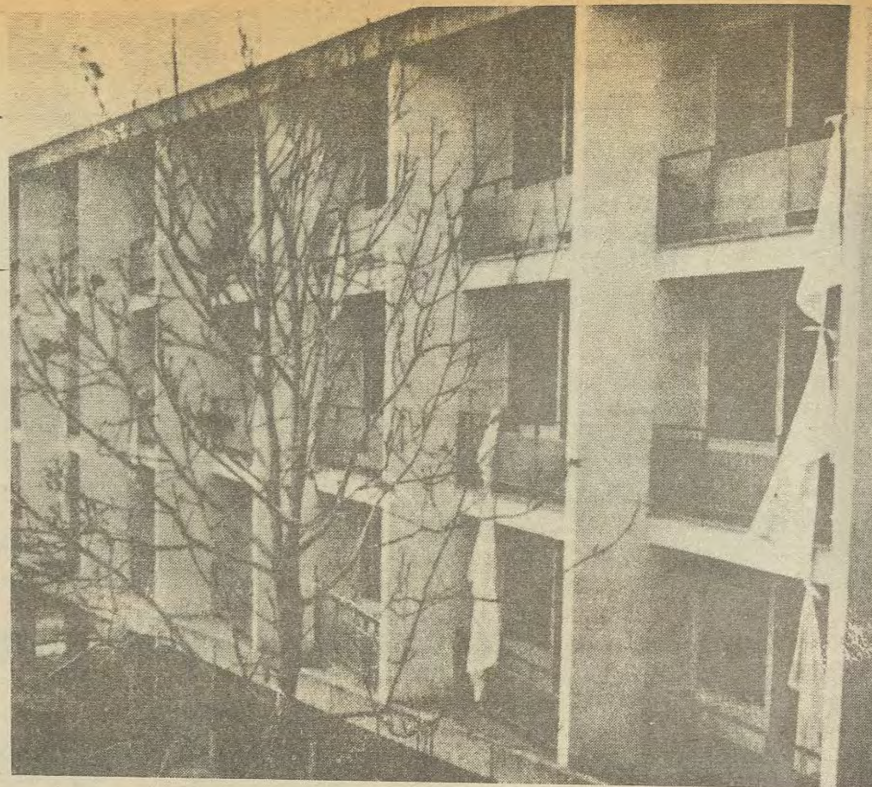
وعندما قيل له ان الفدائيين الفلسطينيين اعلنوا مسؤوليتهم قال « انهم يعرفون أن انفجار قنبلة في القدس يحتل عناوين بارزة عادة (...) » .

وقال ان الحذر وحده يمكنه ان يمنع تكرار مثل هذه الحوادث .

وقد اعرب اثرتون عن « اسفه العميق » و«تعاطفه» مع ضحايا حادث الانفجار . وقال امام رجال الصحافة « لست في حاجة لكي اعبر لكم عن مدى اسف الولايات المتحدة للاعمال التي ترتكب من هذا النوع ضد المدنيين » .

في بيروت ، قال ناطق عسكري فلسطيني ان العملية ادت الى مقتل وجرح ٤٠ اسرائيليا على الاقل . ان انفجار العبوات ادى الى تدمير اجزاء كبيرة من الحوانيت المجاورة وتحطيم زجاج وواجهات ونوافذ البيوت والمحلات التجارية في المنطقة وتصدع جدران معظمها واعطاب عدد من السيارات وتعطيل شبكة الكهرباء في السوق .

وذكرت الوكالة ان العملية قامت بها مجموعة الشهيد ابو علي اياد .



المبنى الذي هاجمه فدائيو الديمقراطية



في دورته الرابعة عشر:

المجلس الوطني حقق خطوات وبقي امامه الكثير

المجلس ينجح سياسياً ووطنياً .. ويفشل في اقرار الصيغة التنفيذية

لاول مرة خارج مدينة القاهرة . عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته الرابعة عشر في قاعة الاتحاد العام لنقابات العمال بالعاصمة السورية . ابتداء من ١٥ــ١ وحتى ٢٣ــ١ــ١٩٧٩ تحت شعار « تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية » وقد حملت هذه الدورة اسم الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين . حضر الافتتاح الرئيس السوري حافظ الاسد والاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والاخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني والرفاق الامناء العامون لفصائل « جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية » والامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والامين العام لمنظمة الصاعقة والامين العام للجبهة الشعبية ــ القيادة العامة ــ بالاضافة الى الاخوة اعضاء اللجنة التنفيذية واعضاء المجلس الوطني . هذا عن الجانب الفلسطيني اما عن الجانب العربي فقد حضر الافتتاح السيد محمد علي الحلبي رئيس الوزراء السوري ورأس الوفد العراقي طارق عزيز مسؤول مكتب فلسطين في القيادة القومية وعضو مجلس قيادة الثورة . بالاضافة الى وفود من الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة وممثلو حركات التحرر في العالم وعلى رأس هذه الوفود وفدا يمثل الحركة الوطنية اللبنانية .

كلمة رئيس المجلس

استهلت جلسات المجلس بكلمة القاها الاخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الذي دعا المؤتمرين الى الوقوف دقيقة حداد تكريما لارواح الشهداء واطلق على دورة المجلس الرابعة عشرة اسم الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين . ثم تحدث الاخ الفاهوم عن الاوضاع السياسية التي صاحبت انعقاد الدورات السابقة للمجلس الوطني ، وتناول فيما تناول الخطوات الاستسلامية التي ينتهجها نظام السادات والاخطار الناجمة عنها على المستويات العربية والمصرية ــ والفلسطينية حيث قال « ان الاتفاقات التي توقع الان بين حاكم مصر و « اسرائيل» وامريكا هي اتفاقات هزيمة منفردة لا تمثل ارادة شعب مصر ولا شعب فلسطين ولا الشعب العربي في مختلف اقطاره ان اتفاقات « كمب ديفيد » هي صلح منفرد بكل معنى الكلمة ، انها صلح منفرد ، لان احدا غير النظام المصري لن يشارك فيها ، انها استسلام منفرد، لانها تكريس الاحتلال « الاسرائيلي » في ارضنا المحتلة، انها اتفاق منفرد لا بمعنى الانفراد عن سائر الا[...] العربية ، فقط بل لانها من عمل حاكم منعزل لا [...] عن رأي شعبه . ان الشعب العربي في مصر كم[ا] تعرفون هو الشعب الابي المستعد دائما للتضحية والعطاء ومثلما كان عبد الناصر يقول : فلنترك م[...] هؤلاء الحكام لشعوبهم سنترك السادات لشعب [...] الذي له اكثر من ثأر عند السادات . ليس مذ[...] « كمب ديفيد » اخره وليس ثغرة الدفرسوار اول[...] ان شعب مصر يعرف متى ينبغي له ان يفتح الثغ[رة] وكيف ينبغي له ان يردمها ليعود لنا عربيا صافيــ[ـا] تتوجه الكرامة والاباء .

حافظ الاسد : اعملوا لاجل الوحدة الوطنية

اعقبت كلمة الاخ الفاهوم . الكلمة التي القا[ها] الرئيس السوري حافظ الاسد الذي استهلها بالتر[حيب] بالاعضاء والوفود العربية والصديقة المشاركة . [...] بعد ذلك صمود الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة . ثم تحدث عن حرب تشرين قائلا : « خضنا حرب تشرين على انها حرب تحرير ، وخاضها غيرنا على انها حرب تحريك . مما اتاح لاعدائنا ان يحاولوا الانقضاض على نتائج حرب تشرين التي زعزعت كيان اسرائيل. واحدثت اثارا عميقة في العالم كله . ليس في المجال الاستراتيجي فحسب بل تعدته الى المجالات الاخرى من سياسية واقتصادية وغير ذلك ..

واذا كنت اذكر الان اننا خضنا حرب تشرين على انها حرب تحرير ، فقد اكدنا ذلك في خطط العمليات العسكرية التي خضنا الحرب على اساسها . ان خروج النظام المصري على اهداف حرب اكتوبر قد مكن هؤلاء الاعداء من محاولة الانتقام من حرب تشرين عبر الاحداث التي فجروها في لبنان ومهدوا بها للمؤامرة التي شهدنا تتابع فصولها . مؤامرة « كمب ديفيد » التي كانت خطة مدبرة لضرب التضامن العربي وعزل مصر عن ساحة المواجهة عبر اتفاق منفرد يتصورون انه يسلب مصر انتماءها العربي ، وانهم بذلك يوجهون ضربة حاسمة لفكرة القومية العربية ، وعلى هذا الطريق وربما في نفس الوقت تتم تصفية القضية الاساس .. قضية فلسطين .

واذا كان رئيس النظام المصري قد نسي التزامه امام المجلس الوطني الفلسطيني بقرار الرباط الذي اعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني فان الجماهير العربية ، لن تنسى ، ومن يلتزم بهذا القرار لا يفرض نفسه وصيا وبديلا لمنظمة التحرير فيفاوض نيابة عنها ورغم ارادتها على حقوق شعب فلسطين ، ومن يلتزم بهذا القرار لا يفاوض منفردا على مصير شعب فلسطين . واذا كان رئيس النظام المصري قد نسي التزامه امام المجلس الوطني الفلسطيني بأن لا تفريط بالحقوق المشروعة لشعب فلسطين كما يحددها ممثلوه فان الجماهير العربية لم تنسى ومن يلتزم بذلك لا يعبث بهذه الحقوق ولا يمنحها بحكم ذاتي تحت سيطرة قوات احتلال العدو . ولا يجهل احد ان الحكم الذاتي مطلب صهيوني يتمسك به غلاة الصهيونية .

وفي ختام كلمته اشار الرئيس السوري الى الوحدة الوطنية التي ينعقد تحت شعارها المجلس الوطني قائلا « ولا بد لي من القول في مقدمة مسؤولياتكم ان تعملو بكل السبل على دعم الوحدة الوطنية الفلسطينية وتعزيزها . باعتبار ان هذه الوحدة الوطنية هي واحدة من اهم الشروط لتصعيد النضال وفعاليته من اجل القضية . والشعوب التي كافحت من اجل قضاياها حرصت على ان تكون وحدتها الوطنية طريقا الى الانتصار وكما ان القضية الفلسطينية هي مسؤولية قومية فالوحدة الوطنية الفلسطينية هي مطلب قومي وكلما تبلورت وتعززت كان في ذلك مزيد من القوة للنضال في سبيل القضية . وبها تصبح الثورة الفلسطينية اشد فعالية واكثر تأثيرا على ساحة المقاومة وتحظى بالمزيد من التأييد العالمي » .

اللقاءات والمشاورات الثنائية او الثلاثية او [...] التي تمت على هامش جلسة الافتتاح والتي استمرت بعد ذلك لتأخذ طابعا مميزا لهذه الدورة ، طرحت سلسلة من القضايا ضمن سلسلة اجتماعات ومشاورات مكثفة عقدتها فصائل حركة المقاومة الفلسطينية ولعل اهم هذه القضايا التي ركزت عليها اللقاءات الجانبية تناولت الامور التنظيمية التي تهدف الى رسم صورة التمثيل النسبي لكافة فصائل الثورة المتواجدة على أرض لبنان بغض النظر عن حجمها وصدارتها .

ولعل هذا الموضوع كان من اهم المواضيع التي سوف يتناولها المجلس وتحقق دخول الفصائل الفلسطينية مجتمعة ــ بشكل نسبي ــ سيكون الخطوه الحاسمة على طريق الوحدة الوطنية الفلسطينية فضلا عن اشاعة الروح الديمقراطية داخل الساحة الفلسطينية الامر الذي سيؤدي الى تجاوز اشكال الحساسيات التنظيمية والافق العضوي الضيق .

وقد مكنت المشاورات واللقاءات الجانبية التي تناولت الموضوعات السياسية الرئيسية ، والتنظيمية المطروحة على ان يدور الحوار داخل مناخ ايجابي مهد لتخطي سقف الحد الادنى للاتفاقات ليصار الى التركيز على البحث في تفاصيل المعضلة التنظيمية .

وفي مقدمة هذه اللقاءات ، اللقاء الذي عقده الامناء العامون لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية مع الامين العام لمنظمة الصاعقة والجبهة الديمقراطية والذي تم في اطار تجاوز مرحلة الهيمنة الماضية ، ولتكريس اطار ديمقراطي متكافيء يضمن الحقوق الكاملة لكل فصائل الثورة المقاتلة والمتواجدة في خندق واحد في مواجهة الحلف الامبريالي ــ الصهيوني ــ الرجعي الهاجم بكل شراسة .

المناضل كبوجي وعضوية الشرف

كرست الجلسة الصباحية ليوم الثلاثاء ١٦/١/١٩٧٩ لبحث مسألة العضوية ولاتاحة المجال امام فصائل الثورة والمنظمات الشعبية والمهنية الفلسطينية لتغيير بعض اعضائها في المجلس . ثم جرى تثبيت العضوية. وفي اعقاب ذلك طرح الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية ، مسألة اضافة تسعة اعضاء جدد الى مجموع المجلس الوطني الذي بلغ عدد اعضاؤه ٢٩٣ عضوا مع الاخذ بعين الاعتبار ان عدد الحضور من الاعضاء كان ٢٦٨ عضوا ، وتغيب ٢٥ عضوا عن الدورة اغلبهم من الاعضاء المقيمين في الارض المحتلة ، والذين لم تسمح لهم السلطات الصهيونية مغادرة الوطن المحتل .

الاعضاء الجدد الذين اقترحهم الاخ ابو عمار ضمن قائمة واحدة هم : المطران المناضل كبوجي « عضو شرف » والشيخ محمد ابو شنار والشيخ فرحان الخيل « عن بدو النقب » ، محمد عباس عبد الفتاح غانم « عن جبهة التحرير الفلسطينية » ، سمير غوشه ، عبد الحميد الحسين « جبهة النضال الشعبي » ، عبد الله عبد الله ، وديعة خرطبيل ، هذا ولم نعرف انتماءات بعضهم في الاقتراح المذكور بل تركت الاسماء لوحدها .

وعلى اثر ذلك طلب بعض اعضاء المجلس في الجبهة الشعبية ، لتحرير فلسطين وضع اعضاء المجلس الوطني في صورة كل عضو من الاعضاء الجدد وحيثيات

المجلس الوطني مجتمعا

دمشق : حوار حول الخط المبدئي



ابو صالح وحواتمه : اختلاف التنظيم ووحدة ال[...]

عبد الرحيم أحمد : حوار خارج الجلسة





ابو ماهر : نظرة الى الرفض



الاقتراح ورفض بعض الاعضاء الاخرين « من القيادة العامة » مبدأ توسيع المجلس الوطني الفلسطيني بدعوى عدم وجود ما يبرر مثل هذه الخطوة واستنادا الى نص وارد في قرارات احدى الدورات السابقة للمجلس الوطني ينص على عدم قبول اية تنظيمات جديدة في الساحة . وقد رد الاخ ياسر عرفات قائلا « ان سبب عدم توضيح انتماء هؤلاء الاعضاء هو الحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية ! » .

وفي المداخلة التي قدمها الرفيق ابو ماهر اليماني بصدد مسألة الاعضاء الجدد وعضوية جبهة التحرير الفلسطينية وجبهة النضال الشعبي اشار الى عدة قرارات كان المجلس الوطني قد اتخذها في عدد من دوراته السابقة حول ضمان تمثيل جميع الفصائل المقاتلة في المجلس الوطني ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية . هذا واشترك في المناقشة عدد من اعضاء المجلس ايدوا فيها هذا الرأي .

وبعد ذلك رفعت الجلسة لمدة نصف ساعة ثم عادت الى الانعقاد مقتصرة على حضور اعضاء المجلس فقط . وجرى التمسك باستخدام التصويت على اقتراح الاخ ابو عمار مما ادى الى اقراره وقبول الاعضاء الجدد باسمائهم المجردة دون الاشارة الى انتماءاتهم السياسية او التنظيمية ، بل اعتبارهم من المستقلين رغم النقطة الاعتراضية الدستورية لوجوب طرح الترشيح فردا فردا .

ومن جهة ثانية تم تثبيت مناقشة المسألة التنظيمية في لجنة الوحدة الوطنية المتفرعة من المجلس والتي ستقدم توصياتها في نهاية عملها الى المجلس الوطني لاقرارها .

مواد جدول الاعمال

وفي ختام الجلسة الصباحية ليوم الثلاثاء اقر جدول اعمال المجلس كما يلي :

١ ـ التقرير السياسي + الوضع في الجنوب .
٢ ـ التقرير المالي .
٣ ـ البرنامج السياسي والتنظيمي للوحدة الوطنية .
٤ ـ مناقشة عامة للتقارير مجتمعة .
٥ ـ اعمال اللجان .
٦ ـ مناقشة تقارير وتوصيات اللجان .
٧ ـ اقتراحات .

ثم اقر المجلس بالاجماع ارسال برقية للنظام الاردني لمطالبته بالافراج فورا عن عضو المجلس الوطني الفلسطيني الرفيق أسامة شنار المعتقل في سجن المحطة الاردني وان يتم التحاقه باعمال الدورة الراهنة .

وفي الجلسات المسائية ليوم الثلاثاء اعضاء المجلس الى كلمات الوفود المدعوة ، بدأت بكلمة وفد جبهة التحرير الجزائرية ، كما تليت عدد من البرقيات والرسائل والمذكرات من رؤساء الدول الصديقة والاحزاب والقوى التحررية والتقدمية في العالم ومن ضمن تلك الرسائل ، رسالة الرئيس الصيني والرئيس الفيتنامي والالماني الديمقراطي والامين العام لجامعة الدول العربية السيد محمود رياض .

ابو اللطف يلقي التقرير السياسي

وفي اليوم الثالث « الاربعاء ١٧ ـ ١ » وفي الجلسة الصباحية استمع الاعضاء الى التقرير السياسي الذي القاه الاخ ابو اللطف والمقدم من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي وردت به النقاط الاتية :

على الصعيد السياسي الدولي

١ ـ عدم تطبيق سياسة الانفراج الدولي من قبل الولايات المتحدة الامريكية وانعكاس ذلك على كافة القضايا في العالم ، وعلى قضية فلسطين بوجه خاص .

٢ ـ الحرب الخامسة في الجنوب اللبناني ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ووقوف فصائل المقاومة والحركة الوطنية موحدة امام هذا الهجوم .

٣ ـ السياسة الامريكية في المنطقة العربية : خروج مصر من حلبة الصراع العربي ـ الصهيوني تثبيت اهداف سياسة امريكا الخطوة ، خطوة ، توافق الموقعين الامريكي والصهيوني ازاء التسويةالاستسلامية في المنطقة ، محاولة الامبريالية شق الساحة العربية باشعال نار الفتنة في لبنان .

على صعيد الارض المحتلة

١ ـ تصاعد العمليات العسكرية في داخل الارض المحتلة : عملية الشهيد كمال عدوان ، معركة الايام الثمانية ، في الجنوب اللبناني وخسارة العدو الصهيوني ٢/١٢ ضعف خسائر المقاومة .

٢ ـ احتجاج جماهيرنا في الارض المحتلة ضد زيارة السادات الى القدس ، ورفض الحكم الذاتي .

على الصعيد العربي

١ ـ تعاون وتنسيق بين سوريا والمقاومة الفلسطينية على الصعيدين الدولي والعربي لمواجهة « كمب ديفيد » وتضامن ليبيا والعراق والجزائر واليمن الديمقراطية ، مؤتمرات جبهة الصمود والتصدي طرابلس ، الجزائر ، ودمشق كلها كانت لايقاف السادات عن انحرافه وخيانته ، تدهور العلاقة بين المنظمة والعراق وتأثير ذلك سلبا على جبهة الصمود والتصدي .

شعارات التوطين المطروحة لاعاقة مسيرة الامن



المجلس خارج المجلس

في لبنان وترسيخ التعاون بين العدو الصهيوني والانعزاليين ، ضعف السلطة اللبنانية يجعل «الجبهة اللبنانية » تفرض عليها ما تشاء ، امكانية حل قضية الجنوب دون ان تربط بقضية الشرق الاوسط .

٢ ـ اللقاء السوري العراقي وقمة بغداد : التأكيد على مؤتمرات القمة في الجزائر والرباط .

٣ ـ الحوار مع النظام الاردني .

وجاء في التقرير السياسي الذي القاه الاخ ابو اللطف عن تطور الاوضاع على مستوى المؤتمرات الدولية المنعقدة في الامم المتحدة ما يلي :

١ ـ العجز عن فرض مقررات هذه المؤتمرات مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ، ومؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز ، الدورة « ٣٣ للامم المتحدة ، البيان السوفياتي ـ الامريكي المشترك واعترافه بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني العلاقات مع الدول الاشتراكية ، تطور جديد على هذه العلاقات على ضوء تطور الاوضاع الدولية عدم تغير الموقف المبدئي للصين الشعبية من القضية الفلسطينية .

٢ ـ العلاقة مع دول اوروبا الغربية واحزابها الشيوعية والتقدمية .

٣ ـ موقف من العالم الثالث .

البرنامج السياسي

وجاء كذلك في التقرير السياسي النقاط التالية والمتعلقة ببرنامج العمل السياسي :

١ ـ برنامج الوحدة الوطنية المتفق عليه بين الفصائل مجتمعة .

٢ ـ عربيا : مواجهة « كمب ديفيد » على قاعدة سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وجبهة الصمود والتصدي والميثاق العراقي ـ السوري المشترك ودعم الشعب اللبناني ، والحوار مع الاردن وفق الشروط الموضوعة .

٣ ـ دوليا : علاقات جيدة مع منظمة البلدان الاشتراكية .

مشروع الوحدة

بعد ذلك تلا الاخ ابو عمار ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، البرنامج السياسي والتنظيمي لمشروع الوحدة الوطنية الذي اقرته لجنة الوحدة الوطنية والتي تضم كافة فصائل المقاومة الفلسطينية ، ومن اهم ما جاء في البرنامج



جهاد ، سعد صايل ، مي صايغ : احاديث ما قبل الاجتماع

● التأكيد على رفض ومقاومة مشروع الحكم الذاتي الذي يلغي اهداف الاستقلال الوطني للشعب الفلسطيني .

● تدعيم بناء الجبهة الوطنية داخل فلسطين المحتلة باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الثورة الفلسطينية.

● الدفاع عن م.ت.ف والتمسك بها ممثلا شرعيا وحيدا لشعبنا الفلسطيني وقائدا لنضاله .

● مواصلة تصعيد الكفاح المسلح وكافة اشكال النضال السياسي والجماهيري .

● التأكيد على ان قضية فلسطين هي جوهر الصراع العربي ـ الصهيوني واساسه ورفض القرار رقم ٢٤٢ .

عربيـا :

● التأكيد على مواجهة « كمب ديفيد » وملحقاته ونتائجه . هي مسؤولية الجماهير العربية بأسرها وقواها الوطنية والتقدمية .

● العمل على تعزيز وتدعيم جبهة الصمود والتصدي .

● دعوة كافة الاحزاب والحركات والقوى الوطنية في الوطن العربي الى مساندة وتوفير الدعم لجبهة الصمود والتصدي .

● التأكيد على تمسك م.ت.ف الثابت بوحدة وعروبة واستقلال لبنان .

● تثمن م.ت.ف الدور الذي قام به الشعب اللبناني وقواه الوطنية والتقدمية والقومية في الدفاع عن الثورة وتؤكد استمرار التلاحم وتعزيزه .

● تؤكد م.ت.ف على العلاقة ذات الطبيعة الخاصة التي تربط بين الشعبين الشقيقين الاردني والفلسطيني .

● تعلن م.ت.ف تمسكها بقرارات القمة العربية في الجزائر والرباط وانها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وتعتبر التزام الاردن بهذه القرارات القاعدة التي تحكم علاقة م.ت.ف بالنظام الاردني .

● تؤكد م.ت.ف حقها في ممارسة مسؤولياتها النضالية على المستوى العربي والقومي وعبر اية ارض عربية .

● تعلن م.ت.ف ان مواقفها وعلاقاتها مع اي نظام عربي تحدد على ضوء التزامه بمقررات الجزائر والرباط .

● تدعو م.ت.ف القوى التقدمية الى دعم ومساندة الشعب المصري وحركته الوطنية .

دوليـا :

● نظرا للدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الامريكية ضد الشعب الفلسطيني ونضاله الوطني . ان م.ت.ف تعلن عزمها على مقاومة السياسة الامريكية واهدافها في المنطقة .

● تؤكد م.ت.ف اهمية التحالف مع البلدان الاشتراكية .

● تؤكد م.ت.ف على تعزيز تعاونها مع دول عدم الانحياز والدول الاسلامية والافريقية والصديقة .

● تؤكد م.ت.ف تضامنها مع حركات التحرر الوطني في العالم .

● تعلن م.ت.ف تمسكها الثابت بالانجازات التي تحققت على الصعيد الدولي .

البرنامج تنظيميا

١ ـ تشارك فصائل الثورة والقوى الوطنية ، الفلسطينية كافة في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ، وفي مقدمتها المجلس الوطني والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية وعلى أسس جبهوية ديمقراطية .

٢ ـ القيادة الفلسطينية قيادة جماعية والقرار مسؤولية الجميع .

٣ ـ ضمان قيام دوائر المنظمة بصلاحياتها كاملة وتشكيل مجالس عليا تتولى التخطيط والمراقبة .

٤ ـ تشكل اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي حسب النظام الاساسي لـ م.ت.ف .

٥ ـ تتولى اللجنة التنفيذية وضع الخطط اللازمة لوضع البرنامج المرحلي .

التقرير المالي

● القى الدكتور وليد قمحاوي في الجلسة المسائية ليوم الاربعاء ، التقرير المالي للصندوق القومي الفلسطيني . وجاء فيه :

● الاشراف على نفقات الدوائر والمكاتبوالمؤسسات وتدقيق الحسابات .

● مراقبة نفقات جيش التحرير الفلسطيني وتدقيق حساباتها .

● اعتماد محاسبية قانونية لفحص حسابات المنظمة .

وفي ختام التقرير ، ألمح الدكتور قمحاوي الى انه ينوي تقديم استقالته ولكن اعضاء المجلس رفضوا هذه الاستقالة مفاد عنها نزولا عند رغبة الجميع .

مداخلات الاعضاء

جرت نقاشات ومداخلات عديدة في اعقاب القاء التقارير السياسية ، والوحدة الوطنية ، والمالي ، كان ابرز ما ركز عليه الاعضاء موضوع رفض نهج التسوية الاستسلامية وموضوع الحوار مع النظام الاردني وكيفية انجاح وضمان استمرار الوحدة الوطنية الفلسطينية .

تحدث عضو المجلس الرفيق فائق وراد ، عن سلبيات المواجهة الحالية لخطر اتفاقات « كمب ديفيد » ونواحي القصور في هذه المواجهة . وطالب بادانة كامل المنهج الاستسلامي مع الامبريالية العالمية وادانة اي طرف يسير على هذا النهج ، واشار الى ان المهمة المباشرة الان أمام القوى الوطنية في الارض المحتلة هي افشال الحكم الذاتي .

المرفيق ياسر عبد ربه ، انتقد من يرد على ابداء المخاوف والحذر من اتصال منظمة التحرير بالنظام الاردني واقامة العلاقات بانه « يكفي ان نقر المبدأ ... وثقوا بنا » واضاف بأن هذا لا يكفي وليس الموضوع هو ثقة فقط وان المسألة ليست نقاش مبدأ الحوار مع الاردن بل مناقشة اتصال قد حصل ونتائج خطيرة تمخضت عنه .

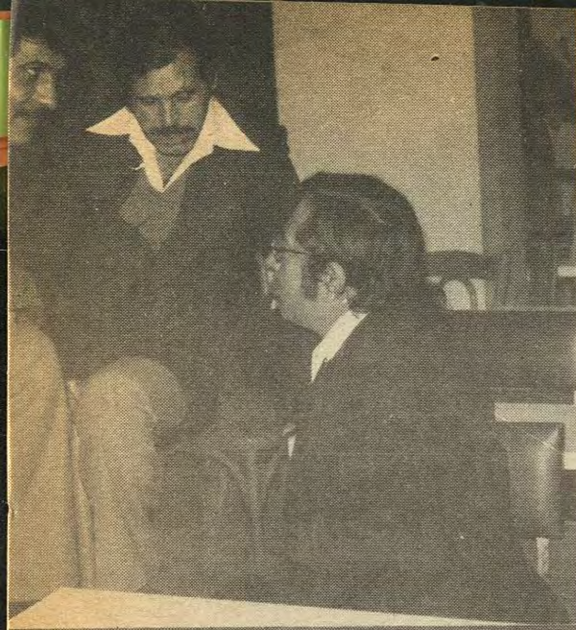
وتحدث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول موضوع الاردن والتقرير السياسي فشرح الاسباب والحيثياتالتي دعت الجبهة لتسجيل تحفظها على الفقرة المتعلقة بالعلاقة مع النظام الاردني ، وكذلك الاسباب التي دفعت الجبهة الى تخطي هذه العقبة للحفاظ على الوحدة الوطنية ، وقال الرفيق حبش :

● ان العلاقة بين م.ت.ف والنظام الاردني قد تستغل لصالح النظام الهاشمي لتكريس نمط من التسوية ، على صعيد المنطقة يشارك فيها هذا النظام خصوصا وانه واحد من الانظمة الرجعية العربية ، خاض حربا شرسة ضد المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية الاردنية ».

واكد الرفيق حبش على اهمية الساحة الاردنية بالنسبة للمقاومة وضرورة التواجد فيها . ولكن هذا التواجد لا يمكن ان يتم من خلال الحوار الذي يطمع النظام من ورائه الى المشاركة في القرار الفلسطيني . وتطرق بعد ذلك الى موضوع الجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة والظروف التي يمر بها النضال الفلسطيني فأشار الى ان الخطوط المتصارعة على هذا الصعيد تتمثل في نقاط ثلاث :

١ ـ الخط الوطني .
٢ ـ خط النظام الاردني .
٣ ـ الخط المتعاون مع العدو .

واضاف بان الخط المتعاون مع العدو يسير في اتجاهين :



طلعت ، علي اسحق ، ابو العباس : مسالة التمثيل

– استهداف القضاء على الثورة بضربات متتابعة .

– استدراج المنظمة سياسيا لتصبح اضعف في مواجهة مخططات العدو . ومن هذا المنطلق رجحت الجبهة الشعبية التوجه نحو الوحدة الوطنية الفلسطينية كخطوة ضرورية للتصدي للمؤامرات التي تعصف بالمنطقة .

تشكيل اللجان والتوصيات

اوصت اللجنة السياسية المنبثقة عن المجلس الوطني الفلسطيني والتي انهت اعمالها يوم السبت ٢٠ – ١ – ١٩٧٩ ، بضرورة التنسيق بين سوريا والعراق والمقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية والقومية في لبنان من اجل دعم الجنوب اللبناني سياسيا وعسكريا وماديا . كما وافقت اللجنة ايضا على مبدأ الحوار مع النظام الاردني على اساس الالتزام بالقاعدة التي حددها البرنامج السياسي لهذا الحوار. وكان المجلس الوطني قد دخل مرحلة انعقاده الاخيرة وذلك بالعمل من خلال لجانه الست التي شكلها بعد اقفال المناقشات العامة التي توصلت حتى منتصف ليل الجمعة ، واللجان الستة هي :

السياسية ، العسكرية ، المالية ، الوحدة الوطنية ، الوطن المحتل ، الشؤون الاجتماعية .

الوحدة الوطنية

خرجت لجنة الوحدة الوطنية ، بالتوصيات التالية:

١ – تؤكد اللجنة على ما جاء في المجال التنظيمي من برنامج العمل السياسي حول ضرورة تمثيل فصائل المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية الفلسطينية كافة في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وفي مقدمتها المجلس المركزي واللجنة التنفيذية .

٢ – ادانة جميع عمليات الاقتتال الداخلي والاحتكام الى السلاح لحل الخلافات القائمة في صفوف الثورة مع ادانة اي طرف يلجأ لهذا الاسلوب ومحاسبة الافراد المنفذين لعملية الاقتتال وتسليمهم ليعاقبوا امام الجهات المعنية .

٣ – يدعو المجلس الوطني فصائل الثورة الى انتهاج سياسة تعبوية ، وتثقيفية ، تستهدف تقرير الوحدة الوطنية ، على قاعدة البرنامج السياسي والتنظيمي لمنظمة التحرير والالتزام بمبدأ الحوار الديمقراطي مع ادانة اي اتهام وتفسير خارج نطاق هذا الحوار .

٤ – اعتمادا على المبدأ الجبهوي الديمقراطي الذي اقره المجلس الوطني في البرنامج التنظيمي لدورة ١٤ ، فانه لا بد وان ينسحب تطبيق هذا المبدأ على كافة اجهزة المنظمة ومؤسساتها الاعلامية والمالية والسياسية والعسكرية بما فيها مكاتب المنظمة في الخارج وكذلك المشاركة في جميع المنظمات الشعبية على قاعدة التمثيل النسبي وبموجب قرارات المجلس الوطني في دورته العاشرة عام ١٩٧٢ .

الارض المحتلة

واصدرت لجنة الوطن المحتل التوصيات التالية :

١ – الجبهة الوطنية هي الجبهة الوحيدة التي يجب على منظمة التحرير مخاطبتها .

٢ – وقف الاتصال بالعناصر الخارجة على الاجماع الوطني .

٣ – ادانة كل العناصر التي تجري لقاءات بحجة الحوار والمشاورة مع اطراف « كمب ديفيد » .

٤ – الغاء اطار التفاهم الذي توصل اليه الوفد الفلسطيني الثاني مع النظام الاردني .

اللجنة العسكرية

كان ملاحظا ان اللجنة العسكرية من اسرع اللجان الستة في انجاز عملها وقد خرجت هذه اللجنة بالتوصيات التالية :

١ – التاكيد على مقررات المجلس الوطني السابق والخاصة بالوحدة العسكرية بما ينسجم مع البرنامجيه السياسي والتنظيمي اللذين اقرهما المجلس في دورته الحالية .

٢ – التاكيد على القرارات الخاصة بجيش التحرير الفلسطيني والمتعلقة بتمكين اللجنة التنفيذية من القيام بدورها القيادي بالتعاون مع جيش التحرير في كافة مناطق تواجده والزام قيادة الجيش بقرارات القيادة السياسية .

٣ – التاكيد على اللجنة التنفيذية بضرورة الاسراع في انشاء المؤسسات العسكرية الموحدة لتحقيق الوحدة العسكرية لكافة القوات .

٤ – شجب الاقتتال الداخلي ووضع الضوابط لمنعه .

خلافات حول اللجنة المالية

الخلافات التي لاحظ الجميع غيابها في جلسات المجلس اغلبها ظهرت بشكل مؤسف في اللجنة المالية التي تضم في اطارها ١٠٠ عضو من اعضاء المجلس اي ما يقارب ثلث اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني وتركز النقاش حول النقاط التالية :

١ – ضرورة تحويل مبلغ الـ ٨ ملايين ونصف المليون دولار وهو التزام السعودية لعام ١٩٧٧ والذي حول الى « فتح » سابقا ، للصندوق القومي الفلسطيني .

٢ – تحويل الـ ٨ ملايين ونصف المليون دولار وهو التزام الكويت لعام ١٩٧٧ والذي حول الى « فتح » للصندوق القومي الفلسطيني .

٣ – تم توضيح كيفية انفاق المبلغ الذي قرر في بغداد والمقدر بـ ١٠٠ مليون دولار واتفق على وضعه تحت تصرف المنظمة لسد احتياجات دعم صمود الارض المحتلة ومطالبة النظام الاردني بتسهيل ايصال المبلغ الى تلك المناطق .

واشار الرفيق ابو العباس في لجنة الوحدة الوطنية موضوع الاعتراف بجبهة التحرير الفلسطينية وجبهة النضال الشعبي ومساواتهما ببقية الفصائل وتمثيلهما في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لتكتمل بهما الوحدة الوطنية .

وتحدث مندوب الجبهة الشعبية – القيادة العامة – بصدد عدم زيادة عدد فصائل المقاومة لان اتفاق ١٩٧٢ يمنع زيادة عدد هذه الفصائل .

التوتر يسبق انتهاء أعمال المجلس

وفي اخر جلسات المجلس بدأ التوتر اوضح ما يكون وخصوصا فيما يتعلق بمسألة تشكيل اللجنة التنفيذية الجديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية . وعقد قادة فصائل جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بالاضافة الى الصاعقة والقيادة العامة والجبهة الديمقراطية اجتماعا مطولا لاتخاذ موقف موحد في حال مطالبة حركة « فتح » بزيادة نسبة تمثيلها في اللجنة التنفيذية . وقد واجهت هذه الفصائل خطوة حركة « فتح » التي فهمت على انها مزيدا من السيطرة في اطار اللجنة التنفيذية .

وكانت نتيجة التوتر المتبادل ان خفت روح الثقة التي سادت جلسات المجلس في الايام الاولى لانعقاده. ولا بد من الاشارة الى ان اغتيال الشهيد علي حسن سلامه الذي خلف حزنا شديدا لدى اوساط المقاومة بشكل عام واوساط « فتح » على وجه الخصوص جعل الاخ ابو عمار يمارس نوعا من التصلب الذي لم يساعد بحال من الاحوال على ايجاد ما يمكن تسميته بالصيغة النسبية الوطنية المتكافئة .

وفي هذا الاطار عقدت المنظمات الخمس (الرفض والديمقراطية) اجتماعا اخرا طرح في نهايته وبحضور الاخ خالد الفاهوم اقتراحا يدخل بموجبه الرفيق ابو ماهر اليماني اللجنة التنفيذية ممثلا الجبهة الشعبية على ان يستبدل اثنان من الاعضاء المستقلين في اللجنة وقد عرضت مجموعة الاسماء على الاخ ياسر عرفات الذي رفضها كلها .

ولم تسفر المشاورات الجانبية عن اية نتيجة تذكر على صعيد تشكيل اللجنة التنفيذية الجديدة فبعد محادثات طويلة اصرت فيها منظمة « فتح » على موقفها من مسالة اللجنة التنفيذية اقترح الرفيق زهير محسن امين عام « الصاعقة » على الاخ ابو عمار ان يقرر ما يشاء « ونحن نوافق » وهنا تحدث رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بدلا من الاخ عرفات وقال « لتبق اللجنة التنفيذية كما هي » فوافق المجلس على ذلك وغادر الجميع القاعة في الساعة الثالثة فجرا وكان الغضب والتوتر باديا على وجوه الاعضاء .

على أية حال المجلس وكما قيل عنه في الاوساط الوطنية الفلسطينية انه كان مجلسا في الكواليس ولم يكن في قاعة الاجتماعات بمعنى ان الاستقطاب السياسي الذي حصل – والذي كان لا بد له ان يحصل – اخذ شكلا ثنائيا او ثلاثيا وحتى خماسيا وضمن مشاورات ولقاءات جانبية أعطته هذه الصفة ... فاذا كان الامر كذلك فلا يجب ان ننسى ان المجلس ايضا على الصعيد الاخر أي على صعيد الارتقاء الى مستوى احداث واخطار المرحلة السياسية قد وفق في عدد من الخطوات والخطوط العريضة والمركزية ووضع فصائل المقاومة الفلسطينية في الطريق الصحيح .. طريق الوحدة الوطنية ...

أمجد ناصر – من دمشق

برسم "العرب" وكل فصائل الثورة

هكذا يستغل العدو اطفال شعبنا



تحقيقات صحافية لمراسلي معارف ودافار تفضح كل شيء

صاحب متجر صهيوني : بدون الاطفال العرب تصاب اسرائيل بالشلل

وصاحب ملحمة : علينا ان نسلخ جلودهم وانا على استعداد لفرمهم .. بيدي !



فاجأ التلفزيون « الاسرائيلي » ذات ليلة من ليالي الصيف الماضي مشاهديه بتحقيق مثير للسخط حول كيفية استغلال الاطفال الفلسطينيين في اعمال يدوية مرهقة من قبل الصهاينة .

وقامت بعض الصحف الاسرائيلية اثر ذلك بنشر عدد من التحقيقات حول نفس الموضوع عكست كيفية عملية الاستغلال هذه التي تتم من قبل السلطات والمؤسسات الصهيونية ، وكذلك الافراد . وعلى الرغم من أن عملية الاستغلال هذه ليست جديدة من جانب المستوطنين الصهاينة ومرافقة لنشوء الكيان العنصري ذاته على ارض

فلسطين ، الا أن اهتمام الصحف الإسرائيلية الاخير بالقضية يشير الى انّ عملية الاستغلال هذه وصلت الى الحد الذي لا يمكن تجاهله بعدما خرج عن نطاق السرية واصبح مـادة الصحافة العالمية في تناولها جوانب العسف الصهيوني المتعدد الاشكال والاطر .

ومن جانبنا نكتفي بنشر بعض من جوانب التحقيقات التي نشرتها « دافار » و « معاريف » للتدليل علـى حجم الجريمة التي يتعرض لها الطفل الفلسطيني داخل الارض المحتلـة ونمط الاستغلال الذي يتعرضـ له من قبل المستوطنين الصهاينة . مذكرين ان هـذه التحقيقات للصحف الصهيونية ما كان لها ان ترى النور لو لم تصل قضيـة « سوق الرق » الى الحد الذي يصفها عصاف الفضائح الكبـرى . وبعد ان تناولته أكثر من جريدة وصحيفة عالمية .

□ قصة استغلال عمل الاطفال منـذ البدايـة

مراسل صحيفة « دافار » قام بجولة واسعة كمـا ذكرت الصحيفة ذاتها في أماكن تجمع الاطفال فـي الارض المحتلة لنقل مشاهداته علـى الطبيعة عما يعانيه هؤلاء الاطفال على أيدي مؤسسات الاستغلال الاسرائيلية وللتعرف على طبيعة «أسواق الرق» التي تتزود منها هذه المؤسسات بالايدي العاملة الرخيصة والتي هي في غالبيتها من أطفال لم تتجاوز اعمارهـم الثانية عشرة .

يقول المراسل في تقريره :

اليوم هو الاول من شهر اب ، العام ١٩٦٨ — والمكان هو سوق الاطفـال على تقاطـع — ابريـز « لازرايل زمير » .

الساعة الثالثة صباحا ، ريح شمالية منعشة تهب على قطاع غزة .. اشعلت بعض النيران على جانبي الطريق ، تحلق حولها اطفال صغار أملا بالدفء .. يذهب ويجيء بين هذه النيران « الرياس » الذين ينادون بالاسماء لاحصاء الحضور والغياب لتنظيم العمل . بعدها يصل عدد من الشاحنات .. فيعتليها عدد من الاطفال والنسوة وبعض الرجال ، وتتجه نحـــو الشمال حيث الحقول « الاسرائيلية » .

مرت سنوات على ذلك المشهد من عـام ١٩٦٨ غير ان المراسل يعود الى ذاك المكان مرة اخرى ليروي مشاهدات اخرى عن عملية الاستغلال ذاتها بعـــد مرور كل هذه الاعوام .

يقول مراسل « دافار » :

ومرة اخرى اعود الى سوق الاطفال ذاته . العام ١٩٧٨ والمكان تقاطع شارع أبريز — الباب الشرقي لقطاع غزة .

تنقلت بين كومات النار من واحدة لاخرى . ظـن الاطفال حالما رأوني انني « ريس » ، وأخذوا يتقدمون للعمل .

— كم ؟ ، سألت للفضول .

بدأوا بـ ٨٠ ليرة ثم هبط السعر تدريجيا الى ٥٠ ليرة في الساعة الرابعـــة ثم ٤٠ ليرة في الساعة الخامسة ، من بقي بلا عمل حتى الخامسة نزل الى ٣٠ ليرة حسب طلب السوق .

● حامد صبي جاء من مخيم جباليا قطع مسافة طويلة على قدميه هذا الصباح للوصول الى أبريز قال لي بالعبرية : — أعمل مع هؤلاء «اليهود» .

سألتـــه :

— حامد كم عمرك ؟

أجاب : ١٦ عاما .

قدرت أنه لم يتجاوز الثالثة او الرابعة عشرة .

— لم تصدق ؟ سأل منزعجا ، انني اعمل جيدا ، واستطيع القيام بأي نوع من العمل . هكذا أخذ يؤكد.

سألتـــه : —

— لماذا تعمل ولا تذهب الى المدرسة ؟

أجـــاب :

— نحن بحاجة الى المال . عائلتي تبني منـزلا لنقطن فيه . الجميع ترك المدرسة ليعيلوا أنفسهم .

في هذه الاثناء وصل سائق من « موشاف باتزون أشكلون » (عسقلان) في شاحنة . توقف أمام احدى النيران يتفحص الاطفال المتحلقين حولها لاختيـــار الاقوى .. اقترب منه الاطفال ، اختار بدقة وأشار بيده لمن هم اقوى بنية .

صعد الاطفال الذين تم اختيارهم الى الشاحنة بينما رفض السائق الادلاء باسمه او باســـم الموشاف (مستعمرة عسكرية) التابعة له . لكن أحد الاولاد كان يعرفه قال لي انه (لاخيش) من مشتل الازهار .

حاول ان يبرر عملـــه امامي :

— اسمع هذا صحيح ، انني استخدم الاطفال

— هل تستخدمهم أم تستغلهم ؟

— أنا لا استغل احدا ، انني استخدمهم ، انهـم يتقاضون أجر عملهم تماما .

— كم يبلغ ذلك بالضبط ؟

أجابنـــي :

— لا تهدر وقتي بالتفاصيل .

وهكذا ، السائقون يعرفون الهدف ، شاحنات من مختلف الاشكال تتجه نحو الشمال ، يقودون بسرعة ويطلقون الزمور بعصبية ، والاطفـــال في الشاحنات يغلبهم النعاس والتعب .

سألت ناظر العمل :

— هل هم مسجلون في وزارة العمل ؟ ولديهم تأمين في حالة وقوع الحوادث ؟

أجابني :

— هل تمزح ؟ ليسوا سوى صبية !

في السادسة صباحا خلا السوق من الاطفال . النيران فقط كانت لا تزال مستمرة في الاشتعال ، السوق « الاسرائيلية » استنفذت كـل الاطفال ، فأطفال قطاع غزة في طريقهم تلك الساعة للحقل المصنع ، او منهمكون في أعمالهـــم ، يزرعون يقطفون او يبنون .



بعملهم يو… الايدي العاملة !

□ سوق الاطفال على مفرق « عسقـــلان »

اذا كان هذا ما يجري في سوق تقاطع شارع ابـ… فما الذي يجري في عسقلان ؟ يصف مراسل «معاريـ… سوق عسقلان للرقيق الاطفال فيقول :

المكان : مفرق « عسقلان » والزمان الساعـ… الرابعة الا عشر دقائق صباح ٢ — ٨ — ١٩٧٨ … الحقول المظلمة فيها مصباح مضاء واحد . شاحـ… مليئة دخلت محطة الوقود . سمعنا زمامير السيار… وضجة في الظلام . رتل صغير من الشاحنات خا… وحاولت الدخول . لم تأت للتزود بالوقود طبعا … المحطة مقفلة .. فقد جاءوا ليضعوا حمولتهم البشـ… .. نزل الناس كما السردين المعلب وتوزعوا فـ… العتمة ، كل شاحنة تحمل من ٢٠ الى ٢٥ شخصـ… اسرعوا في ضوء المصباح الباهت ، وجوههم مريـ… شاحبة ، يحمل كل منهم كيس من البلاستيك . اهـ… الموجودون قرابة ٦٠ شخصا .. نساء وأطفال بـ… الثانية عشر والرابعة عشر . للان عدد الاطفال يتعدى الاثنا عشر .

الاطفال تجمعوا حول مضخة الوقود يلعبون بها . حضروا من غزة وخان يونس ورفح .

الساعة الرابعة وخمس دقائق بدأ النور يتسلل الى السماء . تلونت التلال بنور أحمر .. في الرابعة وعشر دقائق اشرقت الشمس .. في الخامسة الا عشر دقائق ، الذين ساروا مئة خطوة في الظلام بدأوا يرون النور .. اصبح المنتظرون الان حوالي مائتي شخص .

اقترب « جيب » قادما من الشمال ، السائق كان يقود بسرعة ، لا يوجد شرطي في هذه المنطقة ، توقف أمام مضخة الديزل ، تطلع الجميع اليه . ارتفعـــت اصوات عديدة .

— عجل أتريد عمالا . ريس .. يا ريس — أنا أعمل جيدا .

مد السائق رأسه وقال شيئا . لم نسمعه عن بعد .. قفز اربعة اشخاص الى المقاعد الخلفية «للجيب»

أدار السائق المحرك وافسح له الجميع للمرور . توجه السائق نحو (لاخيش) على المفرق التالي ، أما الاطفال الباقون فظلوا الى جانب الطريق الى أن اقتربت شاحنة صغيرة . مزارع شاب يريد ١٥ «زوجا» من الايدي العاملة من أجل جمع البصل ٤٠ ليرة طلب منه السمسار .. وافق المزارع على أن يأخذ كــل طفل فقط ٣٥ ليرة . صعد الاطفال الى الشاحنـــة ثم أقفل عليهم المزارع بواسطة جنزير حديدي .

سألته :

— هل تستخدم الاطفال ؟

— انهم اقوياء وبصحة جيدة ويريدون العمل

— تستأجرهم بأربعين في الظاهر فقط ؟

— هل تريدهم أن يستمروا في الجوع ؟.

● وصل صاحب محطة البنزين في السادســـة صباحا .. اسمه (أولد رماتي) . بينما عشرات من الاطفال ما زالوا ينتظرون في الفسحة حول المحطة . سمعته يردد :

— هذه مجزرة كل يوم من الفجر الباكر هـــذه الورطة حتى الساعة الثامنة ، هذا الصراخ وهذه الفوضى وأيضا السكاكين ، الاسبوع الماضي اريقت دماء في هذا الشارع .

— سألتـــه :

هلْ يأتون الى هنا كل يوم هؤلاء الاطفال العرب ؟

— دائمـــا .

— فقط في الصيف أم في الشتاء ايضا ؟

— على مدار السنـــة .

— الا يذهبون الى المدرسة ؟

هل هم أغبياء ؟

— أين هي المشكلـــة ؟

— المشكلة انهم لا يطردونهم من هنا ، ليذهبوا الى مكان آخر .

منذ سنة وانا اطلب من الشرطة ذلك . وكل ذلك دون طائل .

....

مجموعة اخرى من الاطفال في سن الثالثة عشـــرة تقريبا كانت على الطرف الاخر للمحطة ، وفجأة قفزوا الى شاحنة مكتوب عليها مؤسسة (ميشانيم) . جاءت للمرة الثانية هذا اليوم . عندما تحدثت مع السائق قالَ :

هذا مقرف ، صحيح مقرفَ ولكن هم أيضا يجب ان يكسبوا عيشهم .

خلا المكان تقريبا في السابعة والنصف ، بقيحوالي ٢٥ طفلا يدورون في الجوار تتراوح اعمارهم بيـــن الثانية والرابعة عشرة . واحد منهم في حوالي الثامنة من عمره سألته :

مـــن أين أنـــت ؟

أجاب : من خان يونس ، وقد ارسلني والدي الى هنـــا .

— هل تذهب الى المدرسة ؟

أجاب بالنفي .

□ يقفلون عليهم بالمفتاح في المخزن طيلة الليـــل

لا أحد من أصحاب مواقف السوق في « الكرمل » و « تل ابيب » يعلم بالضبط عدد العاملين في السوق من العرب لكن عددا كبيرا منهم لم يحضر الى العمل صباح « الاحـــد » الماضي .

سليمان « ابن ردن » أحد هؤلاء العمال ، فـــي السابعة عشرة من عمره ، اوقف للاشتباه به بمهمة تفجير قنبلة في السوق « الخميس الفائت » — نحن نناديه سلمان وليس « سليمان » ، قال ادغار عزيز صاحب محل الخضار حيث كان يعمل « سليمان » اثناء الشهرين الماضيين .

وتابع : هذا ثالث صيف يعمل سليمان عندي ، هو يتابع دراسته ويشتغل اثناء العطل الرسمية . عندما سمعت اسمه من التلفزيون ، يوم الجمعة فوجئت لـم اصدق انه هو من وضع المتفجرة ، رأيي به باستمرار انـــه ولد هادىء ، كان هنا في العمـــل عندما حدث الانفجار بعيدا .

● أدغار عزيز هو وأكثرية اصحاب سوق الخضار الرئيسي من مواليد عمره حوالي الخامسة والثلاثين متزوج وله ولدان لم يكن راغبا بالتحدث لي بسبـــب الانفجار وبسبب ردائة السوق يوم « الاحد » .

ماذا اقول لك ؟ عمله هنا هو حمل الصناديـــق من المخزن واليه ، غسل الخضار وبيعها . لا اعرف …ه الكثير أو لا نتحادث كثيرا .

● طربيا عزيز ، عم أدغار صاحب « البسطة » المجاورة كان سليمان المشتبه به يساعده احيانـــا قال :

— اخبرني يوما انه يدخر دراهمه من اجل متابعـــة دراسته انه صبي هادىء وودود . صحيح هو عربي ولكن أقول الاشياء كما هي انه ولد جيد ويعمل بقوة .

صاحب محل مجاور قاطع قائلا : أنا اسجن العرب الذين يعملون عندي . هذا أفضل . واردف الجزار الذي انضم اليهم متابعا : بعد الانفجار مباشرة مر أحد العمال العرب من هنا وقال ضاحكا انه هناك العديد من القتلى . وناديته وسألته عن بطاقته . لم يكن يحمل بطاقة ، ناولته لكمتين ، ثم سلمناه الى الشرطة . يجب أن يسلخ جلدهم . ولو وافقوا معي فأنا مستعد لفرم هؤلاء العرب بيدي قطعا صغيرة .

وبعـــد ،

هذه عدة صور من صحافة العدو عن كيفية استغلال اطفال شعبنا وكيفية معاملتهم ، وهي تعكس في الوقت ذاته الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها أهلنا في الارض المحتلة ، وهي ذاتها التي تدفع فلذات اكبادنا الى بيع عرقهم وقواهم وكدهم في ابشع عمليـــة استغلال الى العدو الذي يوفر من جراء ذلك الايدي العاملة الصهيونية للاعمال القتالية العدوانية .

وبعد أيضا ...

انها صورة مؤلمة اردنا أن ننقلها بحذافيرها كما هي لتكون برسم العرب ، كل العرب ، برسم الثـــورة بكل فصائلها ، ولعلها تفتح أمام أعين الجميع بـــأن هذا الوضع يمكن ان يقلب رأسا على عقب عندما يمكن تجيير قدرات هؤلاء الاطفال ليكونوا ثوارا يدكون صرح كيان العدو بدل ان يبنوا مدماكا فوق مدماك فيه .



لأن الامبريالية الاميركية ارادت اهدافها اصلاً .. تآمرية:

«الأونروا» تبدأ العدّ العكسي في مسلسل التنصل من التزاماتها!

بعد تنامي الثورة استبدلت وكالة الغوث محاولاتها الدمج «اللاجئين» بنغمة.. «العجز في الموازنة»!!



في السابع والعشرين من شهر كانون الثاني الماضي اعلن موظفو وكالة الغوث الدولية في لبنان وسوريا والاردن والضفة الغربية وقطاع غزة والذين يقدر عددهم بسبعة عشر ألفا الاضراب عن العمل طوال اليوم المذكور ، وذلك تنفيذا للاجراءات التي اقرها مؤتمر دمشق في شهر تشرين الاول الماضي .

وقد جاء هذا الاضراب التحذيري احتجاجا على اصرار الوكالة على الاحتلال بالعقود المبرمة بينها وبين العاملين ، واستنكارا لسياسة التقليص المستمرة في خدماتها الاساسية للشعب الفلسطيني ، والغاء التعليم في المرحلة الاعدادية ، والقذف بالاف التلاميذ الى الشوارع بحجة العجز المالي الذي هو في حقيقة الامر موقف تلجأ اليه القوى المعادية من أجل الابتزاز السياسي .

وكان المفوض العام لوكالة الغوث قد كشف عن المخطط الذي يستهدف الالتفاف على حقوق الشعب الفلسطيني وتخفيض خدمات الوكالة حين اعلن في خطابه الى اللجنة الخاصة في جلستها الثالثة عشر يوم الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني الماضي عن عزمه على تخفيض الخدمات التي تقدم للاجئين بالاضافة الى التمهيد لالغاء التعليم في المدارس الاعدادية .

ولخطورة السياسة التي اخذت تنتهجها هذه الوكالة ، وما يترتب عليها من الحاق الضرر بمصالح شعبنا الاجتماعية والتعليمية ولخطورة الخلفية السياسية التي تنبع منها القرارات المذكورة للوكالة تقدم بعض المراجعات السريعة لتوجهات هذه المؤسسة وخلفيات قراراتها الخطيرة التي كتشف عن بعضها تقرير المفوض العام «للاونروا» الذي أشرنا اليه سابقا .

● بموجب القرار ٣٠٢ تاريخ ٨ — ١٢ — ١٩٤٩

الصادر من الجمعية العامة للامم المتحدة انشأت وكالة الغوث الدولية — الاونروا — « لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين وتوفير اسباب العيش لهم ، الى أن يتم حل قضيتهم حلا نهائيا ، عن طريق تيسير تمتع اللاجيء بحقه في العودة الى وطنه — اذا شاء — » .

□ الدور الاميركي في الوكالة

هذا هو الاساس الذي قامت عليه « الاونروا » ، أما الانحراف فتقع مسؤليته على اميركا بصورة اساسية وقبل كل شيء . فهي التي بدأت بتحويل مديرية الاغاثة الى وكالة اغاثة وتشغيل ثم أخذت ترسم مشاريع الاندماج الصغيرة ثم الطويلة المدى . الامر الذي دعى للتساؤل عن حقيقة الدور الاميركي في هذه الوكالة والاهداف الاميركية من وراءها على صعيد تكريس تغريب الفلسطيني عن وطنه وجعل الوكالة ورقة ضغط للابتزاز السياسي وممر لدعوات التوطين وما الى ذلك .

وبمعنى اخر ان التساؤل انصب حول ، هل وكالة الغوث هي مجرد وكالة محايدة للامم المتحدة أم ورقة اميركية لها أهداف أخرى ؟

ان الوقائع ومنذ انشاء هذه الوكالة تؤكد المنحى الاخر الذي اتخذته هذه الوكالة . فمسار الوكالة بدأ بلجنة بعثة — طلاب — للتحقيق الاقتصادي عام ٤٩ حيث وضعت هذه البعثة مقترحات للادماج ، وبرنامجا لانقاص سقف اللاجئين من ٩٤٠ الى ٦٥٢ ألف لاجيء عام ١٩٥٠ ، على ان تتوقف الاغاثة توقفا نهائيا في ٣١ كانون الاول عام ١٩٥٠ ، ثم تتسلم دول في الشرق الادنى مسؤولية المعوزين من المتبقين من اللاجئين .

وبعد هذه البعثة الاميركية جاء مشروع بلاندفور ومشروع — اريك جونسن — الذي زار المنطقة في الاعوام ١٩٥٣ — ١٩٥٥ . وكان بين الحلول التي وضعتها — تعاون الدول العربية و « اسرائيل » لاستثمار مياه الاردن . وفي هذا الاتجاه جاء بيان دالاس في الاول من حزيران عام ١٩٥٣ والمكرس للدعوة — الى التخلي عن فكرة العودة الا للقليل من الفلسطينيين .. ودمج الغالبية في دول المنطقة ، ثم بيانه الثاني عام ١٩٥٥ الذي ينص على — توطين اللاجئين وعودة الحد الممكن — واستصلاح بعض الاراضي لهم وتسكينهم فيها باقامة بيوت دائمة لهم فوقها ، واعانة انفسهم بانفسهم عن طريق العمل فيها .

ثم تلاه مشروع ايزنهاور في عام ١٩٥٧ ومشروعه الاخر عام ١٩٥٨ وقد اشتملا على ما دعاه « مخططا لسلام الشرق الادنى » .

ومع سلسلة هذه المشاريع الاميركية كانت الولايات المتحدة تعارض دوما فكرة تمديد عمليات اغاثة اللاجئين بحجة — عدم وجود مبرر يفرض على المنظمة الدولية المضي الى ما لا نهاية في تقديم اسباب العيش للاجئين « بينما لا تقوم اسرائيل ... الدول العربية باتخاذ خطوات ايجابية لحل القضية حلا نهائيا بمؤازرة الدول الاخرى » !

ولم تنته جهود اميركا بهذا الصدد عند مشروع همرشولد عام ١٩٥٩ المكمل من حيث الجوهر لمشروع جونسن ، وصولا الى مشروع كارتر الذي اعلن امام الكونغرس الاميركي عقب اجتماعات « كامب ديفيد » وملخصه ان « هناك قضية انسانية مؤلمة ، تتعلق بمصير اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون أو عاشوا في هذه المنطقة المتنازعة .. الخ » .

وبغية تركيز النفوذ الاميركي على الوكالة فقد كان تاريخها الوظيفي حافل بالموظفين الكبار المؤتمرين بأمرة الولايات المتحدة الاميركية وعلى سبيل المثال لا الحصر ان المفوض العام الحالي توماس ماكلهين — هو أحد موظفي وزارة الخارجية الاميركية ، وشغل من قبل منصب سفير اميركا في اثيوبيا ، ثم سفيرها في ايران ! وتصر اميركا على تعيين من تشاء في مشغل الوظائف الهامة في الوكالة بحجة انها تدفع ٦٠ بالمئة من ميزانية الوكالة .

ولقد سبق للوكالة ان وجهت الدعوة الى وفدين يمثلان مجلس الشيوخ والنواب الاميركيين لزيارة المنطقة ، في اذار وتشرين الاول من العام الماضي .

وقد بدا واضحا ان عملية الاستطلاع هذه للوفدين قد تمت لبحث نتائج وانعكاسات مواقف واجراءات الوكالة اللاحقة .

من هذه الوقائع نتبين ان الوكالة انشئت في البدء بقرار من المجتمع الدولي ، وأنيطت بها جملة مهمات تبقى قائمة طالما لم تحل مشكلة اللاجئين الذين استلبت املاكهم واراضيهم على يد العدو الصهيوني .

غير انه وعلى الرغم من هذه الحقيقة فان الاشراف الحقيقي على « الاونروا » انما هو للولايات المتحدة الاميركية التي ظلت دوما تخطط لتصفية قضية « اللاجئين » وعبرها تصفية قضية شعبنا الاساسية، قضية فلسطين .

واذا كانت ممارسات الوكالة قديمة ومرافقة للهيمنة الاميركية عليها ، فان التصدي والاحتجاج ضد هذه الممارسات هو الاخر ليس جديدا . فالاضراب الذي اعلنه ١٦٦٠٠ موظف وعامل عربي في مكاتب وادارات ومؤسسات وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة والضفة الغربية والاردن وسوريا ولبنان مؤخرا هو حلقة في مسلسل التصدي الذي ذكرناه في مواجهة انحراف الوكالة عن اهدافها الاساسية .

فمنذ نشأة الوكالة خاض العاملون فيها اضرابات عدة ضد البرامج التصفوية العديدة . ففي عام ١٩٥٤ تطور الاضراب عن العمل الى اضراب عن الطعام ، واعتصام في دور الصحافة لعدة أيام ، ارغمت الوكالة على أثره على تلبية جملة مطالب الموظفين .

ثم اضراب ١٩٦٩ الذي قام به العاملون في الوكالة احتجاجا على سلم الرواتب الجديد الذي اقترحته الوكالة ، وهو الاضراب الذي كان يستهدف اساسا ابطال مشروع الوكالة القاضي بالغاء تبعة التعليم من مهام الوكالة وايطال أمره لليونسكو الدولية .

□ خروج عن أهدافها

لقد عمدت الوكالة ومنذ نشأتها الى العمل على توجيه ابناء شعبنا نحو مشاريع التشغيل والتوطين بدلا من العودة . ولم توقف انشطتها لدمج ابناء شعبنا في المجتمعات التي قدموا اليها ولكنها لم تفلح في ذلك .

وقد فسر المفوض العام للوكالة اسباب اخفاق مخططات الوكالة السرية — الاميركية اساسا الى « السلوك الفلسطيني القائم دائما على اساس الرغبة في العودة الى الوطن الاصلي » .

وبنتيجة للمتغيرات التي طرأت بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ على وضع القضية الفلسطينية ، نجد انه ليس مصادفة ان تتراجع الوكالة في موضوع توزيع الاعاشة الغذائية بنتيجة تصاعد الثورة وتنامي ظاهرة حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وبالتالي دخول السياسة الدولية تجاه الشعب الفلسطيني مرحلة جديدة .

ومع بدء تقلص التعامل مع الفلسطينيين — أثر هذه المستجدات — على أساس « لاجئين » وحسب ، بدأت تختفي مشاريع « دمج اللاجئين في المجتمعات المضيفة » وحلت محلها نغمة اخرى هي « العجز في الموازنة » التي تشهد فصولها هذه الايام . وما تبعها من تخفيض الاستحقاقات التموينية التي ستمتد لتشمل الغاء التعليم المتوسط لابناء شعبنا الفلسطيني . وهي الحقائق التي عبر عن خطورتها السيد توفيق الصفدي امين اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في لبنان في تصريح له قال فيه مستنكرا « ان منظمة التحرير الفلسطينية (اللجنة السياسية العليا) تؤكد بحزم انها لن تدع هذه المؤامرة المكشوفة تمر تحت ستار العجز في الموازنة كما يدعي المفوض العام لوكالة الغوث . ونؤكد ان طرح هذا الموضوع في المرحلة الراهنة استجابة للمواقف الخيانية على قاعدة المخطط التصفوي لمؤتمر كامب ديفيد الاستسلامي الذي يستهدف جماهير شعبنا العربي الفلسطيني في تقرير المصير والعودة الى الوطن » .

وأخيرا ..

ان الوكالة التي عملت على جهدها من خلال الرؤيا والمخطط الامبريالي الاميركي على ان ينسى شعبنا وطنه وقضيته ويندمج حيث يعيش ، وفشلت في ذلك ، تحاول الان سحب اللقمة الشحيحة التي باتت تقدمها له مؤخرا .

لكن الشعب كعادته سيبقى أقوى من الاغراء ، ومن التهديد للقمة العيش ، لانه اختار الثورة ولم يختر طريقا سواها ، ويبقى على الثورة ان تولي هذه القضية أهمية تعادل اهتمامها بأكثر الامور الحاحا لانها تتعلق بالرغيف والتعليم وأبسط اسباب الحياة .



في وداع القائد الشهيد ابو حسن سلامه .. ورفاقه :

القتله لن يفلتوا من قبضة الثورة

يوم تشييع الشهيد يتحول الى يوم استنكار وطني عام للغدر الصهيوني وتجديد البيعة للثورة



الشهيد علي حسن سلامة



على طريق كمال ناصر وكمال عدوان وابو يوسف النجار وابو علي أياد وغسان كنفاني ومئات ، بل آلاف الشهداء من شعبنا الفلسطيني المناضل ، سقط القائد البطل علي حسن سلامه (ابو حسن) ومجموعة من رفاقه الابطال حيث امتدت اليهم يد الغدر الصهيوني يوم الثاني والعشرين من الشهر الماضي ، في عملية تفجير لاسلكي لسيارة ملغمة كانت متوقفة على جانب الطريق بالقرب من منزله في محلة فردان .

سقط أبو حسن فارسا ، ولم يترجل ، فكان وفيا لوالده الشهيد الشيخ حسن سلامه ، وفيا لفلسطين ، وفيا لطريق الشهادة من اجلها . لانه آمن منذ نعومة اظافره بان الطريق الى فلسطين هو الاستشهاد في سبيلها .

نعي الشهيد

تنعي اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني — فتح الاخ القائد المناضل علي حسن سلامه « ابو حسن » الذي نذر حياته لخدمة قضية الثورة والوطن وكان دائما ذلك المقاتل الصلب في الخندق الامامي في مواجهة العدو الامبريالي والصهيوني . ولقد استشهد هو ومرافقوه الاربعة بواسطة تفجير مادة ناسفة موجهة لاسلكيا ، وذلك في تمام الساعة الرابعة من مساء الاثنين ٢٢ — ١ — ١٩٧٩ واللجنة المركزية اذ تنعي القائد المناضل « ابو حسن » قائد العمليات الخاصة التي دأبت على ضرب العدو الصهيوني ومطاردته حيث كان لتؤكد ان القتلى لن يفلتوا من قبضة الثورة . وان الثورة ستواصل مسيرتها حتى النصر والتحرير عاش ابو حسن بطلا على طريق الشهادة نفسها التي سقط فوقها والده القائد البطل الشهيد الشهيد حسن سلامه .

المجد والخلود لك يا ابا حسن ، يا شهيد الث[...] والوطن .

وجاء في بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحري[ر] الفلسطينية :

واللجنة اذ تنعي للشعب الفلسطيني والامة المعر[...] القائد الذي اعطى حياته لقضية وطنه وشعبه لتع[...] جماهير شعبه وجماهير الامة العربية على مواصل[ة] السير على درب الشهادة والشهداء ، على د[...] التحرير والعودة .

ونعته الحركة الوطنية اللبنانية ببيان هذا نصه[:]

ينعي المجلس السياسي المركزي للحركة الوطني[ة] الى الشعبين الفلسطيني واللبناني والى الام[ة] العربية القائد المناضل الفلسطيني البارز علي حس[ن] سلامة الذي استشهد في حادث التفجير الاجرام[ي] الغادر المدبر من قبل اسرائيل ، ولمصلحة الدوا[...] المعادية للثورة الفلسطينية ولكل القوى العربية .

لقد كان الشهيد علي حسن سلامة من اصلب مناضلي الشعب الفلسطيني ومن ابرز الرموز القيادية للثورة الفلسطينية ، اعطى كل جهده وطاقته لقضية الثورة التي آمن بها ، وانخرط في صفوفها وظل يمارس دوره في خندق الثورة الامامي بكل شجاعة وتفان واخلاص حتى دفع حياته ذاتها فداء لشعبه وللاهداف التي التزم بها .

ان الحركة الوطنية اللبنانية التي عرفت الشهيد رفيق سلاح وصديق كفاح والتي تفخر بالتلاحم النضالي بينها وبين الثورة الفلسطينية تتوجه بتحية الاكبار الى القائد المناضل علي حسن سلامة وتتقدم من القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاخ ياسر عرفات ومن اللجنة المركزية لحركة « فتح » ، ومن قيادة الثورة الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية باصدق العزاء مجددة العهد على اكمال الطريق جنبا الى جنب مع الثورة الفلسطينية وطريق النضال التي سقط عليها الاف الشهداء .

نبذة عن حياة الشهيد

- ولد في طوليا قضاء اللد العام ١٩٤٠ .
- والده القائد الفلسطيني البطل الشيخ حسن سلامة .
- درس في بيروت وطرابلس والقاهرة والمانيا وانهى دراسته العليا العام ١٩٦٣ .
- انضم الى حركة فتح منذ بداية العام ١٩٦٣ .
- عمل في منظمة التحرير الفلسطينية منذ العام ١٩٦٥ ولغاية ١٩٦٧ حيث كان مديرا لدائرة التنظيم الشعبي في الكويت .
- درس في معهد الدراسات الاستراتيجية في القاهرة حتى العام ١٩٦٨ .
- من تموز ١٩٦٨ عمل نائبا لمفوض الرصد المركزي في الاردن حتى معارك ايلول ١٩٧٠ حيث اختير عضوا للمجلس الثوري لحركة « فتح » .
- قاد العمليات الخاصة ضد العدو الصهيوني في انحاء العالم كافة خلال الثماني السنوات الاخيرة من حياته النضالية .
- متزوج وله ولدان حسن واسامه .
- استشهد وهو في اوج عطائه الثوري في بيروت يوم ٢٢ — ١ — ١٩٦٩ .



الشهيد علي عبد الرازق



الشهيد خليل عودة



الشهيد خالد الاسمر



الشهيد جمال صالح

وفي دمشق حيث كان المجلس الوطني الفلسطيني منعقدا خصصت جلسة لتأبين الشهيد تحدث فيها رئيس المجلس الاخ خالد الفاهوم الذي قال :

اذ اقدم التعازي الى الاخ ياسر عرفات القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية والى الاخوة في حركة فتح ، فانني انبه القادة الفلسطينيين الى ان مخططا رهيبا بدأ تنفيذه منذ مدة للقضاء على هذه الثورة وهذا يدفعنا الى المزيد من الحرص والوحدة والمحبة حتى نستطيع التفرغ لاساليب اعدائنا الجديدة .

ثم القى كل من الاخ فاروق قدومي والرفيق عاصم قانصوه كلمة تأبين للشهيد .

تشييع حاشد للشهيد

وقد تحول تشييع المناضل ابو حسن ، ورفاقه الابطال ، الى يوم استنكار وطني عارم شاركت فيه جماهير شعبنا اللبناني والفلسطيني مجددة العهد على الاستمرار في مسيرة النضال المسلح ضد العدو الصهيوني وعملائه على قاعدة التلاحم المصيري بين الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية والقومية في لبنان . وقد ضمت مسيرة التشييع عشرات الالوف من المواطنين ومئات السيارات ، تقدمتها فصائل رمزية من جميع الفصائل . كما شارك فيها جميع قيادات المقاومة والحركة الوطنية .

وفي مقبرة الشهداء حيث ووري الشهداء الثرى القى الاخ القائد العام « ابو عمار » كلمة قال فيها :

هكذا قافلة الشهداء تسير مواكب ومشعل على طريق التحرير والعودة الى فلسطين ، هذه الثورة الفلسطينية في التحامها مع الحركة الوطنية اللبنانية والجبهة القومية تشكل هذا الرصيد الثوري لامتنا العربية .

لقد ظنوا انهم باغتيال غسان كنفاني يستطيعون ان يوقفوا مسيرة النضال ، وظنوا انهم باغتيال كمال عدوان وكمال ناصر وابو يوسف النجار يستطيعون انهاء الثورة الفلسطينية ، وظنوا انهم باغتيال ابو علي اياد وعبدالفتاح حمود قد تمكنوا من الثورة . واخيرا ظنوا انهم باغتيالهم هذا الفتى الاسمر ، هذا البطل ورفاقه ، انهم يستطيعون ان يوقفوا زحف الثورة .

ولكنني اقول وامام قادة الحركة الوطنية والجبهة القومية والقيادات الفلسطينية بجميع فصائلها ، اقول هذا السفاح بيغن الذي قامت المجموعة التابعة لمكتبه الخاص باغتيال الشهيد البطل علي حسن سلامة ، هذه المجموعة التي شكلها الارهابي في بداية حكمه ، اقول والفاشيون يصعدون قصفهم على ان ارادتنا لن تركع واننا لن نركع .

والقى الرفيق وليد جنبلاط كلمة عاهد فيها على استمرار الثورة واستمرار التلاحم اللبناني — الفلسطيني .



الوفاق الآتي مع القمة الروحية ومجلس النواب يقف عند ساحة الجنوب


القمة الروحية : بداية حوار في مواجهة المأزق

القمة الروحية مخرج لمآزق عدة .. لكن الموقف من الجنوب وحمايته معيار اساسي لأي حوار أو .. اتفاق

تكاد الدعوة الى الوفاق في لبنان تتبلور وسط الضباب الكثيف الذي يلف الازمة اللبنانية كلها . والذي اوحى بهذا التبلور احتمال نجاح الدعوة الى قمة روحية تجمع بين رؤساء الطوائف في لبنان ، بعد ان دعا عدد من هؤلاء الرؤساء الى الوفاق بل ووضع مشروع اقتراح او صيغة حوار . فمفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد ، وبطريرك الطائفة المارونية بطرس خريش ، وشيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ ابو شقرا ، ومؤتمر البطاركة والمطارنة الكاثوليك ، كلهم تقدموا بصيغ وفاق بدت مشتركة في الكثير من بنودها واسسها العامة وحتى التفصيلية احيانا .

ولقد تبادل رؤساء الطوائف هؤلاء الاشادة بتلك الصيغ والموافقة عليها ، الى درجة بدت وكأنها ستكون البداية لحوار يصل باللبنانيين ، او بالاطراف المتصارعة الى وفاق . وفيما كان مانع انعقاد القمة الروحية هو مكان انعقادها ، رجحت انباء القصر الجمهوري في بعبدا مكانا لها . بعد ان اعتبرت بكركي — مقر البطريركية المارونية — مكانا غير مناسب امنيا ويصعب الوصول اليه على كثيرين .

وجاءت التحركات الاخيرة لرئيس الجمهورية الاسبق شارل حلو ، وكذلك تصريحاته ، لتجعل الوفاق الروحي بداية الوفاق السياسي . فلقد اعلن حلو [...] زيارات للرئيس الياس سركيس في مقر بعبدا ، و[...] لقائه بالبطريرك خريش في بكركي ، وبعد لقائ[...] بركني « الجبهة اللبنانية » كميل شمعون وبي[...] الجميل ، اعلن قوله : ان الوفاق في قمة روحي[...] مدخل مهم وضروري لكنه سيتم تكريسه بوفاق سيا[...] في اطار مجلس النواب .

وتأتي اهمية تصريحات حلو ومواقفه من انه مق[...] من « الجبهة اللبنانية » ، بل لقد حسب في الف[...] الاخيرة عليها خاصة عندما اقترح عقد طاول[...] مستديرة للحوار اللبناني — اللبناني في فرنسا ، و[...] انه صديق للرئيس سركيس ، وعلى علاقة برئ[...] الحكومة الدكتور سليم الحص وبعدد من السياس[...] اللبنانيين امثال تقي‌الدين الصلح وغيره . وج[...]

تأكيده على دور المجلس النيابي كاطار نهائي لاي وفاق يكمل ما طرحه رئيس الجمهورية في رسالته التي وجهها لمناسبة العام الجديد ، والتي قال فيها ان للمجلس النيابي دورا في عملية الوفاق ويجب ان يلعبه ، والذي شجع احتمال لعب هذا الدور هو التحركات التي بدأها المجلس وبدأتها لجانه سواء الخارجية او الدفاع او الادارة والعدل ، هذا اذا لم نقل العكس .

مأزق الاطراف المرشحة للحوار

والواقع ان القمة الروحية ، ومن ثم المجلس النيابي ، انما هما مخرج لمأزق دخلته كافة الدعوات السابقة للحوار من اجل تحقيق الوفاق الوطني .

اي مأزق ؟

كثيرة هي النقاط التي شكلت ذاك المأزق ، وكان ابرزها : —

اولا : — وضع المتعاملين مع العدو الصهيوني والمتعاطفين معه ، او الضاربين بسيفه ، وهم طرف مقترح واساسي في اي حوار . وهؤلاء هم الكتائبيون والشمعونيون . ورغم ان اركان الكتائب تحاشوا اصرار واعلان ما يوحي بعلاقتهم بالعدو ، الا انهم حلفاء لكميل شمعون الذي اوحى مرارا بصلته بالكيان الصهيوني واجتماعه الى بعض ساسته وحتى عسكرييه ، هذا الى جانب ان الكتائب والشمعونيين هم على صلة بالزمر العسكرية بقيادة الضابط سعد حداد والمتعاملة بشكل مباشر مع العدو الصهيوني ، اذا لم نقل يتواجدون في اطار سياسي وعسكري واحد .

لقد كرر الجانب الوطني والمسلم بشكل عام ، وهو طرف رئيسي في اي وفاق ، رفضه لاي حوار مع المتعاملين مع العدو الامر الذي لم يترك مجالا للعودة عن هكذا موقف ، وبالتالي بدا حوار السياسيين وكأنه انتقى حاليا بشكل مباشر .

وثانيا : — وضع الجانب الوطني والمسلم في الحوار . ان ثنائية التمثيل في هذا الجانب اربكت تحديد المحاور فالقوى الوطنية والاسلامية كثيرة لكنها تصنف في اطارين : اطار السياسيين التقليديين المثلين بالتجمع الاسلامي والجبهة الوطنية للمحافظة على الجنوب هذا اطار عمل . اما الثاني فممثل في القوى الحزبية التي تتلاقى سواء في الحركة الوطنية او في الجبهة القومية واستمرار هذه الثنائية سيعكس نفسه على الجانب الاخر الذي يتمثل في فريق واحد — حتى الان — هو السياسيون الذين هم حزبيون وسياسيون تقليديون في آن واحد . وعدم التمكن من حسم الثنائية في الجانب الوطني الاسلامي عطل الى حد ما التوجه الى صيغة حوار .

هذا هو المأزق : من يحاور من ؟

وتحاشيا للاشكالين السابقين ولغيرهما ، كان الحل في « القمة الروحية والمجلس النيابي » :

— فالقمة الروحية ستضم رؤساء طوائف لا جدال بتمثيلهم ولا بانتمائهم : فهم ليسوا ، أو لم يكونوا في هذا الجانب او ذاك من الاطراف المتصارعة سلاحا وسياسة . كما ان سلطتهم مركزية لا ثنائية فيها بين سياسيين تقليديين او قيادات جديدة سميت بالفعاليات السياسية .

— واما المجلس النيابي فهذا ايضا اطار دستوري لا جدال في تمثيله وفي قواه . وايا كان الرأي في نسبة تمثيله للشارع او القوى‌السياسية او الفعاليات الشعبية والسياسية ، فانه سلطة منتخبة ، الامر الذي يجيز لها ان تشكل اطار حوار وتفاهم . وهذه الحالة هي التي مكنت من بحث مشروع الدفاع ووضع صيغة مقبولة له . ولذلك ، وبالمنطق نفسه ، يتوقعون ان تكون تجربة مشروع الدفاع الوطني سابقة يقتدى بها من اجل وضع مشروع او مشاريع الوفاق الوطني !


اي وفاق في ظل استمرار احتلال الجنوب !

قضايا الحوار

هذا هو الاطار المقترح للحوار المقترح كأساس للوفاق الوطني . اطار يبعد مأزق المتعاملين مع العدو ومأزق ازدواجية التمثيل ولو في بداية الحوار ، ومأزق تحديد حتى اشخاص المتحاورين .

لكن تحديد اطار الحوار والمتحاورين لا يكفي لانجاحه ، اذ لا بد من تحديد مضمون ذاك الحوار وقضاياه واسسه وموضوعاته . والغريب ان قضايا الحوار وردت على لسان كافة الذين يرشحون انفسهم للحوار ، وفي كافة التصريحات التي ادلوا بها حول الوفاق الوطني . وحتى « الجبهة اللبنانية الممثلة بحزبي الكتائب والشمعونيين لم تجرؤ على ان تدعو الى حوار على اساس لبنان مقسم وحتى فدرالي . وحتى كميل شمعون لم يعد الى تكرار ما سبق وطرحه حول الفدرالية .

من هنا تمركزت قضايا الحوار حول ما يلي : —

■ وحدة لبنان ارضا وشعبا ودولة ومؤسسات

> **الحص يستنكر : اليد الآثمة هي نفسها التي تتربص بلبنان**
>
> ادلى رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص بتصريح استنكر فيه جريمة اغتيال الشهيد ابو حسن وجاء فيه :
>
> ان اليد المجرمة التي اغتالت الشهيد « ابو حسن » علي سلامة احد قادة المقاومة الفلسطينية ، هي اليد نفسها التي ما تزال تتربص ببلدنا في مسلسل الارهاب والعنف المستمر ، هذه اليد الاثمة ليست بعيدة عما يتعرض له جنوبنا اليوم من اعتداءات سافرة وليست غريبة عن المؤامرة التي تستهدف امن هذا البلد وأمن المقاومة الفلسطينية وسلامتها .
>
> اننا اذ نستنكر هذه الجريمة نتوجه الى اخواننا في المقاومة الفلسطينية والى عائلة الشهيد الفقيد وعائلات الذين سقطوا بأحر التعازي ونحن على ثقة بان وعيهم سيفوت على اليد المجرمة استغلال هذه الجريمة النكراء وقطعها .



سياسية وادارية وعسكرية . كما ان انتماءه العربي في اطار الجامعة العربية ، لم ينف عنه .

■ لكن الكتائب والشمعونيين لم يستبعدوا منح مناطقهم « خصوصيات توفرها الفدرالية كما اشار اليها كميل شمعون ، واللامركزية كما اشار اليها بيار الجميل .

■ بينما رد رئيس الحكومة سليم الحص ، وهو طرف الدولة في الوفاق المقترح ، بان لا مجال الا للامركزية ادارية انمائية ، وقد وافقته بعض الفئات الوطنية والاسلامية مع اشتراط الا يؤثر ذاك النوع من اللامركزية على وحدة الوطن .

الوفاق والجنوب

لكن هذه القضايا بدت انها مسلمات ، ومن باب تحصيل الحاصل ، لذا فهي ليست بالشيء الكافي . فمع بروز قضية الجنوب ، اثر تصاعد التهديد الاسرائيلي له عن طريق استعمال « اسرائيل » للزمر العسكرية المسلحة التابعة لسعد حداد ، والتابعة ايضا للكتائب والشمعونيين ، او عن طريق استغلال ضعف وعدم فعالية قوات الطوارىء الدولية، اثر تصاعد التهديد بل وبدء العدوان على الجنوب واحتمال احتلاله من جانب قوات العدو منذ اذار « مارس » ١٩٧٨ — تاريخ الاحتلال الاول — تبين ان اي وفاق على تلك القضايا يبقى ناقصا اذ لم يكن هناك وفاق على الجنوب وليس على حسابه .

فوحدة لبنان الوطني ، ما نفعها اذا ما بقي جناح من هذا الوطن مهيضا ، ما نفع وحدة الوطن وسيادته اذا بقيت حدوده مفتوحة للعدو ؟ ما نفعه كوطن اذا كان بعض من ابنائه العملاء للعدو ويمكنهم تهويده في اي وقت ؟

وهنا برز الجنوب ، والدفاع عنه وحمايته ، كمعيار رئيسي في اي حوار ووفاق فمن يريد وفاقا يجب ان يساعد في انقاذ الجنوب . وانقاذه يفترض ادانة الزمر المسلحة العميلة للعدو واسقاطها من حساب الوطن وجيشه ، وقطع التعامل معها كليا . وهذا موجه الى الكتائب والشمعونيين كحلفاء مباشرين لتلك الزمر .

اما رد هؤلاء الحلفاء فقد كان عن طريق اثارة موضوع توطين الفلسطينيين في الجنوب ، مصعدين رفضهم له متهمين اطرافا لبنانية مرشحة للحوار بانها مع التوطين او يمكنها القبول به او السكوت عنه على الاقل . فما كان من هذه الاطراف الا ان رفضت بشدة موضوع التوطين لخطورته على لبنان وشعب فلسطين على السواء .

لكن كافة الحوارات الساخنة والحادة حول الجنوب والتوطين لم تحسم بعد وبقي الجنوب — كما كان — المدخل لتفجير اي هدوء في الداخل ، وبقي امكانية محتملة قادرة على ان تعصف باي وفاق في الداخل.

والخطورة في الامر ان لعبة الامم وصلت حادة الى الجنوب ، حيث تقوم « اسرائيل » باعتداءاتها في وقت تعثرت فيه — ولو صوريا — المحادثات بين السادات وبيغن وكارتر في اطار كمب دايفيد وفي وقت انعقد فيه المجلس الوطني الفلسطيني في دمشق وسط تظاهرة سياسية اكدت وجود الفلسطينيين كشعب وكمؤسسات .

من هنا برزت صعوبة او استحالة ان تستمر عربة الحوار — الوفاق بالسير او حتى تخطو خطوتها الاولى ، دون الجنوب ودون الاتفاق على حمايته وانقاذه مما هو فيه لاحباط أية مشاريع سلخ واحتلال ، ولاحباط المشروع البارز للعيان والذي هو قيام العدو باقامة ادارة ذاتية للشريط الحدودي وتسليمه للزمر المسلحة العميلة له باعتباره مقاطعة « كانتون » سماها قائد تلك الزمر سعد حداد بـ « جمهورية لبنان الحر » ستكون المقاطعة الاولى، الكانتون الاول ، في لعبة التقسيم المخططة للبنان . خاصة وان هكذا لعبة لم تسقط بعد منايادي اللاعبين في الداخل حلفاء تلك الزمر وحلفاء سعد حداد بالذات . وما ربط موضوع الدعوة للتقسيم اذا حدث التوطين من جانب الكتائب والشمعونيين ، رغم الرفض اللبناني والفلسطيني للتوطين ، الا اتمام لتلك اللعبة التي بدأها العدو والزمر العميلة له .

وهذا يوضح ان لا وفاق بدون الجنوب ، وان لا وفاق على حساب الجنوب ، وان لا وفاق بدون حماية الجنوب وانقاذه من العدو الصهيوني ومن الزمر العسكرية العميلة له . وهذا معناه ان التصدي للعدو وللزمر العسكرية واحباط مؤامرة سلخ الجنوب عن لبنان يشكل المدخل الى الوفاق . اذ كيف يمكن الوفاق على وطن وقضاياه والوطن يقتطع ، وهو مهدد باقتطاع جناح من اجنحته ؟

ان وضع الجنوب الحالي يعود بالحوار الى مأزقه: وهو مأزق التعامل مع العدو ، الذي تهون امامه ازدواجية التمثيل وثنائية الجانب الوطني الاسلامي .

لذا فالوفاق الذي بدا وكأنه آت مع القمة الروحية ومع مجلس النواب .. سيجد نفسه متوقفا عند ساحة الجنوب لا محالة .

جلال شاهين

شارل حلو : الوفاق الروحي مدخل مهم



بالحرية يقوى لبنان وليس بالعكس

تتداول الاوساط الانعزالية بشكل محموم انباء تقول ان بعض الجهات الحكومية « تدرس » الوسائل الادارية والفنية لاعادة الرقابة الحكومية على الصحافة .

وتجيء هذه « الدراسة » المشؤمة دائما كانذار مسبق كلما اقبلت السلطة على بداية لعبة جديدة لا علاقة لها بصالح لبنان وخيره والا فلماذا تلجأ هذه السلطة الى تكميم الافواه ومنع تداول الآراء وقمع الصحافة ، ان الذين يريدون الصالح العام حقا وفعلا في غير حاجة الى اخفاء الحقائق عن الرأي العام بل ان من يريدون الصالح العام يفيدهم حقا وفعلا ان يكون الرأي العام على بينة من الامر ومن خلال الصحافة اولا وقبل كل شيء ، فلبنان كان بخير طالما كان مطبعة الوطن العربي الكبيرة والنشيطة ، الا ان سلطة سركيس النائمة في احضان الجبهة الانعزالية تريد لبنان اعمى أصما ابكما ، لا يعطي ولا يأخذ .

عندما بدأت المؤامرة في لبنان ، بدأت بمحاولة تقييد الحرية الصحفية تحت حجة ان الصحافة في لبنان ستجر البلاد عليه ، وطبعاً فان اصحاب نظريات الاقتصاد الحر ، كانوا وراء فكرة قتل الحرية الصحفية ، ما دامت هذه الحرية قد افلتت من ايديهم الملوثة باسم شركة « بروتيين » مثلا .

قوة لبنان وقبلها تفاهته هي في ممارسته لاوسع انواع الحرية . وليس .. العكس .

"الصمود" من ارض الصمود في الجنوب:

تفاصيل العدوان الصهيوني .. وأهدافه

فشل العدو في القيام بغارة سريعة مفاجئة ، فعمد الى تدمير المنازل على رؤوس ساكنيها

للمرة الاولى يستعمل العدو صواريخ أرض أرض والقوات المشتركة تستبسل وتستعد لخوض معركة طويلة

قلعة الشقيف ما زالت تطل بشموخ على المرتفعات والهضاب في جنوب لبنان وصولا الى سهول منطقة الحولة في الارض المحتلة ، وما تحتويه من مستوطنات اقامها العدو الصهيوني على انقاض قرى الجليل الاعلى الفلسطينية ، وقلعة الشقيف التي يعود تاريخ انشائها الى عدة مئات من السنين ، ما زالت كما اريد لها ، تمسك بمحاور الطرق، احجارها القديمة ما زالت تتحدى السنين والغزوات . الجسور التي تربط ضفتي نهر الليطاني تتحمل اليوم مزيداً من المارة عليها ، وتشهد يوميا عبور المئات من جنود قوات الطوارىء الدولية .

والجنوب ما زال هو الجنوب ، المتراس الامامي المقاتل في وجه الغزوة الصهيونية ، منه تنطلق مجموعات العائدين الى كريات شمونة ومعالوت والخالصة وعين زيف ونهاريا وغيرها . الجنوب ما زال المعبر ، قنطرة العودة ، وخط التماس الوحيد مع العدو الصهيوني ، الذي لا يهدأ لا يرتاح عندما تهدأ الجبهات ، يشتعل معها ويشتعل بها ويشتعل بدونها، يشتعل ويحترق ، يشتعل ويضيء .

المعالم الجنوبية لم تتغير منذ الغزوة الصهيونية تقريبا ، الدمار في كل مكان ، على ابنية المدارس والمنازل والمساجد والكنائس ، وعلى وجوه فقرائه المتشبثين بالارض ، بعناد اسطوري كما اشجار الزيتون في الارض المحتلة . الارض هي الارض ، والعطاء هو العطاء ، يستمر كنهر متدفق يرسم مع اندفاعه صورة الحياة وآفاق المستقبل .

الحواجز الوطنية التي اقامتها القوات المشتركة ، وجيش لبنان العربي تملأ الطرقات تعرقل السير ، السيارات التي تقصد منطقة المعارك قليلة نوعا ما ، باستثناء السيارات العسكرية التي تبدو ضاحكة بالمقاتلين الشبان وبصناديق الذخيرة . عدد من الاهالي القلائل يخرجون من المنطقة ، وعلى السيارات الصغيرة كل ما يملكون من بقايا اثاث خلفته لهم الغزوة الاسرائيلية السابقة . عدا ذلك لا يلاحظ سوى هدوء العاصفة بالامس كان الجحيم وربما غدا ايضا ، وعشرات من الشبان يتجهون نحو المنطقة بملابسهم العسكرية تارة والمدنية طورا اخر الحرب هي الحرب، والصمود هو القرار الوحيد دفاعا عن عروبة الارض



عندما فشلت « المفاجأة » عمد العدو الى نسف المنازل على ساكنيها !



في جنوب لبنان .

الطريق من النبطية الى مسرح المعارك التي انفجرت ليل الخميس الماضي ، يمر بالعديد من القرى الجنوبية ، في كل قرية الوضع يختلف عن سواه . التفاصيل الدقيقة قد تعبر عن القرار الذاتي المتخذ على صعيد اكثرية المواطنين ، الذين سئموا الترحال والنزوح ، تارة من العاصمة وطورا من الجنوب ، والان الى اين ؟ هذا السؤال هو قرار الصمود الاول ، اكثر السكان قام باجلاء الاطفال والنساء من هذه القرى الى ذويهم في قرى اكثر بعدا . من تبقى من شبان ورجال في حالة استنفار بانتظار قدوم المظليين الاسرائيليين . ابناء القرى من عناصر الحركة الوطنية جرى استدعاؤهم الى مواقع القتال . امهات يرفضن مبارحة القرى ويتمسكن بالبقاء على مقربة من الابن المقاتل . النبطية الفوقا ، كفر رمان ، كفرتبنيت ، وتصل الى مسرح المعارك في الجرمق ، والمحمودية والعيشية وارنون ، هذه القرى تشكل جزءا من منطقة يطلق عليها اسم منطقة الريحان ، يغلب عليها طابع المرتفعات الجبلية الصخرية التي تنبت عليها بعض الاعشاب التي تطول وتقصر حسب نوعها . الارض الزراعية هنا تبدو معدومة وتقتصر على بعض المساحات الصغيرة بجوار المنازل، اوعلى سفوح الجبال المنبسطة .

« لا وقت للكلام ، ننصحك بالاسراع في العودة ، الوضع قد ينفجر في اي لحظة وعندها لن نستطيع مساعدتك في الخروج من المعمعة » قال آمر فصيل من القوات المشتركة ، تحاول اقناعه بالتغيير ، تفشل المحاولة امام المنطق العسكري الذي يجعلك تقتنع بصحة ما يقوله . ماذا ستشاهد ؟ هل تظن انك ستشاهد اكواما من الدبابات والمجنزرات هنا ، لا اطمئن ، ليست المسألة بالسهولة التي تتصورها . الحرب الان هنا مختلفة ، انها حرب ترصد ومباغتة هم ارادوها ونحن لها . اسأله وما خلفوه وراءهم من معدات والبسة ملوثة بالدم ، يجيب لقد باتت في القيادة الان . كافة الشبان منشغلون بحفر الخنادق وترميمها وتمويه الكمائن . الرشاش لا يبعد سوى خطوة واحدة عن عدة الحفر التي يستعملونها وبانتظار ساعة المعركة .

الساعة تقترب من الحادية عشرة تماما وسماء الجنوب ملبدة بالغيوم الكثيفة الداكنة وبقايا سحب تقترب من وجه الارض ، تلامس المرتفعات وتنحدر مع المنحدرات الصخرية . دوي صوت انفجارين تبين لي انهما نتيجة لعبور طائرتين اسرائيليتين واختراقهما جدار الصوت . يبدو الحذر سيد الموقف ، لا اثر للانفلات في منطقة شهدت بالامس معركة حربية طاحنة . كثير من العادات التي يألفها المقاتل ، كاسلوب لحياته اليومية يتخلى عنها خلال الاوقات الفاصلة . حلقات شرب الشاي وجلسات التعايش كلها امور غير واردة ، في ظل وضع مفتوح على كافة



الايدي على الزناد في انتظار المعركة الطويلة .

العدو يريد قوات الطوارىء مجرد .. مراقبين ! !



الاحتمالات الحادية عشرة والثلث دوى صوت قذيفة مدفعية ، صاح آمر الفصيل بي : امر عسكري انسحب باسرع وقت ممكن ، ثم امر عنصرين من عناصره بتنفيذ التعليمات ، وغادرت المنطقة فيما بدأت قذائف المدفعية تسمع في كل الارجاء دون ان اتبين ان كانت تستقر فوق سفوح مرتفعات الجنوب ، ام تدك المستعمرات الاسرائيلية ومراكز مدفعية العدو .

يوم الاحد في النبطية ، هو غير الاحاد السابقة ، فالمدينة الصغيرة التي تفيض بالسكان عادة لا اثر للحياة في اسواقها ، باستثناء بعض المارة ، وموقف سيارات الى بيروت وصيدا . فسأل عن السبب كمن لا يعلم يجيبنا بائع سجائر : « المدينة تعرضت لقصف مدفعي » .

المقاتلون يقولون ان القصف قد يتجدد ايضا ، وانت لم تذهب الى البيت .

يجيب : « ولكن القذيفة قد تستقر في البيت وليست في السوق ــ الاعمار بيد الله » يضيف .

المعركـــة :

العدو الصهيوني على ضفاف الليطاني . العدو مباشرة وليس عبر عملائه من ميليشيات الحدود الملحقة به ، فمنذ ما يزيد عن الشهرين تقريبا اعاد العدو تنظيم وضع الشريط الحدودي ، وادخل عدة كتائب من الاسلحة المختلفة الى هذه المنطقة بعد ان ادرك ان هؤلاء اعجز من الدفاع عن انفسهم فكيف الدفاع عنها .. الحادية عشرة والنصف قبيل منتصف يوم الجمعة ١٩ ــ ١ ــ ٧٩ فتحت مرابض المدفعية داخل الشريط الحدودي وفي المستعمرات افواهها لتطلق مئات القذائف باتجاه مواقع القوات المشتركة وفي الساعة الثانية عشرة والنصف بدأ الهجوم الاسرائيلي وسمع مقاتلو القوات المشتركة اصوات الاليات الاسرائيلية من مسافات بعيدة ، فالليل ينقل الاصوات بوضوح ، كيف بدأ العدوان ؟

بدأ الهجوم العسكري الاسرائيلي عندما اندفعت كتيبة مشاة في اتجاه مزرعة المحمودية القريبة من بلدة العيشية ، وبكتيبة مشاة اخرى باتجاه قرية ارنون التي تقع فيها قلعة الشقيف الاستراتيجية ، وتحركت الكتيبتان في الواحدة صباحا باتجاه ارنون مستعملة طريقا ترابية من دير ميماس ــ يحمر ــ ارنون والثانية عبر محوري بلاط ــ العيشية وجسر الخردلي ــ المحمودية ــ الدمشقية ــ العيشية ، بعدما اخترقت مواقع القوات النيبالية المتواجدة في دير ميماس وجسر الخردلي . وبدأ الهجوم على مواقع القوات المشتركة من ثلاثة محاور . وكان المحور الرئيسي محور يحمر واستعمل الصهاينة ، فيه كافة الاسلحة الرشاشة والصاروخية فيما كان طيران العدو يحلق فوق المنطقة بكثافة لم تشهد لها مثيلا من قبل .

اما في محور المحمودية فقد تقدمت القوات المعادية باتجاه مواقع ثلاثة للقوات المشتركة بواقع سرية (١٠٠ عنصر) نحو كل موقع ، والان كيف تطورت المعركة ؟

يقول احد مسؤولي القوات المشتركة :

عندما اقترب العدو من اهدافنا فاجأه مقاتلونا الذين كانوا مستنفرين تحسبا لاي عدوان وقد اوقعنا في صفوفه خسائر كبيرة بعد ان استدرجناهم الى كمائن اقمناها خصيصا لاصطيادهم . يتابع : كانت القوات الاسرائيلية تطمح الى تنفيذ عملية اغارة سريعة تهدف الى الضرب والانسحاب بأقصى سرعة ، ولكن مقاتلينا اجبروا العدو على خوض معارك قاسية استمرت ٤ ساعات وكبدوه خلالها خسائر جسيمة ، حاول سحبها باستعمال غطاء كثيف من المدفعية ، كما جرى استعمال طائرات الهليكبتر لسحب قواته المصابة . وكان العدو ــ يضيف ــ قد استخدم اسلوب زرع الكمائن لابادة اي مجموعات تتدخل لنجدتنا ونحن بدورنا لم نقع بالمصيدة وقد حصرنا المشاركة في المشاة فقط . ويؤكد المسؤول ان العدو اعترف بأن القتال الذي جابه جنوده دار من منزل الى منزل ومن شبر الى شبر .

المقدم محمد سليم رئيس اركان جيش لبنان العربي تحدث عن معركة ارنون فقال : لقد شعر جنود جيش لبنان العربي بتحركات العدو وتصدوا للعدوان على الفور ، ودارت معركة استخدمت فيها كافة انواع الاسلحة ، كما دفعنا الى ساحة المعركة بقوات المغاوير مما ادى الى تكبيد العدو خسائر كبيرة في الارواح والعتاد .

اذا كان الاسرائيليون يطمحون الى تحقيق عنصر المفاجأة في المعركة ، وهذا ما فشلوا فيه فاتجهوا نحو اعمال نسف المنازل على رؤوس ساكنيها من المدنيين الامنين ، وبينما كان القطاع الاوسط يشهد معارك عنيفة كان القطاع الغربي الساحلي يشهد قصفا اسرائيليا كثيفا مركزا على مخيمي الرشيدية وبرج الشمالي . وللمرة الاولى يستعمل العدو الصهيوني صواريخ ارض ــ ارض في قصفه على جنوب لبنان .

الاهـــداف :

جاء العدوان الصهيوني الجديد ، عشية اجتماع مجلس الامن للنظر في طلب لبنان تمديد مهلة بقاء القوات الدولية فترة اخرى ، من هنا فان المراقبين الغربيين الذين قاموا بتغطية نبأ العدوان قد وصفوا هذا العدوان بانه صفعة جديدة يؤجهها العدو لمجلس الامن الدولي . مع ذلك فان للعدو اهدافا اخرى دفعته الى محاولة توجيه ضربته .

اولا ينبغي القول ان العدو الصهيوني لم يأت نتيجة نزوة عسكرية املتها العنجهية الصهيونية ، بل على العكس من ذلك تماما ، فقد جاء العدوان في سياق سياسة مراحل يتعمدها العدو في جنوب لبنان تحقيقا لاهدافه العدوانية .

في مقدمة الاهداف التي يرمي العدو من ورائها الى تحقيقها يبدو ما يلي :

اولا ــ ان العودة الى تحريك الوضع العسكري في جنوب لبنان مرتبط ارتباطا مباشرا بالتطورات التي تشهدها المنطقة ، فالسادات الذي يبدي استعداده لاستئناف مفاوضاته مع « اسرائيل » ، يبدو و « اسرائيل » ومعهما امريكا مقتنعين ان شروط « نجاح » التوقيع على الاستسلام هو اضعاف محور دمشق ــ بغداد بعد توقيع ميثاق العمل بينهما .

من هنا فان اكثر المراقبين يصفون ما حدث بانه اعادة طبق الاصل لما فعله العدو في اجتياحه لجنوب لبنان في اذار الماضي ، عندما خلع القفاز في وجه جبهة الصمود والتصدي .

ثانيا : ان تحريك الورقة الجنوبية من قبل العدو هو قرار اميركي اصلا له صلة بالتطورات التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط ، لا سيما على ضوء تطورات الوضع في ايران وحاجة الولايات المتحدة الاميركية الى بناء استراتيجية عسكرية وسياسية جديدة لضمان حماية انابيب وامدادات النفط ، من هنا فان العديد من المراقبين يتحدثون هذه الايام عن استراتيجية اميركية جديدة تكون « اسرائيل » عمودها الفقري .

ثالثا : ان العدو وفيما كان مجلس الامن الدولي يقرر التمديد لقوات الامم المتحدة ، يحاول تخويف الدول التي يمكن ان تساهم بسد الفراغ الحاصل من جراء انسحاب القوات الايرانية وتخفيض عدد القوات الفرنسية . ان العدو يطمع من خلال عمليات من هذا النوع الى تحويل قوات الطوارىء الدولية الى مجرد مراقبين دوليين عاجزة عن تنفيذ ما جاء به قرارا مجلس الامن اللذان يحملان الرقمين ٤٢٥ و ٤٢٦ مما يكرس شرعية الميليشيات الانعزالية .

رابعا : ان العدو عبر عملية الظهور المباشر على المسرح انما يعمل على اعادة ترتيب الساحة اللبنانية لصالح حلفائه الانعزاليين . فالهجوم (الاسرائيلي) يبدو مركزا على القطاع الاوسط تحديدا وللقطاع الاوسط المذكور اهمية استراتيجية خاصة تختلف عن كافة القطاعات ، نظرا لان منطقة الريحان التي شهدت مسرح المعارك ترتبط مباشرة بمشروع التقسيم الذي قدمه الانعزاليون ، وهو مشروع يقضي بايصال مرجعيون باعتبارها مركز الكانتون الانعزالي ببلدة جزين عبر منطقة الريحان التي تشكل الخط الوحيد الممكن ، على ان يجري ربط جزين في مرحلة لاحقة بمدينة زحلة في البقاع وبكسروان في الجبل .



بعض ما خلفه العدو

لكن اهداف الهجوم الصهيوني ــ لبنانيا ــ لا تنحصر في هذه الاسباب فحسب ، بل ان ظهور العدو مباشرة على مسرح العمليات الجنوبي ، يستهدف تحويل الانظار عن الازمة الداخلية التي فتحت على مصراعيها اثر المطالبة النيابية والحكومية الواسعة لرئيس الجمهورية بحسم الخيارات السياسية في البلاد او في حال الاصرار على موقفه المتواطىء مع الميليشيات الانعزالية في الداخل ــ على الحدود تطرح قضية اسقاطه ، باعتبار ان موقفه هذا بات العقدة الاساسية في وجه اي حل للازمة او وقفها عند حدودها على الاقل .

من هنا فان كافة المراقبين يتوقعون مزيدا من الضغط الاسرائيلي خاصة وان هذا الضغط يأتي تحقيقا لعوامل داخلية في الكيان الصهيوني ، بعد تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية وتوجيهها ضربات مؤلمة لهذا الكيان ، هذا الى جانب التدهور المستمر في مستوى المعيشة بسبب التخفيضات المتكررة على الليرة الاسرائيلية . ان العدو عندما يتجه الى استنفار جيشه وبدء العمليات العسكرية ، فانما هو يحاول اعادة توحيد السكان وتوجيه انظارهم نحو الخطر القادم من على الحدود .

تحقيق خاص « للصمود » أجرته :
القدس برس



لبنان

تحية الى رفاق السلاح

٣ سنوات على انتفاضة جيش لبنان العربي

الجيش الذي اكتسب شرعيته من خلال التصدي للمؤامرة لا تطاله مقررات قيادة .. اليرزة



الجيش الذي نال ثقة الجماهير لا تناله ايدي المتواطئين



قبل ثلاث سنوات قامت في لبنان انتفاضة جيش لبنان العربي في وقت كانت فيه السلطة اللبنانية تسجل انحيازها السياسي والعسكري العلني الى جانب القوى الانعزالية .

لكن الاحداث اثبتت ان التربية العسكرية المركزة التي كان يخضع لها الجيش اللبناني لم تكن لتؤثر في طمس المشاعر القومية والوطنية عند الضباط والجنود الشرفاء الذين قادوا ونظموا انتفاضة جيش لبنان العربي . فما لمسوه وشاهدوه داخل المؤسسة العسكرية وصل الى درجة بات فيها السكوت والبقاء في امرة قيادة انعزالية حاقدة طائفية جزء من المؤامرة على لبنان والشعب اللبناني .

فالسلطة التي عجزت عام ١٩٧٣ وقبلها عام ١٩٦٩ و ١٩٧٠ من تصفية الثورة الفلسطينية فتحت ابواب المؤسسة العسكرية للميليشيات الانعزالية ، وقد اخذ دعم الجيش لهذه المؤسسات اشكالا متعددة .

١ ــ عقد صفقات الاسلحة باسم الجيش اللبناني وتحويلها الى معسكرات الميليشيات الطائفية .

٢ ــ فرز ضباط وضباط صف للقيام بعمليات التدريب التي انتشرت في انحاء عديدة في جبل لبنان .

٣ ــ تسريب الاجهزة العسكرية الى الميليشيات الانعزالية من آليات وأجهزة لاسلكي وحرامات وأحزمة والبسة .

٤ ــ فرز العناصر للقتال الى جانب الميليشيات الانعزالية واعطاء مأذونيات جماعية لبعض الجنود لفترات طويلة للالتحاق بصفوف الميليشيات الطائفية والقتال الى جانبها .

هذه الممارسات التي تعتبر تحيزا واضحا وخروجا على مسلكية الجيش وأهدافه الاساسية في الحفاظ على أرض الوطن وسيادته ، لا في تشجيع الزمر الطائفية ، اتت لتفجر ثورة اختزنها الضباط والجنود الشرفاء في المؤسسة العسكرية كتصميم نضالي على التصدي لممارسات السلطة والقيادة العسكرية . هذه الممارسة الانهزامية التي تجلت في أكثر من موقف ومجال ، وليس الموقف في الهجوم الاسرائيلي على مطار بيروت وفي اغتيال القادة الفلسطينيين الثلاثة وفي الاعتداءات الصهيونية المتكررة على الجنوب الصامد الا أمثلة على سبيل المثال وليس الحصر .

ومن خلال ارتباط لبنان بالقضية القومية فلسطين وفي سبيل احتلال المؤسسة العسكرية اللبنانية مكانها الطبيعي في الصراع العربي ــ الصهيوني واستطرادا الصراع الوطني ــ الانعزالي ، ومن خلال التصدي للمؤامرات الهادفة الى سلخ لبنان من جذوره العربية .. اكتسب جيش لبنان العربي على يد ضباطه وجنوده وجماهير الشعب الداعمة له شرعيته التي لا شرعية سواها .

وانسجاما مع المهمة الوطنية التي نذر جيش لبنان العربي نفسه لها فقد تصدى لاداة المؤامرة الانعزالية في الشمال والبقاع وجبل لبنان وقدم الشهداء في سبيل ذلك كما تصدى هذا الجيش البطل للعدو الصهيوني وتلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية في الجنوب وخاض المعارك ولم يبخل .

وجيش لبنان العربي جسد الوحدة الوطنية الحقة في صفوفه كما حقق وحدة الدم بين المناطق والطوائف اللبنانية .

ان الجيش الذي نال ثقة الجماهير اللبنانية خاصة والعربية عامة وقاتل دفاعا عن وحدة لبنان ووحدة أرضه وقاتل في سبيل القضية القومية فلسطين ارفع من ان تطاله مقررات قيادة بعبدا واليرزة وارفع من أن يوضع في مصاف الخائن سعد حداد وزمره .

والشرعية التي اكتسبها جيش القضية اكبر من ان تمتد اليه يد « المحاكمة » ولا يمكن ان يكون المتهم في سدة الاتهام .



ايران

موضوع الغلاف

.. واخيراً

انهزم الشاه وشعب ايران على عتبة النصر الكبير

لتَوَجّهُ كارتر زعيماً للمنطقة اواخر ١٩٧٧ ولم يستطع نجدته عندما فرّ بعد عام .. واحد !

احتمالات الانقلاب العسكري والحرب الاهلية والتدخل الاميركي ما زالت .. واردة



اين رأس « ملك الملوك » ؟



طرد الشاه ، واجباره على الرحيل مهزوما ، من ايران (١٦ــ١) ومن ثم لجوئه الى اصدقائه عرب اميركا و « اسرائيل » (السادات ، الحسن الثاني) .. هو بمثابة « الانتصار الاولي » الذي احرزته الجماهير الايرانية في انتفاضتها التي اندلعت منذ عام ، والتي ما زالت تتواصل وتتصاعد حتى الان . وهذا الانتصار الذي حققه الشعب الايراني بنضاله وتضحياته ، ودماء المئات من ابنائه ، قدم الى العالم كـ « كرنفال » احتفالي لمناسبة انقضاء عام على اندلاع الثورة ، وهو تقديم « خاص » يتواءم مع خصوصية وتميز الثورة الايرانية ذاتها !

ورغم ان الثورة لم تنجز بعد انتصارها النهائي وتحقيق اهدافها المعلنة باسقاط النظام الامبراطوري واسرة بهلوي وبناء ايران الجديدة .. ورغم المخاطر الكبيرة التي ما تزال تحيط بها وتهددها ، عدا عن النضالات والتضحيات الاكبر التي تنتظرها .. فان ما حدث منذ عام وحتى الان ، والذي توج باجبار الشاه على الرحيل ، يحمل في حد ذاته دلالات عميقة وشديدة الاهمية ، كونه يمثل خطوة كبيرة على طريق ازاحة اعتق أمبراطورية في التاريخ من الوجود ، وكونه ثانيا يعد بتصفية النفوذ والوجود الاميركيين في ايران ، وكونه يبشر اخيرا ، بايران جمهورية متحررة ، ديمقراطية ومستقلة اذا استمرت هذه الانتفاضة الشعبية لصالح الجماهير الكادحة ولم تنتكس .

واذا كانت قوة الانتفاضة واتساعها وجماهيريتها ، وكذلك اهدافها وشعاراتها المعلنة ، تمثل احد اوجه اهميتها التاريخية ، فان الوجه الاخر تمثله الضربة



القاصمة التي ستوجهها الثورة في حال انتصارهـــا للمصالح الاستراتيجية الاميركية ونفوذها في ايران والمنطقة ، وقلب الدور الذي كان يلعبه نظـــام الشاه ضمن تلك الاستراتيجية الى دور معاكس .

● من كسرى الاكبر وقورش الـــى امبراطورية الشاه المنهارة

في اواخر عام ٧٧ ، ومع بداية الانتفاضة التي مثلت شراراتها الاولى ، المسمار الاول في نعش نظام الشاه ، بدا حدوثها وكانه مفارقـــة مـــع الادوار الجديدة التي بدأ يتخذها نظام الشاه ومع السياسات المتوافقة مع هذه الادوار والتعبير عنها بتصريحات علنية .

فعشية جولة كارتر القارية الشهيرة التي عرج بها على ايران ، طار الشاه في ٢٦ ـ ١٢ ـ ٧٧ ليزور قابوس ويتفقد القوات الايرانية المتواجدة هناك ، وهي اول زيارة يقوم بها الى سلطنة عمان . وقـــد صرح الشاه خلال وجوده هناك بان « ايران وعمان تشتركان في السيطرة على مضيق هرمز وهو المدخل الوحيد لمنطقة الخليج » . وبعد ان اكد كارتر خلال زيارته تلك الى طهران : بان ايران هي « مـــن الناحيتين السياسية والعسكرية صاحبة اقـــوى نفوذ في الشرق الاوسط وانها مصدر رئيسي ومستقـــر للنفط » اعلن بعد انتهاء تلك الزيارة بانه « يحترم زعامة الشاه لهذه المنطقة من العالم . وقـــد جئت للنصيحة والتشاور » . ومن جهته انطلق الشـــاه ليمارس دوره الجديـــد ، ســـواء بالتصريحـــات « التهديدية » لعدد من البلدان الافريقية ، او بتحركه الواسع للقاء السادات في اسوان والملك خالد فـــي الرياض وتكثيف الاتصالات مع الملك حسين والاعلان عن « اهتمامه العميق » بأزمة الشرق الاوسط !!

واكثر من ذلك ، وحيث كانت الانتفاضة تتصاعد في ايران ، وجه الشاه رسالة « الى الشعب » لمناسبة عيد « النيروز » « ٢١ ـ ٣ ـ ٧٨ » اكد فيها بان ايران هي « مركز السلام والاستقرار في عالم يعاني من الازمة » وقد سجلت الرسالة دخول ايران العام الامبراطوري ٢٥٣٧ ، وهو تاريخ اعتلاء كسرى الاكبر على العرش ، والذي اتخذه الشاه تاريخا رسميـــا لايران ابتداءا من اذار عام ٧٠ بعد الغـــاء التقويم الهجري الذي كانت تتبعه ايران .

وفي منتصف شهر حزيران ٧٨ تحدث الشاه لصحيفة يو.اس.نيوز بثقة طاووسيه متغطرسة قـــائلا بان « احدا لا يستطيع ان يطيحني . انا املك السلطـــة ولا تستطيع المعارضة في اي شكل من الاشكـــال ان تقارن قوتها بقوة الحكومة » !

ان « الثقة المطلقة » التي كان يحكم بها الشـــاه ايران هي التي دفعته الى اشهار احلامه الامبراطورية التوسعية ، فمنذ ان اختار تاريخ كسرى الاكبر تاريخا رسميا لايران ، واعقبه بالاحتفالات الضخمة عام ٧٤ لاحياء الذكرى الـ ٢٥٠٠ لمملكة « قورش » وهو يمهد انئذ بمد نفوذه في الخليج العربي وشواطئه ، وفي القرن الافريقي .

لقد التقت النزعة الامبراطورية التوسعية لـــدى الشاه ، مع تزايد الاهتمام الاميركـــي في ايـــران والمنطقة . فاوجد هذا التطابق ، نموا سريعا في تطور العلاقات « الثنائية الخاصة » بين الشاه والولايات المتحدة الاميركية ، حيث اختير الشاه ونظامـــه ، ليكون قاعدة الارتكاز في الاستراتيجية الاميركية فـــي المنطقة ، ويوكل اليه دور « الامبريالية الفرعية » الذي يمكنها من لعب دور الشرطي الحارس للمصالح الاميركية في المنطقة .


مغادرة اخيرة وابتسامات كاذبة

● امريكا ونظام الشاه

بعد الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال زاهدي بتدبير وتمويل وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية في ١٩ اب ١٩٥٣ ضد حكومة الدكتور مصدق « رئيس الجبهة الوطنية » بسبب تأميمه لشركات النفط شرعت الابواب امام الدخول الاميركي الواســـع لايران ، فقامت امريكا باعادة بناء جيشه وتوسيعه وبلغ ما انفقته على نظام الشاه في السنوات الاثنتـــي عشرة التالية حوالي ١ر٣ مليار دولار من المساعدات . منها ٥٠٠ مليونا لدعم الجيش الذي بلغ تعداده «٢٠٠» الف رجل . وفي عام ١٩٥٥ انضم الشاه الى حلـــف بغداد ، ليقوم بلعب دور المناوئ لحركة التحـــرر القومي العربية الصاعدة انذاك بزعامة عبدالنـــاصر والاحزاب القومية التقدمية الاخرى . وعندمـــا اراد الشاه ان يوائم بين طبيعة البنية الاقتصادية المتخلفة لايران ، وحاجات السوق الامبرياليـــة التي ارتبطـ ايران اقتصاديا بها ، اعلن الشاه عام ٦٣ وبناء علـ نصائح المستشارين الاميركيين ما اسماه « الثـــور البيضاء » التي عنت مصادرة الاراضي من الفلاحـ وبيعها للمستثمرين وبرجوازيي المدن ، وتوفير شرو زرع الرأسمالية في الريف التي اسفرت عن رمي ملايـ الفلاحين في « احزمة البؤس » حول المدن والعاصمـ طلبا للعمل المتوفر ! . لقد شكل ذلك عاملا مساعد هاما لانتفاضة جماهيرية تزعمها رجال الدين ، وبر اسم الخميني انذاك ، كزعيم لها ، حيث اعتقل عنـ شهور ابعد بعدها الى تركيا التي غادرها ليستقر النجف بالعراق .

وما ان اعلنت بريطانيا عن « نيتها » في الانسحا من منطقة الخليج العربي عام ٦٨ حتى تقدم الشـ لتحقيق احلامه الامبراطورية تحت شعـــار « سـ الفراغ » . وقد كشف ريتشارد هيلمز الرئيس السابـ للمخابرات الاميركية ، كشف ذلك لاحقا بالقول : « ايران والولايات المتحدة الاميركية متفقتان على مـــ الفراغ الذي احدثه جلاء بريطاني من المنطقة » !

وعندما اعلن الرئيس الاميركي الاسبـــق نيكسو « نظرية غوام » المستندة الـــى مبدأ تقوية الدو الحليفة لاميركا عسكريا لتقوم بدور الدركي المحـ بدلا منها ، اختير نظام الشاه ليكون الركيزة الاساسـ ذات « الموقع الخاص » في الاستراتيجية الاميركـ في المنطقة . ان قضايا تطويق الاتحاد السوفياتي وقـ الحركات الوطنية وضمان المصالح الاستراتيجيـــة النفطية والاقتصادية والعسكرية للولايات المتحدة الخليج والقرن الافريقي ، هي من ابرز القضايا الـ اوكل لشاه ايران القيام بها لتأدية ادواره الجديدة


ثورة العباءات السوداء


الشاه .. يسقط

وهكذا اصبحت ايران الشاهنشاهية « ذات اهميـــة استراتيجية من الدرجة الاولى وكنقطـــة ارتكـــاز للسياسة الاميركية » كما جاء ذلك في تقريـــر مجلس الامن القومي الاميركي الذي نشر في نهاية عام ٧٧ . وهكذا ايضا اصبحت « ايران والسعوديـــة محور الاهتمام الاميركي في الشرق الاوسط وافريقيا » كمـــا اعلن ذلك في اوائل عام ٧٨ زبغنيو بريجنسكي مستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي ، بل ان الصحف الاميركية ظلت تؤكد باستمرار على « ان الاستراتيجية الاميركية الشاملة تعتبر ايران هي الاهم ، بالنسبة لمصالحها من اسرائيل واليابان » .

● ايران سوق اميركية

لقد ادت تلك « العلاقات الخاصة » بين نظـــام الشاه واميركا ، الى تحويل ايران الى سوق تابع للسوق الرأسمالية العالمية وخـــاصة الاميركيـــة . فواردات ايران من النفط التي بلغت عام ٧٧ حوالي ٢٣ مليار دولار ، تحولت ايران بنتيجتها الـــى اكبر دولة مستوردة للسلاح في العالم . فبين عام ٧٢ و ٧٧ بلغت مشترياتها من الاسلحة اكثـــر من ٢٠ مليار بينما خصصت ميزانيتها لعام ٧٩ حوالي ٩٢ر٩ مليار دولار لشراء الاسلحة . اما النفقات التي تصرفها على شراء السلع من الخارج ، فقد بلغت حصة امركا منها اكثر من ٤٥ بالمئة .

وعدا ذلك ، فان نظام الشاه ، قد عمل علـــى انشاء « سوق اسيوية مشتركة » تتبع للولايات المتحدة عبر تبعية الاقتصاد الايراني لها . ولذلك ، قـــام الشاه ومنذ بداية عام ٧٨ « شباط » بزيارة الهند ، كتكثيف لتحركه الذي بدأه منذ اربع سنوات لضـــم بلدان جنوب شرق اسيا واستراليا الى تلك السوق. لقد رصد الكاتب التقدمي البريطاني « هوليداي » تحرك الشاه هذا وتوصل الى استنتاج هام اخـــر يقول « ان للتحالف الاسيوي المتشدد وجه اخر لا يذكره احد ، رغم ان المرء لا يملك الا ان يلاحظه، ذلك هو الرغبة في ايجاد مركز ثقل معاكس لمركز ثقل العالم العربي .. ولاقامة بديل عنه » . وهكذا يتضح ان الاهمية الاستراتيجية الاقتصادية للولايات المتحدة التي يمثل الشاه مرتكزها الاساسي ، لا تقتصر على ايران وحدها ، بل تتطلع الى التوسع والامتـــداد لجميع البلدان المجاورة في اسيا .

● نظام الشاه ودور الشرطي الاميركي

ان التطابق بين النزعة التوسعية للشاه والمصالح الاميركية ، قد اسفر عن تحالف وثيق لتحقيق «المصالح المشتركة » . هذا التحالف الذي احتل فيه الشـــاه موقع الدركي المنفذ للمخططات الاميركية ، والمستفيد بدوره من الرشوة التي يؤمنها له هذا الدور لاحلامه الامبراطورية .

فايران الشاهنشاهية التي اعلن الشاه بانهـــا « مستعدة للدفاع عن الخليج وحدها » بدأت تمارس دورها منذ عام ٧٢ حين اقدمت القوات الايرانيـــة على احتلال الجزر العربية الثلاث « طمب الصغرى ـ طمب الكبرى ـ ابو موسى » . وفي عـــام ٧٣ تقدمت قوات الشاه لسحق الثورة الوطنية التحررية في ظفار ، حيث بلغ تعداد القوات المرسلة الـــى هناك ، اكثر من ٣٠ الف جندي ايراني .

وعلاوة على القاعدة العسكرية في بندر عباس على المحيط الهندي ، فان ايران ـ كما يقول الشاه ـ اخذت تعزز قواتها البحرية في المحيط الهندي بهدف حمايته . كما دأب الشاه الى توجيه تهديداته الـــى العديد من الدول الافريقية ، وواصل تحركه لتنفيذ المخططات الاميركية في المنطقة .

وفي اسيا ، وعدا محاولات الشاه لانشاء « سوق اسيوية مشتركة » فقد عمل علـــى انشاء تحالف عسكري بين بلدان تلك المنطقة يكون لايران فيه دور القيادة .

وعدا عن مساعداتها المستمرة لاخماد الانتفاضات التحررية في بلوخستان فقد استنفر نظام الشاه قوته واعلامه لمحاصرة الانقلاب التقدمـــي في افغانستـــان وراح يوجه تهديداته الى السلطة الجديدة .

نظام الشاه يزرع بذور الثورة ضده

لقد افرزت السياسات الاقتصادية والعسكريـــة والادوار التي ارتضى نظام الشاه القيام بها في المنطقة الاسس الاجتماعية والسياسية والفكرية للثـــورة ضده . فعدا المعارضة الدينية المناوئة له تاريخـــا ومن قبل ، لوالده ، رضا بهلوي ،

فان القوى والاحزاب التقدمية ، كانت بدورها تقوم بادوار فاعلة في معارضة النظام وباهداف اجتماعيـــة وسياسية واضحة . وحين استطـــاعت القـــوى الديمقراطية البرجوازية الوصول الى السلطـــة ، ديمقراطيا ، عام ١٩٥١ وتشكيل الدكتور مصـــدق للحكومة ، فان الانقلاب العسكري ضدها الذي اعقبه ملاحقة هذه القوى بالقمع والارهاب ، قد وسع من القاعدة الاجتماعية والسياسية للمعارضة .

لقد مرت تلك المعارضة لنظام الشاه بادوار متعددة مارست فيها شتى اشكال النضال ، التي كانت تعبر عن نفسها بانتفاضات واسعة كما حصل بانتفاضـــة عام ٦٣ ، ثم بدايات العمليات المسلحة لمنظمـــات سياسية نشأت بعد عام ٧١ ، او كما حصل فـــي الانتفاضة الاخيرة التي بدأت منذ عام ، واخـــذت بالاتساع والتصاعد ، طارحة شعار اسقاط النظام البهلوي برمته واقامة نظـــام بديل عنـــه ونقيض لسياساته .

● الثورة الراهنة : الاسباب والآفاق

لقد استندت الثورة الحالية ، الى مجموع التراث الكفاحي للشعب الايراني ضد الانكليز وضد رضـــا بهلوي ، ومن ثم ضد ولده الشاه الحالي محمد رضا ولم تكن الاحداث التي تفجرت في مدينة « قم » في نهاية عام ٧٧ ، ومقتل ابن الامام الخميني على يد « السافاك » ومن ثم مهاجمة احدى الصحف للخميني والتشهير به ، سوى ، « القشات » التي قصمت ظهر



عسكر وورود ورجل دين : عناصر جديدة

التعبير ، او الشرارات التي اندلع فيها اللهب وامتد اشتعاله طوال اكثر من عام .

لقد افرزت سياسة نظام الشاه الاقتصادية التي كانت تتطلع لتكرار « المعجزة اليابانية » ادت الى تخريب الاقتصاد الايراني واغراق النظام بالديون ، واحداث فرز اجتماعي سياسي حاد داخل المجتمع . وقد ادى هذا الفرز الى اتساع القاعدة الاجتماعية المعارضة للنظام ، مثلما تَقلّص في الوقت نفسه القاعدة الاجتماعية التي يستند اليها . لقد خلص « الفرد هوليداي » في دراسة حديث له عن الاسباب الاقتصادية للازمة في ايران ، خلص الى استنتاج هام يقول ، ان سياسة الشاه الاقتصادية أدت الى تخلخل طبقي نتج عنه : تقلص نفوذ التجار التقليديين « البازار » مما دفعهم الى تيار السخط . فشل الاصلاح الزراعي « الثورة البيضاء » ونزوح الفلاحين للمدن مما ادى الى مضاعفة حجم « البروليتارية ». استنزاف عوائد البترول من قبل الجهاز الاعلى للدولة واصحاب الملكيات الكبيرة ورجال الأعمال .

واذا ما اضيف الى ذلك سياسة القمع والارهاب الدمويين التي مارسها النظام عبر جهاز « السافاك » ومصادرة الحياة الديمقراطية واحتكارها من قبل اجهزة نظام الشاه وحزبه الوحيد « راستاخيز الانبعاث » .. فان ذلك كله ، خلق تيارا معارضا وساخطا بشدة ضد النظام انضوى تحت لوائه معارضين من جميع الطبقات الوطنية والديمقراطية وحتى طبقة التجار ، اضافة الى سخط ومعارضة اكثرية المثقفين والطلاب .

ان توافق تلك العوامل والاسباب ، هي التي ادت الى الاختمار « الثوري » لدى الاغلبية الساحقة من الشعب الايراني ، الذي هب للثورة والانتفاض ، ما ان كسر جدار الخوف وانفتحت الافاق لشن نضال حازم وعنيد وبأهداف محددة وملموسة ، كانت تطرح امامه في كل شوط من الاشواط التي مرت بها الثورة .

اما لماذا استطاعت القيادة الدينية عموما ، وتلك التي بقيادة الخميني خصوصا من تبوء القيادة للحركة الجماهيرية ، فان الخصائص التاريخية للشعب الايراني ، قد ساعدت مع ظروف اخرى ، تكمن في طبيعة نظام الشاه وسياساته قد وفرت الشروط الملائمة لتبوء رجال الدين للموقع القيادي في هذه الثورة .

ان الجذور التاريخية للمذهب الشيعي ، الاوسع انتشارا في ايران ، هي التي فرضت موضوعيا ، تصدر رجال الدين للانتفاضات الجماهيرية . ومنذ ثورة ١٩٠٦ التي كان لرجال الدين دورا بارزا فيها فرض بنتيجتها موادا في الدستور ، تسمح لرجال الدين اعطاء المشورة في شؤون الحكم وحق استلام الدعم المالي من الدولة .

وحيث لوحقت جميع الاحزاب الديمقراطية « الجبهة الوطنية وحزب توده » بعد انقلاب ١٩٥٣ كهدف مباشر للسلطة ، استطاعت القيادة الدينية بما وفرته لها الظروف التاريخية من انتشار واسع في اماكن العبادة « الحسينيات » ومن علاقة رجال الدين المباشرة بها ، وعبرها الى اوسع القطاعات الشعبية ، استطاعت ان « تنظم » وتحرض وتعبىء ومن ثم تقود حالة التمرد والسخط الجماهيري ضد نظام الشاه .

واذ برزت في بداية الانتفاضة اكثر من قيادة دينية، فان النهج الاصلاحي « المعتدل » لبعضها « شريعتمداري » الذي قابله نهج متصلب وجذري « الخميني » ، مكن الاخير من عزل تأثيرات القيادات الاخرى ، ويتبوء مركز الزعيم الديني — السياسي القادر على استقطاب وتحريك الشارع الايراني وتوجيه الانتفاضة .

لقد طرحت الانتفاضة عبر شعارات المتظاهرين وعبر تصريحات الخميني وانصاره ، شعارات واهداف ، تدرج طرحها من الشعارات المطلبية المحددة « العودة لدستور ٩٠٦ ، الغاء السافاك ، اطلاق سراح المعتقلين .. الخ » الى الاهداف والشعارات التاريخية والكبيرة المطالبة باسقاط نظام الشاه واسرة بهلوي وتأسيس دولة جديدة « الجمهورية الاسلامية » .

ان هذا الطرح المتدرج والمتصاعد ، مع تصاعد المد الجماهيري ومع اتساع وقوة الانتفاضة بانضمام قطاعات جماهيرية متزايدة ، هو الذي ساعد على الانتقال بالانتفاضة من طور الى طور اعلى ، وفرض رحيل الشاه من ايران .

لكن المأزق الذي يواجهه ما تبقى من نظام الشاه يقابله مصاعب كبيرة امام الانتفاضة . فدور الجيش واحتمالات الانقلاب العسكري والحرب الاهلية او التدخل الاميركي ، تبقى احتمالات واردة امام جميع الاطراف المتصارعة ، بيد انه ومهما كان المآل الذي سترسو عليه الاحداث ، فان ما انجزته الانتفاضة في اطوارها السابقة سواء على صعيد تسييس الجماهير وانضاجها ، او على صعيد الشعارات والاهداف التي طرحها ، لا يمكن ازالتها حتى في حال اجهاض الثورة. اما في حال الانتصار على نظام الشاه برمته ، وتشكيل حكومة انتقالية تشرف على انتخابات عامة ، فان ذلك سيفتح الافاق اما لنضوج اكبر لدى قوى الثورة تستطيع ان تنجز به المهام والاهداف التي طرحتها ، او ان تبدأ مرحلة صراعات داخلية ، يستقر بها الوضع الجديد في نهايته ، لسلطة جديدة يحدد طبيعتها القوى الاجتماعية التي تمثلها وتستند اليها .

ومهما كانت الافاق التي ستفتح امام تطور الثورة بعد انتصارها ، فان تأثيراتها ستكون كبيرة وحادة على « الموازين » القائمة في المنطقة ، وعلى مجمل الصراع فيها ، وخاصة النضال ضد المصالح والنفوذ الاميركيين عموما ، وعلى الصراع العربي — الاسرائيلي على وجه الخصوص ، بما يعنيه ذلك من اضطراب وتهديد لاوضاع الانظمة العربية الموالية لاميركا ، وخاصة السعودية ومصر ، وانعكاس ذلك على سير التسوية الاستسلامية المطروحة في المنطقة .

كيسنجر : الشاه وقف الى جانبنا ٣٠ عاما !

اعلن وزير الخارجية الاميركي السابق الدكتور هنري كيسنجر في مؤتمر صحافي عقده في نيواورليانز في ولاية لويزيانا ان « اية نتيجة لاحداث ايران ستشكل نكسة كبيرة لامن الولايات المتحدة واستقرار الشرق الاوسط ... » . وانتقد موقف ادارة الرئيس كارتر من الشاه قائلا « اقل ما يجب ان نفعله هو الاعتراف بانه كان صديقا كبيرا للولايات المتحدة «...» وهو لم يستعمل النفط لاهداف سياسية «...» ووقف الى جانب الولايات المتحدة من دون تردد او سؤال طوال ٣٠ عاما ... ... » . وخلص الى القول : « علينا ان نظهر للاخرين ان الشعب الاميركي وحكومته لا ينسيان الذين وقفوا الى جانبهما في الاوقات العصيبة » !

● انتصار الثورة وتأثيراتها على المنطقة

لقد حددت الثورة اهدافها وشعاراتها من خلال التصريحات المستمرة لقيادتها الدينية « اية الله الخميني » ومن خلال الشعارات التي رفعها المتظاهرون بان الحكومة التي ستقوم على انقاض نظام الشاه ، ستقيم جمهورية ذات اقتصاد متحرر من التبعية للاقتصاد الامبريالي ، وستضرب المصالح والنفوذ الاميركيين في ايران ، وكذلك تقوم بقطع العلاقة مع « اسرائيل » ومعاداتها ، اضافة الى معاداة الانظمة الموالية لاميركا والمعادية لشعوبها .

لقد وقفت الولايات المتحدة الاميركية من ثورة الشعب الايراني موقفا معاديا واضحا ، عبرت عنه بوسائل وتصرفات عديدة . فمن التأكيدات الرسمية للادارة الاميركية بدعم نظام الشاه ، الى وصف كارتر لزعماء الثورة بـ « المجرمين » الى التدخلات المباشرة وغير المباشرة لانقاذ سلطة الشاه ومن ثم حكومة بختيار .

اما العدو الصهيوني ، فقد عبرت عنه القيادة الاسرائيلية ووسائل اعلامها بان ما يحدث في ايران



القمع يحمي نفسه .. بالخميني !

يهدد امنها ووجودها ، وان الخميني وجد في معاداة « اليهود واسرائيل » اهم الشعارات التحريض ضد الشاه .

اما الانظمة الرجعية الخليجية ، فقد اعلنت جميعا استفاثتها مما يحدث في ايران ، وعبرت عن ذعرها الشديد هذا ، بالدعوة لمساندة الشاه ، وقد لجأت السعودية الى استقدام الطائرات الاميركية « ف — ١٥ » كمحاولة للاستقواء من جهة ، وتهديد الانتفاضة الايرانية من جهة اخرى .

وقد كانت انعكاسات احداث ايران على سير « التسوية » المطروحة ونتائج كمب ديفيد والخطوات اللاحقة لتنفيذ اتفاقيتيه ، انعكاسات واضحة ، تمثلت في الاعلان عن قلق السادات والعدو الصهيوني وتعثر مباحثاتهما الثنائية ، وتأجيل البت بها ، انتظارا لما ستسفر عنه الاحداث الايرانية .

لقد علقت الصحف الاميركية بان « رحيل الشاه يشكل انقلابا مهما في الوضع كما ان شليسنجر اعترف بوضوح « بان ما يحدث في ايران سيمثل خسارة واضحة للغرب وتحذيرا جادا للدول الاخرى المنتجة للبترول » . اما كيسنجر وزير الخارجية الاميركية الاسبق فقد اعلن بان « الموقف في ايران قد يصيب دولا مثل مصر والمغرب وكذلك اسرائيل » بينما توقعت صحيفة « نيويورك تايم » من ان « الولايات المتحدة والدول الاوروبية في حلف الاطلسي ستمنى بضربة قاصمة اذا ما سقطت حكومة الشاه » .

ان اسقاط نظام حليف للولايات المتحدة وكيان العدو الصهيوني ، سوف لن يقتصر على اخراج دور هذا النظام من الصراع وحسب ، بل وامكانية تغييره الى دور معاكس يعادي « اسرائيل » ويهدد المصالح الاميركية ، ويشكل خطرا حقيقيا على الركائز الاميركية الاخرى التي تمثلها الانظمة العربية الموالية لاميركا .

لقد اعلن الخميني بان « من اهم المبادىء في كفاحي ضد الشاه كونه يؤيد الصهاينة وله علاقات معهم وانا منذ اكثر من ١٧ عاما اكرر في كل النداءات والخطب التحذير من الخطر الاسرائيلي .. » .

ان اعلان الثورة الايرانية عن معاداتها لاميركا و « اسرائيل » والانظمة الرجعية ، قد وجدت كل تأييد ومساندة من القوى والفصائل الوطنية العربية وخاصة الثورة الفلسطينية .

ان انتصار الثورة الشعبية الجماهير الكادحة والتقدمية في ايران يعني قلب ميزان القوى الراهن في المنطقة لصالح القوى التحررية والثورية فيها . وسيفتح الافاق لتطورات ايجابية في المنطقة لاستئناف الهجوم على مواقع القوى المعادية لشعوبها ، بعد سنوات من الدفاع والتراجع ..

لقد انهزم الشاه من ايران ليلجأ الى حليفيه السادات والحسن الثاني . اما الشعب الايراني فانه يواصل الثورة ، وهو يتطلع في الوصول بها الى نهايتها المظفرة ، بتحطيم امبراطورية اسرة بهلوي ، واقامة نظام جديد ، وحكومة جديدة ينتجها بنفسه .

وزن الشاه ، ينقص ١٢ كيلو غراما ... فقط !

● في مراكش علم ان الشاه ، الذي وصل الى المغرب تلبية لدعوة من الملك الحسن الثاني ، ينوي البقاء مؤقتا هناك . وقالت مصادر مقربة من العاهل الايراني انه مر بفترات ارهاق كادت ان تحدث له انهيارا عصبيا . وقد خسر ١٢ كيلوغراما من وزنه خصوصا بسبب تأثره بما وصفه بـ «خيانة» كثيرين كان يعتبرهم من المخلصين والاصدقاء .



التوازنات الجديدة في الوضع العربي خلقت وضعاً جديداً

"التسوية" تتأرجح والمراقبون يفتشون عن البديل

العقبات الحقيقية في وجه اتفاق السادات - بيغن غير العقبات المعلنة

..وانما مستجدات الوضع العربي والخوف أن يصبح السادات.. الشاه المعزول!



نشرت مجلة « الوطن العربي » في عددها الصادر في ١٨ـ١ـ١٩٧٩ كاريكاتورا يمثل ما اسمته نادي الوفاء الاميركي لقدامى المحاربين ، في داخل النادي يتكىء على طاولة خشبية تايوان ، كمبوديا ، شاه ايران . وعلى باب النادي يقف الرئيس الاميركي جيمي كارتر باسم الثغر والى جانبه انور السادات بغليونه الشهير .

قد يكون باستطاعة السادات دخول نادي الوفاء الاميركي ولكن ما يقلقه في هذه المرحلة هو ما آل اليه مصير الشاه الوفي لاميركا بعد ان طلبت منه الولايات المتحدة التخلي عن العرش املا في امتصاص الانتفاضة والحفاظ على مصالحها ان نجح هذا الامتصاص . كما ان « الهيصة » الاعلامية التي تثار حاليا في وسائل الاعلام الامبريالية عن الخلاف بين سايروس فانس وزير الخارجية الاميركي وزبغينو بريجنسكي مستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي حول كيفية معالجة انتفاضات الجماهير في البلدان التي تتبع حكوماتها خطا سياسيا مواليا للامبريالية ، هذه « الهيصة » ليست سوى محاولة لتطمين السادات وغيره عن وجود « خطوط » في السياسة الاميركية لا تتخلى عن حلفائها . وهذا ما يقلق السادات ايضا الذي اكتوى بنار ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ وشاهد على الطبيعة في ايران زخم الانتفاضات وتأثيراتها على السياسة العالمية . وما الادعاءات التي يطلقها يمينا وشمالا في تصريحاته سوى تعبيرا عن واقع الخوف الى درجة اللهوسة من هذا المصير . ففي تصريحه في ٢٣ـ١ـ٧٩ يشعر ، (يشعرنا) ، بانه في « مركز قوة » . ولذا فانه يتخذ مواقف متصلبة مشددا على مطالب معينة ويرفض (لكي نحس بقوته) ، لقاء قمة ثنائي مع رئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحيم بيغن بناء على اقتراح قدمه وزير خارجية العدو موشي دايان .

قوة مصر في خدمة .. اميركا !

ويعتقد السادات في نفس التصريح بان تطورات ايران يجب ان تحمل واشنطن على ارضاء مصر في مفاوضات معاهدة « السلام » . فهو يرى انه اذا وضعت « اسرائيل » جانبا فان مصر هي ثاني اكبر قوة عسكرية في المنطقة بعد ايران ، ويضيف : بما انه لا يمكن الاعتماد على ايران في الظروف الراهنة ، فان قوة مصر العسكرية هي العامل الوحيد الذي يمكن استخدامه في وقف المد الشيوعي في المنطقة ومعاونة بعض الدول فيها على مواجهة « اعتداءات » شيوعية خارجية يدعمها السوفيات .

وفي نفس الوقت يصرح السادات لمجلة تايم الاميركية انه اذا اختار الملك حسين « عدم تحمل مسؤولياته في الضفة الغربية فسأتولى ذلك مكانه » ، وينتقد ! ملك الاردن الذي « لا يزال يعمل حسب القواعد القديمة للعالم العربي القديم ! » ويضيف : لقد اساء فهمي على طول الخط !

ولتكريس « مصداقية » التصريح الرئاسي يتبرع احد المسؤولين المصريين ليقول بانه « سيكون من مصلحة الولايات المتحدة التوصل الى معاهدة ترضي مصر لتصبح طليقة في معالجة مشاكل اخرى في المنطقة ! » ونسي هذا المسؤول ان واجبه كما هو مفروض الحفاظ على حقوق الشعب العربي لا السعي من اجل مصلحة الامبريالية الاميركية .

وفي وسائل الاعلام المصرية والحليفة تسلط الاضواء على الخلافات في المفاوضات وتتكرر المقالات والتصريحات على « أهمية » المادة الرابعة والمادة السادسة والالتزام المصري « القومي ؟ » بمصالح العرب في معاهدة الدفاع واولويتها ، وتمتلىء الصحف بالشكر والتقدير « لجهود » الولايات المتحدة وخصوصا كارتر وايفاده المبعوثين الواحد تلو الاخر لاقناع ـ اضطراريا اذا اقتضى الامر ـ بيغن بتقديم هذه « التنازلات » ليكتمل « التحرير » « بهمة حليفتنا الجديدة اميركا التي تخلت عن تايوان اكراما لعيون الصين الشعبية » ! .

أين العقبات الحقيقية !

وننتقل الان الى التساؤل عن مدى جدية مسرحية المفاوضات والجولات التي يقوم بها المسؤولون الامريكيون من حين لاخر ، هل ان المادة السادسة والمادة الرابعة وغيرهما هم العقبات امام توقيع المعاهدة « المصرية ـ الاسرائيلية » ؟ هل ان تجميد توقيع المعاهدة يتوقف فقط على نتائج محادثات اثرتون في تل ابيب والقاهرة ؟ هل مهمة اثرتون تتوقف على التفسير القانوني وايجاد صيغة ما لما يسمى مواد الخلاف ؟ الا يستطيع الذي شرب البحر (قدم كل التنازلات) ان يتجرع ايضا هذه النقطة ؟

بعد السرعة التي حسمت فيها الامور من قبل اطراف التفاوض الثلاثة في كامب ديفيد ، يرد المراقبون السياسيون البطء الذي اتسمت فيه مفاوضات بلير هاوس ، والذي لا يزال يطبع مجرى المحادثات الحالية بين السادات والكيان الصهيوني الى اسباب غير تلك التي تحاول ان توحي به تصريحات الاطراف المتفاوضة ووسائل اعلامها ، أما اسباب ذلك فيلخصها المراقبون بالتالي :

ـ الخطوات الوحدوية السورية ـ العراقية ، ذلك لانه بدون شك كان الخلاف السوري ـ العراقي ورقة اساسية تراهن عليها الاطراف المتفاوضة كعامل من عوامل التنافر يشكل امكانية مواجهة فعلية لمخططات الاستسلام . ولكن « المفاجأة » التي حصلت بهذا التقارب السريع والخطوات التي اتخذت شلت الى حد بعيد قدرة السادات والولايات المتحدة والصهيونية وحلفاءهم على المناورة وكانت عاملا اساسيا في عدم قدرة أي دولة عربية على الخروج من برنامج الحد الادنى الذي طرح في مؤتمر القمة العربي في بغداد بمرونة تكاد تكون مكبلة لتحركات الدول التي تؤيد السادات ضمنياً كالسعودية على سبيل المثال لا الحصر واجبرت دولا اخرى على اتخاذ مواقف حاسمة على الاقل علنيا من مسألة المشاركة في المفاوضات الدائرة على اساس اتفاقيتي كامب ديفيد كالاردن على سبيل المثال لا الحصر ايضا .

هذا الثقل الذي خلقه التقارئب العراقي ـ السوري فرض نفسه على صعيد الحسابات العسكرية، توحيد الجيشين يسد الفراغ الذي احدثه خروج جيش السادات من المعركة) والسياسية ، (ثقل العراق وسوريا مجتمعين يعوض نسبيا على الصعيدين العربي والعالمي عن خروج مصر السياسي) ، والاقتصادية وزن العراقي وقدرته على الدعم الاقتصادي اقوى من قدرة مصر نتيجة امكانياته المادية العالية) . فكان لا بد للاطراف المتفاوضة من ان تعيد النظر بحساباتها نتيجة تغير الموازين لصالح معارضي سياسة الاستسلام في الشرق الاوسط .

شاه ايران في ضيافة السادات : نموذجان .. للقمع





جولة اثرتون : لا جديد

تجربة الشاه .. والقمع

ـ انتفاضة ايران ، بعد ان كانت ايران ركيزة اساسية في سياسة اميركا العالمية وسندا اساسيا لسياسة « اسرائيل » ، وحماية قريبة جدا للانظمة الموالية في الخليج ، وورقة ضغط اميركية ـ اسرائيلية ـ رجعية على العراق والدول التقدمية في المنطقة . انقلبت هذه المعادلة في وقت قصير جدا وبشكل مفاجىء ، واصبح موقع ايران السياسي المنتظر عاملا مساعدا للامة العربية في نضالها ضد الصهيونية وحلفائها . وهذا التغير ساهم بشكل فعال في الانخفاض المفاجىء لحرارة مبادرة السادات ومفاوضات «السلام». فالولايات المتحدة اصبح عليها الاهتمام بانفراط جهازها الدفاعي في آسيا في وقت لم نكن نتوقعه اطلاقا واصبح لزاما عليها النظر بعين الريبة لمستقبل كانت تراه مشرقا بتحالف ايراني ـ مصري ـ اسرائيلي يؤمن لها بحبوحة من العمر الهنيء في منطقة الشرق الاوسط ، والسادات الذي رأى مصير سلفه الشاه ، اصبح قليل الثقة بقدرة القمع على تسطير تاريخ الشعوب ، ولمس بالاصابع العشرة (خاصة اثناء استقباله للشاه) النتائج التي تحملها الايام لسياسة التنازل عن مصالح الشعوب. وطبعا ليس معنى ذلك انه بصدد اعلان توبته انما على العكس سيلجأ الى المزيد من القمع فالطريق الذي سلكه لا رجعة فيه .

.. وأسباب أخرى

ـ وكما بالنسبة للولايات المتحدة ومصر كذلك بالنسبة « لاسرائيل » ، فكيان العدو الذي لم يتأثر بالمقايضة الاميركية لتايوان ، لانها من القوى الاساسية التي تقرر السياسة الاميركية وليس كارتر نتيجة قوة الصهاينة في الكونغرس أضحى بعد احداث ايران على شفير اعادة النظر بمجمل حساباته في الشرق الاوسط فهو قد خسر حليفا اساسيا (الشاه) ، في نفس الوقت الذي يعاني فيه من قلق فعلي كما عبر رئيس اركانه من القوة العراقية السورية المتنامية . لذلك كان عليه ان يتمهل قليلا في خطواته نحو التحالف مع السادات ، فقد خسر الحلف الثلاثي الذي كانت الولايات المتحدة تزمع اقامته بينما الركن الاساسي فيه هو أيران . وأما السادات وحده فليس ضمانة كافية «لاسرائيل» ، فمن يدري فقد يتحول بشكل مفاجىء الى شاه معزول .

ـ والسعودية ايضا كانت مضطرة لتجميد حركة المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية فقد تلقت صفعتان متتاليتان ومفاجئتان اولاهما الوحدة العراقية السورية التي لم تؤد الى شل قدرتها في محاولة التأثير على السياسة السورية فقط ، بل الى تخوف من تأثيرات معاكسة على الوضع السعودي الداخلي ، والثانية رحيل الشاه وما يعني ذلك من غياب حماية فعلية لا يعوضها سرب طائرات فانتوم ١٥ الاميركي .

ولذلك كان لا بد من ان تضم رجاءها الحار الى الاخرين لتجميد عجلة المفاوضات حاليا حتى تنقشع السماء من جديد .

ـ وما يصح على السعودية يمكن سحبه على الاردن فالملك اصبح محاطا من الناحيتين الشمالية والغربية بوحدة سوريا والعراق وخسر حليفه التاريخي في ايران كما ان حجة الدعم المادي بطل مفعولها بعد ان أمن له مؤتمر قمة بغداد ما يزيد عن حاجته من الدعم .



الملك حسين : خسر الحليف وبطل مفعول الحجة

هذه هي الصورة الفعلية لما يجري في المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية . اما ما تبقى من مظاهر كالخلاف في وجهات النظر ورحلات اثرتون وغيره وتصريحات كارتر والسادات وبيغن ليست الا من سبيل الدعاية لاستمرار المفاوضات ، لان تجميدها يعني نهايتها وبالتالي يعني نهاية السادات ، ونهاية الحلم الاميركي الاسرائيلي باستسلام شامل في الشرق الاوسط . وما تهتم به السياسة الاميركية ومعها السياسة المصرية والاسرائيلية هو كيف يمكن اعادة الظروف السياسية الى ما قبل الوحدة العراقية ـ السورية وكيف يمكن اعاقة اكتمال الخطوات الوحدوية ، وكيف يمكن بالتالي تعويض الركيزة المفقودة في ايران . وما هي الوسائل لتحاشي انتفاضة اصبحت حتمية مستقبلا في مصر قد يؤدي الضلوع الاعمق في الخيانة الى التكبير في تفجيرها .

بطرس غالي اعلن ان المعاهدة لن توقع في الشهر القادم ، وكارتر انتقل من ضرورة توقيع المعاهدة الى التمني على السادات وبيغن باستكمال المفاوضات والسادات وبيغن يصران على ان « السلام » قادم لا ريب فيه . وكل الدلائل السياسية تشير على ان المعاهدة لن توقع قريبا. ويقول بعض المراقبين ان حالة من جمود اللاسلم واللاحرب ستخيم على الشرق الاوسط وبعض اخر يقول بان الحرب قادمة لا ريب فيها فالامور متأزمة نتيجة التوازنات الجديدة التي لا يمكن تغييرها الا بالحرب .



بطرس غالي : المعاهدة لن توقع .. قريبا



السادات ينحر "ديمقراطيته"

اقتحام مقر التجمع الوطني فصل الختام في المسرحية الديمقراطية

السادات يعلن : لا مكان بيننا لحزب التجمع وعشرات المحامين يتبرعون للدفاع عن "الاهالي"

وقف طلعت حرب ، أبو الرأسمالية الوطنية المصرية ، مستهجنا ما يجري حوله صباح الخميس ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩ . فعشرات السيارات التابعة لمباحث أمن الدولة المصرية ملأت ميدان طلعت حرب في وسط القاهرة ، ومنها هرول مئات رجال الشرطة السريين والعلنيين ، يقتحمون المقر الرئيسي لحزب التجمع الوطني التقدمي والوحدوي ، والذي لا يكاد يتسع لنصف هذا العدد الهائل من الجنود . وفي حين بقيت أغلبية الجنود تحاصر المبنى قام بعض الضباط بمداهمة المقر ، على رأس ما تبقى من « القوات الغازية » !

وبعد أقل من ساعة عاد الضباط غانمين آلة طباعة وآلة تصوير « أوفست » ، وكما هائلا من المطبوعات والصحف ، هي كل محتويات المقر من الاوراق المخطوطة والمطبوعة . وبينها بيان كان التجمع اصدره في اليوم نفسه ، ندد فيه بزيارة شاه ايران لمصر ، حين رفضت انظمة عربية رجعية « الاردن والسعودية » استقباله في بلادها ، وفي الوقت نفسه اصدر وزير الداخلية المصري ، النبوي اسماعيل ، قرارا حظر بموجبه الاحتفالات التي اعلن التجمع عن اقامتها احتفالا بميلاد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر .

ولم يكن هذا البيان الا ذريعة لمداهمة مقر التجمع ، وهو اجراء انتقامي لم يكن الاول الذي ينظمه نظام السادات ضد هذا الحزب الوطني المعارض .

فقد نجح النظام في قصف عمر الصحيفة العلنية التي كان التجمع يصدرها اسبوعيا « الاهالي » ، قبل ان تكمل الشهر الخامس من عمرها .

ففي ١٨ — ٥ — ١٩٧٨ اصدرت احدى محاكم القاهرة حكما بمصادرة الاهالي ، وبذا عززت هذه المحكمة الامر الذي سبق واصدره النائب العام المصري بوقف توزيع عدد الصحيفة الصادر في ١٦/٥ ، بحجة انه « احتوى مواضيع يعتبرها القانون من جرائم الاثارة والتحريض على عدم الانقياد لقوانين الدولة » !

ومعروف ان العدد المذكور من الصحيفة كان قد دعا الناخبين المصريين الى قول « لا » في الاستفتاء الذي دعا اليه السادات حينئذ ، والذي طرح على جماهير الشعب جملة اجراءات وقيود ضد الحريات الديمقراطية ، واسماه — زورا — « قانون حماية الجبهة الداخلية » . وهي الاجراءات التي اعتبرها مقرر حزب التجمع ، المناضل خالد محي‌الدين — في مؤتمر صحفي عقده لهذا الغرض — مخالفة للدستور ، ومعادية للديمقراطية ، وتهدف الى « تصفية المعارضة » . ورأى انها موجهة ضد التجمع وحزب الوفد الجديد ، على السواء .

عاد النائب العام واصدر قرار اخر بمصادرة عدد الاهالي الصادر في ٢٤ — ٥ — ١٩٧٨ ، وبرر عبدالمنعم الصاوي ، وزير الاعلام والثقافة المصري انذاك ، هذا الاجراء التعسفي بان « في امكان النائب العام ان يطلب من المحكمة وقف توزيع اي صحيفة او مجلة ، يشعر انها تخرق مبادىء ثلاثة اساسية ، هي : الامن القومي ، السلام الاجتماعي ، وحتمية الحل الاشتراكي !!

ويلاحظ ان هذه المحرمات الثلاثة صيغت بطريقة شديدة العمومية بحيث تصبح « اول سايز » ، قابلة لاي تفسير !

وبعد مصادرة هذين العددين ، كتب خالد محي‌الدين مقالا ، اعرب فيه عن دهشة حزبه لاتهام الصحيفة « باثارة البلبلة وحملات التشهير والتشكيك ، بينما نحن الذين ظللنا — طوال العامين الماضيين — موضع التشهير والبلبلة ، حول اهداف حزبنا ونواياه ، امام الجماهير » .

واستغرب مقرر التجمع ان تكون انتفاضة كانون الثاني « يناير » ١٩٧٧ « سببا في طلب تطبيق بعض الاجراءات الواردة في قانون الاحزاب ضد حزبنا . والغرابة ان هذه الاحداث تمت منذ عام وثلاثة شهور ، وقد قامت نيابة أمن الدولة بالتحقيق في الاحداث ، لمدة ستة شهور ، واعلنت قرار الاتهام ... « و » لم يرد ، فيما نشر ، كلمة عن اتهام حزبنا بالمشاركة في قيام وتنفيذ هذه الاحداث . والغريب ، ايضا ، ان قانون الاحزاب صدر في يونيو « حزيران » ١٩٧٧ ، اي بعد خمسة شهور على احداث يناير ، وسمح بقيام حزبنا ، ولم يعترض على مواقفه ولا برامجه واهدافه . واصبح حزبنا حقيقة مشروعة في المجتمع المصري ... وكان الاولى بدولة سيادة القانون ان تنتظر صدور حكم من المحكمة ، وتقرر ما تراه مناسبا ، بدلا من توجيه الاتهامات لحزب شرعي دون أدلة » .

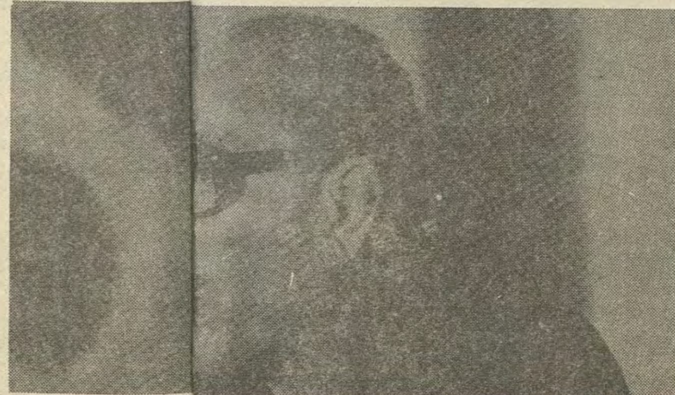


لطفي الخولي : المهم أن نسمع صوتنا للناس

خالد محي الدين : لا حق لاحد بمصادرة رأي التجمع



عبد المنعم الصاوي : تبرير التعسف



السادات : لا مكان لحزب التجمع بيننا !

ورأى محي‌الدين ان « رأينا في احداث يناير هو من باب الرأي والاجتهاد . واستنكر أن يكون من حق احد ، كائنا من كان ، مصادرة حق التجمع في ابداء الرأي .

وهب ثلاثون محاميا — ينتمون الى تيارات فكرية وسياسية مختلفة ، من اقصى اليمين الى اقصى اليسار — للدفاع عن « الاهالي » امام المحكمة المصرية .

ويوم الاحد — ١١ — ٦ — ١٩٧٨ — قررت قيادة حزب التجمع الامتناع عن ممارسة عدد من النشاطات السياسية والجماهيرية ، ووقف اصدار «الاهالي» ، هذا في الوقت الذي اعلنت قيادة حزب الوفد الجديد حل الحزب ، احتجاجا على « قانون حماية الجبهة الداخلية » المجافي للحريات الديمقراطية والدستور . وكان اخر عدد من « الاهالي » قد صدر في السابع من حزيران « يونيو » ١٩٧٨ .

وفي الثاني من آب « أغسطس » ١٩٧٨ ، عادت « الاهالي » الى الصدور ، بعد ان حل لطفي واكد محل خالد محي‌الدين ، في رئاسة تحرير الصحيفة . ويعود قرار قيادة الحزب باعادة اصدار الصحيفة الى الحاح قواعد الحزب وجماهيره بضرورة اعادة اصدار هذه الصحيفة الثورية .

وقال لطفي الخولي ، الناطق بلسان التجمع ، ان الصحيفة ستظل تصدر حتى ٢٣ يوليو تموز ١٩٧٨ ، كفترة امتحان ، ولاعطاء الحكومة وقتا لاعادة تقويم تدابيرها . وبرر اعادة اصدار الصحيفة بانه من « المهم ان نسمع الرأي العام صوتنا في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر فيها القضية الوطنية .

وبحجة محاولة اثارة الرأي العام ضد مبادرة السادات « اصدر النائب العام قراره بمصادرة العدد الجديد من الاهالي . وهو العدد الذي حمل عنوانا رئيسيا بالغ الدلالة ، يقول : « ما هو مصير مبادرة سلام السادات ؟! » .

وصادرت اجهزة الامن المصرية العدد التالي من الصحيفة ، ضاربة عرض الحائط بقرار المدعي العام القاضي بوقف المصادرة .

وفي الرابع عشر من اب « أغسطس » اعلن السادات — في احدى خطبه — ان « لا مكان بيننا لحزب التجمع » . وهكذا كشف « والد » الجميع انه ليس الا عدوا لكل ما هو وطني وشريف على ارض الوطن .

وفي اليوم التالي رفعت الحكومة المصرية دعوى قضائية ضد صحيفة « الاهالي » ، واستندت الحكومة الى مادة قانونية تقول بوقف الصحيفة عن الصدور لثلاث اعداد متوالية ، اذا ادينت بتهمة نشر مقالات مشابهة لمقالات سبق شطبها من قبل الرقيب على الصحف !

ومن اوائل أيلول « سبتمبر » ١٩٧٨ منعت اجهزة الامن المصرية لطفي واكد — رئيس تحرير « الاهالي » الجديد — من السفر للخارج ، واستدعاه المدعي العام لاجراء تحقيقات معه حول مقالات وموضوعات نشرت في الاعداد السبعة المصادرة من صحيفته !

وما ان شرع الحزب في التحضير لاصدار العدد رقم ٣٠ من الاهالي « ٢٥ — ١٠ — ١٩٧٨ » حتى فوجىء الحزب والرأي العام المصري والعربي برأس الدولة « السادات » « يحرض القضاء ضد الاهالي ، ويشن عليها حملة عنيفة » ، على ما جاء في بيان نشره الحزب « ٢٨ — ١٠ — ١٩٧٨ » وحمل توقيع كل من محي‌الدين وواكد ، معا . ورأى البيان ان مصادرة « الاهالي » سبع مرات هو « عدوان واضح مبيت ، واصرار من جانب اجهزة السلطة على فرض وصاية ظالمة على الشعب وحرمانه من معرفة الحقيقة . وان القضية ابعد من اغتيال صحيفة الاهالي ، ومنعها من الصدور ، بالقوة ، فالامر — بجوهره — عدوان على مبادىء الدستور . وبعد ان صودرت الاهالي احدى عشر مرة ، توقفت عن الصدور . بعد ان انهكت تكاليف الطباعة والورق قيادة الحزب ، التي تعاني الكثير من اجل جمع « القرش على القرش » ، والتي تفتقر الى موارد مالية ذات قيمة .

واستعيض عن الاهالي بـ « التقدم » ، نشرة اسبوعية يشرف عليها حسين فهمي ، عضو سكرتارية التجمع . وحوت النشرة مقالات نارية ، زادت نظام السادات فضحا ، ونجحت في الوصول الى دائرة اضيق قليلا من تلك التي شملتها « الاهالي » .

□ مبرر الحقد على « الاهالي »

يطيب للسادات ان يصف معارضيه بالحاقدين . وتفوه بذلك بينما تعكس ملامح وجهه الحقد ، في أشد صوره . وهو ونظامه حملوا الحقد كله لصحيفة « الاهالي » ، التي ولدت مقاتلة ضد كل اشكال القهر ، والمناضلة من اجل حرية الوطن والمواطن .

فمنذ عددها الاول ، وطوال اعدادها الثلاثين ، ظلت الاهالي تندد بزيارة السادات لفلسطين المحتلة وبمجمل مواقفه من القضية الوطنية . كما اجرت حديثا مطولا مع محمد حسنين هيكل — احد ابرز خصوم السادات — ونشرته في عددين متواليين .

وفي العدد نفسه شنت هجوما عنيفا ضد عبدالمنعم الصاوي ، وزير الاعلام والثقافة حينذاك ، حول تلاعبه في السينما .

كما نشرت الاهالي ثلاثة تحقيقات صحفية عن انتفاضة يناير الشعبية ، والتي يصر السادات على تسميتها بـ « انتفاضة الحرامية » .

ثم ازدادت الصحيفة جرأة ، فوصلت بحملتها الى « آل البيت » . حين هاجمت عثمان احمد عثمان « صهر السادات » واقاربه. ونشرت قائمة بالشركات الجديدة التي افتتحوها في عهد السادات .

وعجز نظام السادات عن التصدي لهذه الصحيفة بكل ما اوتي من امكانيات فنية ومالية وبشرية . فصحفه اليومية الثلاث ، ومجلاته الاسبوعية التسع ، ودورياته الشهرية الست ، عاجزة عن الوقوف امام صحيفة تطبع في اكثر مطابع القاهرة تأخرا ، وتنتصب في وجهها شتى انواع القيود والعراقيل . ومع ذلك نجحت في ان تقفز في توزيعها من ٥٠ الفا الى ١٣٠ ألف نسخة ، كانت جميعها تنفذ بعد أقل من ساعة واحدة من صدور العدد .

□ الاهالي ليست كل شيء

ليس ما قامت به « الاهالي » سوى جزء من مجمل نشاطات «التجمع الوطني التقدمي الوحدوي». فالتجمع تصدى لقضية التحرر الاجتماعي في مصر ، وتبنى مطالب الطبقات الكادحة ، وهذا بيان التجمع بمناسبة عيد العمال العالمي « أول أيار ١٩٧٨ » ، يشير الى « ان العمال المصريين يتعرضون للفصل والابعاد عن مواقعهم ومنظماتهم النقابية ، وان حقوقهم التي اكتسبت بنضال طويل صارت مهددة بالزوال ، بفعل اتساع سيطرة رؤوس الاموال الاجنبية في الصناعة الوطنية » . وأكد التجمع في بيانه هذا « ان احوال المعيشة زادت سوءا ، وان ارتفاع الاسعار بات جنونيا ، وان غول الغلاء الفظيع يزيد من آلام الفقراء والكادحين ، ويجعل الهوة سحيقة بين من يكدون ويعرقون ، ومن ينهبون ويستغلون » .



الجريمة الصامتة



« طنشت » صحف النظام المصري الثلاثة ، مجتمعة عن جريمة أجهزة أمن السادات التي أجازت لنفسها اقتحام المقر الرئيسي لحزب التجمع ، يوم الخميس قبل الماضي .

وهكذا ، يتخبط نظام السادات بين التأييد المطلق والتحفظ والادانة الكاملة لنظام الشاه وسلوكه السياسي .

ولف الصمت أجهزة الاعلام المصرية بصدد الاقتحام الوحشي لمقر التجمع ، ثلاثة ايام كاملة . وما أن شاع الخبر ، بعد اذاعته من اذاعات العالم ، حتى اضطر نظام السادات الى نشر الخبر بشكل مقلوب . فقد نشرت هذه السلطات خبرا موحد الصياغة في صحف القاهرة الرسمية اليومية الثلاث (الاهرام ، الاخبار ، والجمهورية) تحت عنوان « منشورات لاثارة الجماهير ضبطها بمقر حزب التجمع » . وتحدث الخبر عن قيام نيابة أمن الدولة المصرية بالتحقيق مع قادة التجمع بتهمة اصدار بيانات ضد نظام السادات ! وتضمن الخبر قصة توهم موردوها أنها تكفي مبررا لاقتحام مقر التجمع . اذ ذكر الخبر أن مدرسة بوزارة التربية والتعليم كانت توزع بيانا للتجمع في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة « دون ان تكون على صلة بالكلية المشار اليها » . ولا يسعنا الا أن نقول ، مع زعماء التجمع ، بأن اقتحام مقر التجمع سيكون الشرارة التي تعمل على تجميع كافة الاتجاهات الوطنية المصرية للاطاحة بنظام السادات .

واعتقلت اجهزة الامن المصرية «١٦ — ٥ — ٧٨» ابو العز الحريري — نائب «التجمع» عن الاسكندرية بسبب استنكاره تزييف انتخابات الاسكندرية ، والتي كان مرشحا فيها زميله في التجمع ، احمد مصطفى . وقد خرقت اجهزة الامن ، باعتقاله ، الدستور المصري ، اذ اعتقلته متجاهلة تمتعه بالحصانة البرلمانية .

وحين زيف السادات ارادة الشعب المصري ، وأذاع موافقة جماهير الناخبين على ما اسماه « قانون حماية الجبهة الداخلية » ، قرر حزب التجمع تضييق مجالات نشاطاته السياسية والجماهيرية ، والتوقف عن اصدار الاهالي ، وتشكيل « لجنة طوارىء » لقيادة نشاط الحزب في الفترة الحرجة التي تلت مصادقة مجلس الشعب المصري على القانون المشار اليه .

وفي الثالث من تشرين الاول « اكتوبر » ١٩٧٨ وجه خالد محي‌الدين — مقرر الحزب — رسالة الى كافة الهيئات الحزبية والنقابية والحقوقية والطلابية في مصر ، دعا فيه الى اتخاذ موقف جماعي ضد احالة قضايا الرأي والفكر الى القضاء العسكري ، بدلا من القضاء الجنائي الاعتيادي ، مستندا في ذلك الى النصوص القانونية التي تحمي حرية القضاء وحقوق المتهم الطبيعية امامه .

وحين ذهب السادات الى كمب ديفيد ، للمشاركة في مؤتمر قمة ثلاثة مع جيمي كارتر ومناحيم بيغن ، اصدر التجمع بيانا « ٢٩ — ٨ — ١٩٧٨ » اعلن فيه ان مصر سوف تخسر في مؤتمر قمة كمب ديفيد ، واشار البيان الى ان « السلاح الرئيسي الذي يملكه المفاوض المصري هو التهديد بوقف المفاوضات ، مما سيحمله على الاعتراف بفشل مبادرة التسوية » . واعرب التجمع ، في بيانه ، عن اعتقاده بان توازن القوى هو أبعد من ان يكون في صالح مصر .. واضاف بان « المفاوض المصري سيتعرض لتحديات « اسرائيل » والولايات المتحدة ، في الوقت الذي لا يتمتع فيه بمساندة الجبهة العربية » ونوه البيان بان « الحلقة الاسرائيلية — الامريكية تضيق على مصر » .

وعشية ذهاب السادات الى كمب ديفيد ، اوائل أيلول « سبتمبر » ١٩٧٨ ، تحدى خالد محي‌الدين السادات لاجراء مناقشة علنية حول سياسة النظام المصري الخاصة بالتسوية في الشرق الاوسط . وأكد محي‌الدين « ان قضايا الحرب والسلام في الشرق الاوسط والقضايا المتعلقة بسبل ووسائل حل قضية ذات اهمية وطنية وعربية عامة لا يمكن ان ينفرد بها شخص ، مهما كان مركزه ، بعيدا عن الشعب وتطلعاته » واشار مقرر التجمع في رسالته الى السادات الى « ان الواجب الوطني والقومي يستدعي اجراء نقاش عام يشترك فيه ممثلو مؤسسات الدولة وقيادات المنظمات الشعبية والاحزاب السياسية في مصر ، قبل التوجه الى اي لقاء او الانفراد بأي حل واية سياسة » !

وعندما وقع السادات اتفاقية كمب ديفيد مع بيغن وكارتر ، في ١٨ — ٩ — ١٩٧٨ ، شن التجمع هجوما عنيفا على الاتفاقية ، ورأى انها « يمكن ان تشعل نزاعات عنصرية وطائفية وقبلية وحتى نار حروبا أهلية تكون الحرب الاهلية اللبنانية لا شيء ، بالمقارنة معها » . واتهم الحزب السادات بالنكوص عن وعوده التي سبق وقطعها على نفسه ، وسخر الحزب من عزم السادات اقامة علاقات ديبلوماسية مع الكيان الصهيوني في حين قطع مثل هذه العلاقات مع اغلب الاقطار العربية الشقيقة ، وهي الاقطار التي ادانت مبادرة السادات الخيانية ، ونددت باتفاقية كمب ديفيد . ووصف بيان الحزب هذه الاتفاقية بانها « اهانة لسيادة مصر » . وطالب بأن يستمع مجلس الشعب المصري ، عند مناقشته هذه الاتفاقية ، الى كل من اسماعيل فهمي ومحمد ابراهيم كامل ، وزيري الخارجية السابقين ، اللذين استقالا الاول بسبب زيارة السادات الى الكيان الصهيوني ، والثاني احتجاجا على اتفاق كمب ديفيد .

وبعد نحو شهر دعا الحزب الى قطع الاتصالات مع الكيان الصهيوني . واعرب في بيان اصدره بهذا الصدد ، عن اعتقاده « بان الاتفاقات (المصرية — الصهيونية) الثنائية تحت المظلة الاميركية لن تؤدي الى قيام سلام حقيقي ، بل الى عزل مصر فقط » . وكرر الحزب ما سبق واكده اكثر من مرة ، من ان كل تنازل يقدم « لاسرائيل » سيزيد من تعنتها .

وحين تم توقيع ميثاق العمل القومي السوري — العراقي المشترك « ٢٦ — ١٠ — ١٩٧٨ » وصفه لطفي الخولي الناطق الرسمي بلسان التجمع — بانه « حدث ضخم في تاريخ الامة العربية » . واضاف بان « علينا ان نقرر اما ان نكون مصريين عربا ، او نكون مصريين « اسرائيليين » ... وان المعركة مع العدو الصهيوني هي معركة قومية ... ولكي نستطيع ان ندحر الاحتلال الصهيوني عن سيناء ، يجب علينا ان نعود الى الصف العربي والى المعسكر القومي » .

وبعد ،

فيمكن لتمثال طلعت حرب ان يطمئن ويزول عنه قلقه وغضبه ، فالسادات لا يمت للرأسمالية الوطنية المصرية بصلة ، بل هو امتداد كاريكاتيري لكل من الطاغيتين — محمد محمود باشا « اليد الحديدة » واسماعيل صدقي باشا . وحكمه لا يعبر الا عن قشرة رقيقة من المجتمع المصري ، محصورة في وكلاء الشركات الاجنبية « الكومبرادور » والبرجوازية الطفيلية ، التي لا تضمن حياتها الا بمص دماء الشعب المصري واستنزاف خيرات الوطن .

راشد القيناوي

النشرة الداخلية لحزب التجمع :

الأزمة الاقتصادية بُعد ثالث في ازمة المجتمع المصري

اركان النظام يريدون كساد الصناعة المصرية ليدخلوا البضائع المستوردة مهرّبة او معفاة باحدى طرق.. التحايل

صادرت أجهزة أمن النظام المصري الحاكم صحيفة « التقدم » النشرة الاسبوعية الداخلية لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر والخاصة بالاعضاء بعد أن صادرت سابقا صحيفته العلنية « الاهالي » لمدة ١٧ عددا متواليا توقفت بعدها ..

وحرمت الجماهير المصرية من أي اوراق علنية تعكس مواقف القوى الوطنية وتحشدها ضد سياسات النظام .

و « الصمود » تنشر في هذا العدد الدراسة التي تضمنها العدد الاخير من التقدم الصادر بتاريخ ١٩٧٩/١/١٠ عن حقيقة الموقف الاقتصادي ، موقنة بأن الشعب العربي في مصر ومناضليه ، لن يعدموا الوسيلة للوصول الى الحقيقة ونشرها رغم كل ممارسات النظام الخائن ضد مصر والحقيقة والثورة .

الاسعار .. الاسعار .. يوما بعد يوم يشعر المواطن العادي بزيادة وطأة الحياة .. ويعز عليه الحصول حتى قوت يومه .. ولكن القضية ليست قضية اسعار .

انها البعد الثالث لازمة عنيفة يمر بها المجتمع المصري .

كانت الديمقراطية هي البعد الاول وعجزت الحكومة والسلطة التنفيذية عن ايجاد مخرج فتوجت رصيد القوانين المقيدة للحريات بالقانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٨ .

جاءت القضية الوطنية كبعد ثان لم تستطع الحكومة حتى الان ايجاد مخرج لانها تخلت اصلا عن اماني جماهيرنا .

ثم تاتي القضية الاقتصادية لتكتمل ابعاد وحلقات ازمة مجتمع بأسره . فبعد اربع سنوات من ممارسة سياسة اقتصادية واضحة سميت بالانفتاح الاقتصادي تشير كل المؤشرات الى افلاس هذه السياسة في جميع المجالات . هذا الافلاس واضح المعالم في دنيا الاقتصاد . فالاقتصاد له علامات صحة وعلامات مرض .

□ أول المقاييس الاقتصادية : الزيادة الحقيقية في الانتاج

فالانتاج الزراعي مثلا الزيادة صفر ، وفي بعض اجزائه ادنى من الصفر . وينعكس هذا في الحياة اليومية على شكل نقص المواد الغذائية المطروحة في الاسواق ، وجزء من ارتفاع اسعار الخضار لا يعكس فقط التضخم وانما يعكس عجز السياسة الزراعية عن مواكبة احتياجات المجتمع في اطار (زيادة عدد السكان .. وتفاوت الدخول .. والاجانب المستثمرين وغيرهم) .

بالنسبة للانتاج الصناعي : بعض القطاعات الصناعية عندما تتغلب على الصعاب تقتلها المنافسة الخارجية . وقطاع الغزل والنسيج شاهد على هذا فمصر التي كانت « تكفي نفسها » وتصدر من ٨٠ الى ١٠٠ مليون جنيه منتجات غزل ونسيج .. انقلبت الى مستورد ! فأمام منافسة غير شريفة كان لا بد ان يحدث هذا ويدخل المستورد مهربا او رسميا متمتعا باعفاءات (وصور التحايل كثيرة في القوانين المصرية !

خذ مثلا اخر : السيجارة الكيلوباترا كانت تغطي السوق المحلي ويصدر جزء من انتاجها ..

الان !! ماذا حدث ؟ !

رغم ان الطاقة في الصناعة قائمة لم تهدم .. ولكن اين مستلزمات الانتاج وقطع التجديد والاحلال . ان الامر يبدو كما لو كان مقصودا ان — تكسد الصناعة المصرية !

ما زال الحديث حول اول المقاييس الاقتصادية .. الانتاج ضعفه او زيادته وهو ما يعبر عنه الاقتصاديون بمعدل زيادة الناتج المحلي .

الصورة الرقمية توحي ان هناك زيادة ولكن تحليلها يثبت انه لا علاقة لها « بالانتاج » جزء من الرقم سعري . جزء اخر محسوب لا يعبر عن انتاج محلي وانما هو نتيجة تحويلات المصريين بالخارج . جزء ثالث يسمى « زيادة في قطاع الخدمات (السياحة وامثالها) » والجزء الرابع عبارة عن زيادة حدثت مرة وستصبح ثابتة وهي نتيجة استرداد ابار البترول واعادة فتح قناة السويس .

هذه هي الزيادة لا علاقة لها بالانتاج .. وهذا شيء منطقي فالسياسة المعلنة لا تطرح التنمية كهدف . الافواه الرسمية اطلقت العديد من الكلمات .. الرخاء .. الثورة الخضراء ... الامن الغذائي .. الخ . ولكن كلمة التنمية نفسها اختفت وكان لا بد ان تختفي في ظل سياسة تترك « الحبل على الغارب » للقطاع الخاص والمستثمر الاجنبي .

□ المدخرات المحلية

الاعتماد المتزايد على التمويل الخارجي في كل شيء يواكبه نقص في التمويل الداخلي وصل الى حد العجز عن تنفيذ المشروعات التي توفرت لها قروض خارجية . ألف باء الاقتصاد أن استخدم اي قرض يتطلب توافر تمويل محلي مكمل للتمويل الخارجي . ومصر عجزت عن توفيرها هذا التمويل المحلي .. « امريكا اقرضت

لم يعد للجنيه قيمة في يد المواطن المصري





مصر

مصر قرضا قدره ألف مليون دولار منه ٤٢٠ مخصصة لتمويل مشروعات لم يستخدم منها الا جزء بسيط مما اضطر امريكا الى تخفيض القرض الى ٧٥٠ مليون دولار وهو اجراء اقتصادي بحت .

وطبيعي ان تقل المدخرات المحلية في ظل مناخ استهلاكي ونمط حياة جديد يفرض على المجتمع .. نمط اكبر من طاقات المجتمع الاساسية . فالمواطن مشكلته الاولى الحصول على « نقود » ليشتري . واختلت امامه — تحت وطأة الحياة — مقاييس في عالم استهلاكي لا يتناسب مع مستواه حتى اصبحت حياته « بالدين » مثل الحكومة تماما !!

□ المقياس الثالث : العجز الشديد في ميزانية الدولة

الاصل دائما ان الدولة تنفق بقدر ما يدخل لها من ايراد يتمثل اساسا في المصادر السيادية « الضرائب و .. الخ » وصافي ارباح القطاع العام .

والمفروض ان الايرادات الجارية تغطي المصروفات. قد يحدث عجز ولكن نسبة العجز للموارد الحقيقية اذا كانت لا تزيد عن ١٥ بالمئة مثلا فهي رقم معقول يمكن احتماله .

.. الان ما هو الوضع بالضبط . حتى سنة ١٩٧٣ كان العجز في الميزانية ١٢٤ مليون جنيه . الان سنة ١٩٧٨ وصل العجز — وصدق او لا تصدق — الى ٢١٤٨ مليون جنيه !! كيف يمكن تغطية هذا العجز ؟!

في الستينات لم يكن هناك غلاء سريع ، ولم تكن الناس قد فقدت ثقتها في النقود وبالتالي كان هناك « نقود مكتنزة » يمكنها ان تغطي العجز .

الان يشعر المواطن ان النقود لا قيمة لها ويعيش المجتمع حالة تسمى « الهرب من النقود » ، فبعد ان كانت « العملة » هي مستودع القيم » فقدت هذه الوظيفة تحت وطأة التضخم وتدهور القوة الشرائية للجنيه ، فاختلف المستودع وتحول الى « ارض .. عقار » الى اخر صور المضاربة الجديدة ..

امام هذا لجأت الدولة لتغطية العجز الى اسلوب فج هو طبع النقود وحتى اقتراض الحكومة من الجهاز المصرفي هو صورة من صور طبع النقود . وهذا معناه ان قوة شرائية متزايدة تنزل الى السوق لا يقابلها زيادة في الانتاج .. وهذا هو التضخم « بيت الداء » وبدأ معه اتجاه عام لارتفاع سعر كل شيء داخل البلد .

كان التضخم في الستينات لا يتعدى ٣٫٥ ٪ وحتى عام ٧٣ لم يتعدى ٥٪ . وفي عام ٧٧ صرح وزير الاقتصاد بان نسبة التضخم ٢٥٪ وهو تقدير « متواضع » فالتضخم تعدى الان نسبة ٣٥٪ ووصل الى حد ان التضخم « يولد تضخما » وبالتالي لا يمكن ان يستوعب تلقائيا ما لم توجد سياسة واضحة باجراءات حاسمة .

فالعجز اذن كبير وارقامه اذن خيالية . زاد من هذا العجز التزام الحكومة ازاء صندوق النقد الدولي باستكمال عملية تخفيض قيمة الجنيه المصري نتيجة استخدام السعر التشجيعي .

هذا العام قدمت الحكومة قروض الطباعة واثبتت انها تلميذ « مطيع » فقبلت شروط الصندوق واصبحت كل مشترياتنا بالسعر التشجيعي وهو اعلى من السعر الرسمي بكثير « الدولار ٣٩٫٥ ق بالسعر الرسمي — ٧٠ ق بالسعر « التشجيعي » أي تخفيض قيمة الجنيه الخارجية بنسبة ٧٥ ٪ . وهذا معناه ببساطة لا تحتاج لتحليل الاقتصاديين .. ان كل المشتريات الخارجية يزداد سعرها وبالتالي فان استيراد السلع نصف المصنعة والوسطية يترتب عليه ارتفاع سعر السلعة النهائية المنتجة محليا .

وهنا نصل الى الالاف الثلاثة او ما قيل انه سبب العجز :

الف مليون للدعم
الف مليون للديون
الف مليون للجيش

□ بالنسبة للدعم :

مقولة « الف مليون جنيه للدعم » اكذوبة كبرى . هذا الرقم « الدعمي » منه دعم مباشر ، دعم غير مباشر ، مقابل خسائر القطاع العام .

اما الدعم المباشر فلنأخذ رغيف العيش كمثال . فارتفاع رقم الدعم ليس سببه ارتفاع سعر القمح عالميا وانما السبب يكمن في قرار التحول من الدفع بالسعر الرسمي الى الدفع بالسعر التشجيعي . وهو قرار لم يتخذه المواطن المطحون . انه قرار « حكومي » يتبعه بالضرورة ارتفاع رقم الدعم رغم ان سعر القمح لم يرتفع عالميا .

تأتي الحكومة وتقرر — وفقا لنصائح استاذها صندوق النقد — تغيير سعر الصرف ثم تقول ارتفع الدعم !! سبحان الله !.

ولكن يهون الدعم المباشر اذا عرفنا حقيقة الدعم غير المباشر .

الدعم غير المباشر اختراع جديد تفتق عنه ذهن الحكومة المصرية ولا عجب !

ولتوضيح هذا الدعم غير المباشر نقول ان السلع المنتجة محليا تباع بسعر « أرخص » من السعر العالمي . جاء خبراء الحكومة وقالوا « لو صدرناه عالميا يباع بسعر اعلى » بناء على ذلك اعتبروا الفرق بين سعر المنتج المحلي الذي يستهلكه المواطن المصري وسعره لو تم تصديره اعتبروا هذا الفرق دعما غير مباشر اضافوه كجزء من مبلغ الالف مليون جنيه !!

وكأنه قد كتب علينا نحن المصريين ان نشقى ونتعب ونزرع ونصنع ليأكل ويلبس غيرنا وكأن انتاجنا هو من من الحكومة على منتجيه . وكأن الاولى تصديره !!

هذا الدعم غير المباشر ليس انفاقا تحملته الدولة .. ولا هو مورد جديد انه فقط — وفقط — عملية احتيال ونصب مخالطة محاسبية محضه وسابقة خطيرة عجيبة وغريبة لا علاقة لها بالاقتصاد في اي بلد من البلدان حتى ولو بلاد الواق واق !!

و .. مغالطات اخرى كثيرة متعلقة بالدعم .

□ القمح مرة اخرى :

تدل الحقائق التاريخية في كل البلاد التي حصلت على معونات قمح من امريكا .. ان هذه المعونة هي « حافز سلبي » ، فمصر سنة ٦٥ عندما واجهت قطع المعونة الامريكية زادت محصولها من الذرة بحوالي ١٠٠٪ وكذلك زاد انتاج القمح .

الان يحدث تراجع في الانتاج ومصر تستورد ٧٥٪ من استهلاكها للقمح . « الاستهلاك ٤ مليون طن منهم ٣ مليون مستورد » ، فضلا عن استخدام دقيق القمح في تسمين العجول .

يبقى جزء من الدعم وهو « مقابل خسائر القطاع العام » وهو موضوع خطير يحتاج لتناول مستقل. فقط نتساءل هل هذه الخسائر « ١٧٦ مليون جنيه » ناجمة عن ركود سلع مصرية نتيجة مناقصة خارجية غير متكافئة ، او هي ناجمة عن سياسة تهدف الى تحطيم دور القطاع العام « وهذا واضح » او هي مجرد نغمة ضمن عديد من « السيمفونيات » الجديدة التي تعزفها الحكومة المصرية انه موضوع خطير يتطلب تحديد مسئولية الدولة .

هذا عن ألف « الدعم » فماذا عن ألف «الديون».

نذكر ان وزارة ممدوح سالم الاولى سنة ٧٥ اوضحت ان مديونية مصر بلغت ارقاما خيالية ورحبت الوزارة اياها بالاستثمار كبديل للقروض .

المحصلة ان الاستثمار العربي والاجنبي سنة ٧٦ لم يتعد مبلغ ٤٢ مليون دولار وهو مبلغ زهيد وضئيل واستمرت القروض كمصدر اساسي للتمويل حتى وصل بنا الامر الى تخصيص الف مليون جنيه سنويا لخدمة الديون وتسديدها وهذا يعني ان مصر اقترضت مبالغ ضخمة .

.. ونبحث عن اي اثر ملموس لهذه القروض فنجده معدوما ولم يترتب عليها اي انشاءات جديدة. الاثر الوحيد الملحوظ هو : عبء سداد هذه القروض .

وعندما تتحدث الارقام فانها تقول ان مصر اقترضت خلال عام واحد فقط « عام ٧٧ » مبلغ ٥٤٠٠ مليون دولار « ملحوظة اساسية : اجمالي مديونية الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية على مدار كل السنين ٤٠٠٠ مليون فقط » .

ولا يقف خطر القروض الخارجية على كبر حجمها ، فالملاحظ ان التمويل الاجنبي يترتب عليه اتجاه نحو الشراء من الخارج .

مثلا في القرض الخاص بشبكة التليفونات « ٦٥ مليون دولار » تعاقدت الحكومة على شراء كابلات مستوردة في حين ان شركة الكابلات المصرية لديها مخزون — حاليا — بحوالي ٨ مليون جنيه !! الاتجاه نحو الشراء من الخارج وراءه مصالح اقتصادية لفئات معينة من المجتمع ومصالح اصحاب العمولات من الداخل !!

وتعاقدت الحكومة مع شركة « تليفونكن » لتغيير الكابلات من اللف بالقماش الى اللف بالبلاستيك رغم ان مصر انشأت بالخبرة المصرية ٢٢ سنترال تليفوني اوتوماتيكي في الفترة من سنة ٥٠ حتى سنة ٧٥ .. ومشيا على الموضة اصبح جزء اساسي من هذه القروض يغطي نفقات الاعتماد على الخبرات الاجنبية ومن المهازل التي نذكرها كمثال ان بيتا استشاريا امريكيا تقاضى ٤ مليون دولار لتقديم دراسة حول فوسفات ابو طرطور في حين ان الدراسة نفسها لم تتكلف سوى ٢٠٠ ألف جنيه !! مهزلة واي مهزلة !.

تبقى الف مليون جنيه الخاصة بالجيش . هذا الرقم في الميزانية ينقسم الى قسمين :

١ — قوات مسلحة .
٢ — صندوق الطوارىء .

وصندوق الطوارىء هذا كمبلغ اجمالي لو اطلعت على تفاصيله لاكتشفت عجائب الدنيا والاخرة وسيكون عاديا ان تجد مبلغا مدفوعا — ضمن صندوق الطوارىء — الى فرقة « السمسمية » ليس مبالغة انها حقيقة يعرفها الاقتصاديون وكل من اطلع على تفاصيل «العجائب» !!

والان

ما هذا الا استعراض سريع للتنبيه لتوضيح بعض حقائق الموقف في مواجهة الاعلام الذي يعمل جاهدا لتزييف الحقائق وتستطيع عقول الناس . ويقولون ان ما ارتفع سعره من الكماليات .. الاسمنت مثلا والبنزين الذي يؤثر على تكاليف النقل و ... الخ .

نتساءل ما هو الضروري وما هو غير الضروري ؟!

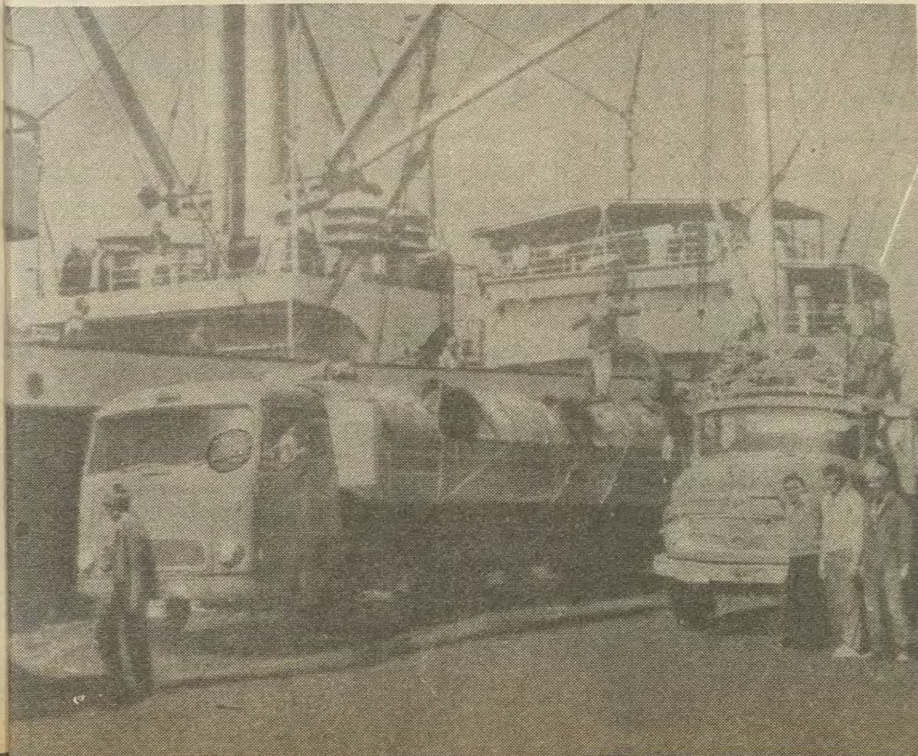
هل هناك حسبة مضبوطة لاحتياجات المواطن المصري بالدقة ؟!

ما على البطاقات اقل كثيرا من الحد الادنى المطلوب حتى الفسيولوجي . وحتى هذا القليل يرفعون اسعاره باسلوب ذكي للغاية او كما تقول مصادر البنك المركزي المصري : « .. فيما يتعلق بالتسعير فان تغيير الاسعار في وقت واحد صعب ومستحيل ولكن المسألة تتم بالتدريج وقد حدث هذا عن طريق توحيد سعر الصرف ونقل بنود الموازنة النقدية الى الاسعار التشجيعية .

« هذا بالنص نقلا عن الاهرام الاقتصادي عدد اول يناير ٧٩ » .

كان لا بد ان ترتفع الاسعار فما زالت الحكومة عاجزة عن تشخيص الازمة الاقتصادية او هي تغض الطرف عنها ملتزمة بتعليمات صندوق النقد الدولي .

ويظل المواطن المصري فاغرا فاه بحثا عن قوت يومه ولعله يجده بالسعر المناسب ولن يجده ، يغلق فمه فالديمقراطية قطعة من الكلام !



البلد الذي كان يصدّر اصبح يستورد ولذلك .. اسباب !

الحساب الختامي لحريات ١٩٧٨ في مصر

في عددها الصادر في العاشر من كانون الثاني (يناير) الماضي ، نشرت « التقدم » تقريرا عن الحريات ١٩٧٨ ، أشارت فيه الى ان الاجراءات المقيدة للحريات بلغت الذروة بصدور القانون ٣٣ لسنة ١٩٧٨ . وأوجزت النشرة أهم تجاوزات أجهزة السادات الامنية والقضائية للقانون والدستور ، خلال العام ١٩٧٨

- بدأ العام واكثر من مائة مناضل تقدمي وراء أسوار مختلف السجون المصرية .
- صودرت « الاهالي » أحدى عشرة مرة . عدا تعطيلها والتشهير بها من قبل السادات ، شخصيا .
- تم فصل ثلاثة من أعضاء مجلس الشعب — عضو من التجمع واثنين من الوفد — (ابو العز الحريري ، الشيخ عاشور ، وعبد الفتاح حسن) . كما فصل ٤٣ طالبا من الجامعات المصرية بتهمة ممارستهم العمل السياسي . وأبعد وفصل وشرد ٦٦ عاملا من المصانع المختلفة .
- أربعة بلاغات قدمت للنائب العام في وقائع تعذيب بدني ونفسي عنيف .
- سجن ٤١٣ مواطنا بتهمة الانتماء لمنظمات سرية يسارية .
- حقق المدعي الاشتراكي مع ٩٤ مواطنا من الصحفيين والعمال والطلبة ، ينتمي أغلبهم لحزب التجمع . كما منع من السفر العديد من اعضاء التجمع . ومنعت أجهزة الامن ثلاثة مؤتمرات للتجمع .
- حول ٧٠ متهما سياسيا الى محكمة عسكرية .
- قبض على عشرة طلاب في جامعة عين شمس ، بتهمة تعليق مجلات حائط وحيازة مطبوعات مناهضة لنظام السادات .
- القي القبض على الشاعرين احمد فؤاد نجم ومحمد فتحي ، وأدينا بتهمة القاء قصائد في جامعة عين شمس . وحكم الاول بالسجن لمدة سنة والثاني بثلاث سنوات .
- صدر القانون ٣٣ لسنة ١٩٧٨ ، والقي القبض على عدد كبير من المواطنين ، أغلبهم من اعضاء التجمع في مختلف ارجاء الجمهورية المصرية (١٨٤) .
- قبضت أجهزة الامن على عشرة مواطنين وبعض الفلسطينيين ، بتهمة تكوين « التنظيم الشعبي الناصري » .

وختمت « التقدم » تقريرها بتأكيدها على أن هذا ليس « سجلا كاملا ، ولكنه لقطات من شريط طويل يطبق على عنق أجهز السلطة ، ليدين أساليبها في كبت الحريات وتعذيب الشرفاء والوطنيين ... ولا تعليق ! » .

الكثير من الوقائع تكشفه وثائق

كتاب حسين عبد الرازق:

مصر في ١٨ و١٩ يناير



غلاف الكتاب

كيف كشف الشاهد احمد مصطفى سراً من اسرار أجهزة أمن .. السادات؟



في الوقت الذي اذاع فيه راديو « مونت كارلو » نبأ القاء القبض عليه هو وزميله في لجنة المتابعة والطوارىء (المكتب السياسي المؤقت) لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر ، كان الدكتور رفعت السعيد الكاتب والمؤرخ اليساري المعروف — في هذا الوقت قد مضى عامان بالتمام والكمال على القاء القبض عليه بتهمة التحريض على انتفاضة ١٨ ، ١٩ يناير (كانون الثاني) وقضى خمسة شهور في سجون السادات قيد المحاكمة التي لم تتم حتى الان !

وفي الوقت الذي لم يكن فيه قد مضى غير يومين على صدور كتابه « مصر في ١٨ ، ١٩ يناير » دراسة سياسية وثائقية ، عن دار الكلمة في بيروت ، سبق حسين عبد الرزاق الى سجن السادات هذه المرة ، ولكن بتهمة ماذا ؟

— ربما بتهمة احتجاجه هو وحزبه الذي يشكل الاطار العلني للحركة الوطنية المصرية على استعراض القوة الامريكي في السعودية والخليج بطائرات اف — ١٥ وتنبيههم للجماهير الشعبية والجيش بما يرتبه لهم السادات ، عن طريق تنسيقه مع أسياده الامريكيين للتدخل الانتحاري في الشؤون الداخلية لايران !

— وربما بتهمة تنديده هو وحزبه بالضيف غير المرغوب فيه « ملك الملوك » المخلوع الذي رفض أكثر من نظام رجعي حاكم استقباله بعدما قذفت به جماهير الشعب الايراني خارج بلادها فاستقبله السادات « ردا لجميله عليه ولاسباب انسانية » متحديا مشاعر الشعبين العربي والايراني .

— وربما بتهمة التحريض على « انتفاضة » لم تبدأ وأدرك الاسياد الامريكيين الذين يصرفون أمور الامن والسياسة والاقتصاد في مصر السادات ، بأن التظاهرة التي كان مقررا لها أن تسير الى قبر عبد الناصر في ذكرى ميلاده صبيحة الهجوم على المركز الرئيسي لحزب التجمع في القاهرة .. لن تلبث أن تتحول الى يوم عاشوراء مصري يختصر آلاف « الاربعينات » ليثأر لالوف الشهداء الذين باع دماءهم الرئيس السادات ونظامه مقابل استقرار لم ولن يحدث !

لقد سبق والقي القبض على حسين عبد الرزاق الكاتب والصحفي والمناضل مع مجموعة من زملائه الكتاب والشعراء بتهمة التحريض على انتفاضة ١٩٧٧ .. بأي وسائل سحرية استطاع حسين عبد الرازق وزملائه القاهرين ان يحركوا النهر البشري الغاضب من الاسكندرية حتى أسوان ؟..

كم تعادي الرجعية الحاكمة المنطق والعقل .. ففي العقل والمنطق تكمن نهاية الطغاة والعملاء .

على من تقع المسؤولية ؟

كتاب حسين عبد الرازق ، عن الانتفاضة الشعبية المصرية الذي نعرض له هنا يلقي جديدا من الضوء على حدث ما زال معاصرا وما زالت تفاعلاته وتأثيراته ممتدة ومستمرة محليا وعربيا وخارجيا .. فهو حدث لم يكتمل بعد بلغة الدراما ولذلك يصعب الحكم عليه ودراسته دراسة موضوعية .

واذا كان المؤرخون يقولون بأن « المعاصرة حجاب » لا يمكن الباحث المعاصر للحدث من اصدار حكم موضوعي .. فان الكاتب هنا ليس معاصرا فحسب ولكنه مشارك متحيز .. فهو ما زال قيد المحاكمة بتهمة التحريض .. وهو في الجانب المعادي للسلطة والمناقض لها ، الجانب الذي يؤمن عن يقين بأن ما حدث في اليومين المجيدين انتفاضة شعبية في مواجهة السلطة التي ترى فيما حدث انتفاضة حرامية !

ولسنا بالطبع أمام اشكالية منهجية ، ولا بالراغبين في مناقشة قضية أكاديمية .. فما حدث لم يتم فصولا كما قلنا ، والانتفاضة تتعلق بمصير شعب وقضية تحرره وطنيا وقوميا . ولا تتعلق بخلافات على منهج البحث في قضية يجب وبالضرورة أن يكون كاتبها منحازا وناشرها منحازا او قارئها منحازا ، فلا حياد في العمل الثوري كتابة أو فعلا !

ومع ذلك آثر حسين عبد الرازق حفظا لحق الباحث التاريخي القادم أن يودع كتابه « الوثائق » التي اتيحت له حتى الان ليوفر على هذا الباحث بعض الجهد وليدعم انحيازه في الدراسة التي قدم بها للوثائق بما يجعله انحيازا ايجابيا — انحيازا للحق الشعبي في مواجهة باطل السلطة — وانحيازا لاستمرارية الثورة في مواجهة محاولة الرجعية الحاكمة اليائسة في تفريغ الانتفاضة من مضمونها الثوري الشعبي ..

وردا على السؤال الذي يطرحه في المقدمة حول « على من تقع المسؤولية .. على الحكومة .. على حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي .. على الاخوان المسلمين .. على الشيوعيين .. على الناصريين ؟! »

يلجأ الكاتب في الرد الى استعراض أقوال كل طرف من هذه الاطراف — فرئيس الوزراء أيامها ممدوح سالم يصف ما حدث أمام مجلس الشعب بأنه «مؤامرة سافرة استهدفت وثوب المتآمرين الى الحكم عن طريق العنف وانهاء ثورة ١٥ مايو المجيدة — ولعل خط سير الاحداث يكشف عن أن العناصر الشيوعية المنظمة ، وبعض قيادات حزب التجمع ، كانت ترصد تطورات الموقف الاقتصادي ، ومن وجهة نظر واحدة ، تقف على أرضية واحدة . هدفها الانقضاض على الساحة الجماهيرية والسيطرة عليها . وأن الفريقين تشاركهما بعض العناصر من مدعي الناصرية التي اشتركت في المظاهرات ، سارعوا الى تحديد توقيت التفجير بمجرد اعلان القرارات الاقتصادية التي أصدرتها الحكومة ، وكان أسلوب التفجير متجها منذ البداية الى اثارة مشاعر السخط الجماهيري الى الحد الذي يصل بالامور الى اثارة الاضطرابات على مستوى محافظات الجمهورية بأكملها » .

بهذا المنطق التآمري تحدث رجل أمن النظام الساداتي ورئيس وزرائه ! أما صحف النظام فقد اختصرت المسؤولية في « الشيوعيين وحزب اليسار » وأرجع رئيس الجمهورية ما حدث الى « العناصر التخريبية » معطيا نفسه مهلة لتحديدها وتعريضها .. واعترف حزب التجمع بالمشاركة في الحركة الشعبية ولكنه أرجع أحداث العنف والتخريب لعملاء المخابرات المركزية الامريكية والرأسمالية الطفيلية بهدف الصاق تهم التخريب بالقوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية .

أما الصحافة الامريكية فقد اتهمت « الاخوان المسلمون » في مقال بعنوان « حقيقة غضب الفقراء » وتوزعت تحليلات الصحف الاوروبية والعربية الرجعية بين اتهامات للاخوان — وللناصريين — وللشيوعيين — وليبيا — والسوفيات — ولرئيس المجموعة الاقتصادية التي أصدرت القرارات !

ويجيب أحد قيادات الحزب الشيوعي المصري على سؤال :

— اذن فالحركة عفوية وليست منظمة ؟

يقول :

— « طبعا الطابع العام للحركة هو عفوي تلقائي وشامل اذ امتدت الحركة في جميع أنحاء البلاد من الاسكندرية غربا والسويس شرقا حتى أسوان في أقصى الجنوب . شاركت فيها كل الفئات الشعبية ، واتجهت مظاهر التمرد والعنف ضد النظام ومؤسساته الرئيسية ، خاصة أجهزة القهر ، وزارة الداخلية والامن العام المركزي وأقسام البوليس ومقار حزب السلطة وجرائدها — الاخبار والاهرام — ثم الجامعة الامريكية كمركز للعدو الرئيسي .

ولا شك أن كل القوى السياسية الوطنية والتقدمية قد شاركت في هذه الانتفاضة الشعبية . وهذا أمر طبيعي ، وجزء لا يتجزأ من مسؤولياتنا أن ندافع عن مصالح الجماهير .. لقد شارك الشيوعيون والناصريون والتقدميون عامة في الحركة ... » .

ولسنا هنا في مجال تحليل الاجابات المختلفة على السؤال .. اجابات قوى الثورة الوطنية أو قوى الثورة المضادة ، فذلك كما قلت رهن باكتمال الحدث واكتمال وثائقه التي لم تكتشف كلها بعد . فما زالت تقارير السفارة الامريكية والمخابرات الساداتية ،تخفي بعض الحقائق التي وان سهل تخمينها عن طريق التحليل الا ان اثباتها عن طريق الوثائق لم يحن وقته بعد .

ماذا تكشف وثائق الكتاب ؟

القراءة السريعة لوثائق الكتاب والتي تحتل الجزء الاكبر من صفحاته تكشف عن بعض الحقائق الهامة « سقوط » التضليل الاعلامي للنظام والذي كرست له كل الامكانيات منذ مجيء السادات للسلطة .. فقد كان التناقض صارخا ومفضوحا بين ما تقوله أجهزة الاعلام وبين ما عاشه وصنعته الجماهير « اهتزاز السلطة وارتباكها وتزعزعها » الذي يعكس تقطع كل الحبال الوهمية التي كانت تربطها بالجماهير.

« وصول » الفساد الى قلب السلطة والى يدها القابضة ذاتها مما يؤكد أن السوس قد نخرها وأنها أجهل وأغبى مما نتصور .

في الوثيقة رقم ٢٢ يكشف الشاهد احمد مصطفى اسماعيل وهو شاعر ناشىء ارغمته أجهزة الامن تحت طائلة التعذيب البدني والنفسي على توقيع التلفيقات التي صاغتها ضد بعض المتهمين — يكشف هذا الشاهد — الذي أثقل ضميره احساسه بالاشتراك في جريمة ضد أناس لا يعرفهم — سرا من أسرار ما آل اليه حال العمل في أجهزة أمن السادات .

يسأل الشاهد ضابط الامن الذي جاء يطببه على أثر محاولة الشاهد الانتحار تخلصا من عذاب الجسد والضمير :

— ما هو سر هذا التلفيق ؟

ويجيب رجل الامن بصراحة غريبة — كما يقول الشاهد — :

« ان المسألة كلها كالتالي : في حالة مراقبة التنظيمات السرية تكون هناك ميزانية خاصة بذلك وتسمى مصروفات سرية ومنها يتم تجنيد العملاء والصرف عليهم . ولكن الامر اختلف بالنسبة لحزب العمال فقد قام رجال المباحث والامن القومي بتجنيد عملاء وهميين وأخذوا الاموال لانفسهم ولما جاءت الاحداث ، وبناء على قرار سياسي تم اتخاذه بعمل قضية منها ، لم تجد المباحث ولا الامن القومي المعلومات والادلة ضد المتهمين ومن هنا كان التعذيب والضرب لاتمام القضية » .

لقد وصل التسيب الى قلب أجهزة القمع ولم ينتبه النظام الا بعد قيام الانتفاضة وها هو في الذكرى الثانية يحترز بعد أن أعاد بناء آلة القمع في مواجهة اعادة القوى الوطنية التقدمية اعادة بناء تنظيمها .. وها هو يلقي القبض هذه المرة على بعض القيادات قبل أن يحدث شيء ويسبق ذلك بالقاء القبض على عشرات الالاف « ضبطا » للشارع الذي آن وقت تمرده .

تحية للكاتب والمناضل حسين عبد الرازق — صاحب الكتاب — في سجون النظام وتحية لرفيقه الدكتور رفعت السعيد ولباقي الرفاق ..

وتحية للانتفاضة العظيمة القادمة التي ستلحق نظام السادات بنظام الشاه وبكل الانظمة التي تعيش ضد منطق التاريخ !

س. خميس



المناضل
حسين عبد الرازق
وراء قفص الاتهام



ممدوح سالم :
كلهم وراء
« المؤامرة »

في كتابه البحث عن الذات

ممسوخ يبحث عن ذات

« ٢ »

الرئيس "المبدع" في الكذب والمبالغة وتصوير حوادث لم .. تقع!

في العدد السابق تناولنا الجزء الاول من كتاب الرئيس انور السادات « البحث عن الذات » والذي اعطاه صفة « قصة حياتي » ، وانصبت مناقشتنا على الجانب السايكولوجي من ذلك الجزء باعتبار ما ورد فيه من اشارات ومحاولة السادات اعطاء فكرة عن احساسه « الرسولي » فيما يؤديه من مهام وما يتخذه من مواقف ويعبر عنه من افكار بالضبط في محاولة جاهدة للتشبه باقوال الرئيس كارتر الذي اطلق عليه السادات اسم «الرئيس المؤمن » « كصنو له في الايمان » . وبدا لنا من خلال النصوص المثبتة في متن الكتاب العوامل الباطنة في نفس الكاتب ، والتي توجهه وتصيغ مواقفه على عديد من المستويات ، ومنها انه نشأ في عائلة غير متوازنة نفسيا بسبب سيطرة السيدة جدة الرئيس على العائلة ، وضمور دور السيد والد الكاتب مما اسبغ على الكاتب طبعا مخاتلا نسويا يهرب من الواجهات ويتصرف بردود انفعال بعيدة مما جعله مع دور جدته المسيطرة يبحث عن امرأة قوية ، ولهذا فشل زواجه الاول ولهذا ايضا يبرز باستمرار دور السيدة جيهان كرئيسة اخرى وليس كزوجة للرئيس .

اما في الفصل الثاني من « البحث عن التراث » فموسوم بـ « نحو تحرير الارض » ويمتد من الصفحة ٦١ حتى الصفحة ٩٤ .

في الفصل الاول لم يكن ممكنا تمييز الامر الصادق من الامر الكاذب لكون مادة الفصل هي تاريخ ماض لشخص مجهول ويصبح في هذه الحالة التدقيق في الصادق والكاذب من الامور ، نوعا من الرجم بالغيب والذي لا نجيده بالتأكيد ، اما في هذا الجزء والذي اصبح جزء منه معروفا فاننا سنشير الى ما نراه كاذبا استنادا لما هو معروف او استنادا الى تناقضات في نفس نصوص الكتاب .

وفي الصفحة الاولى والثانية من هذا الفصل وما تلاهما حتى النهاية مجمل قصة سجن السادات في سجن الاجانب ، لا باعتباره اجنبيا بل لكونه ضابطا في الجيش المصري يتعامل مع النازي نجد الكاتب يطلب من مأمور السجن « هيكمان » كتبا باللغة الانجليزية لتقوية لغته الاخرى حيث تفهم هيكمان هذا، دافع السادات وتفاعل معه فاختار له من جملة الكتب كتابا عن الريف الانجليزي يجتمع اعضاؤه كل اسبوع ... الخ ، الا انه في الصفحة الثانية مباشرة يقول : ولذلك لم ادهش عندما اخرجوني من الزنزانة يوما وساروا بي الى مأمور السجن حيث كان هناك ايضا الجاسوس الالماني « ابلز » وهو زميل السادات في تهمة التجسس للنازيين . اعادوا التحقيق ولم اغير كلامي طبعا ، اتصلوا تلفونيا بهيكمان مأمور السجن يسألونه عن النتيجة ..

فسمعته يقول : لا امل لانه ينكر على طول الخط « ولم يكن يعرف اني اعرف الانجليزية » .

وبذلك نكتشف مع السادات انه يناقض نفسه بين صفحة واخرى الا ان هذا التناقض المكشوف لا يمنع الكاتب من سوق قصص بوليسية من نوع الجيمس بوند ، فعندما عين قومندان جديد لم يعجب الكاتب — ولان الكاتب تصرف بشكل لا يعجب القومندان — فان الاخير : « جاء الى حجرتي واخذ يهددني وهو يحمل طبنجة في يده » .

قلت له : انت جبان .. والا كيف تهددني بالسلاح وانا اعزل ؟

خرج غاضبا وتوجه الى حجرته واحاطها بالعساكر وظن انه في امان ... قلت في نفسي لا بد ان اؤدب هذا الانسان الشاذ ... فقفزت من حجرة الى اخرى الى ان دخلت حجرته من الشباك .. نظر فرآني امامه .. انذعر .. قلت : انت مغلق الحجرة على نفسك والحراس يحرسون الباب .. وهكذا تعتقد انك في امان ولكن في مقدوري الان ان اخنقك او افعل بك اي شيء .. هل تدرك هذا ؟ .. ودار بيننا حوار ساخن توجهت على اثره الى حجرتي .. واغلقنا السلالم بالمتاريس اغلاقا تاما !

الا ان البطل الاخر لهذه القصة العنترية لم يذكر اسمه ، ربما لانه غير موجود اصلا ولا وجود الحكاية بكاملها بدليل انه يذكر عن القومندان المشار اليه : انه كان عنيف السلوك ولذلك فصل اكثر من مرة من منصبه وعاد اليه ايضا اكثر من مرة ، اذ كان عمه عضو مجلس الشيوخ وقوي من مديرية البحيرة ... وكانت لهم عصبية كبيرة تمتد الى ليبيا موطنهم الاصلي .

ان من يذكر كل هذه التفاصيل لا بد ان يذكر اسم صاحبها ، الا انه يمكن ايضا اعتبار سبب فبركة قصة طويلة عريضة كهذه هو ان تكون حالة تعويض عن صراعه من ليبيا وتناقضه مع قيادتها ، فصور نتيجة هذا الصراع لنفسه انه منتصر فيه كما انتصر في قصة جيمس بوند السالفة .

وفي هذا الصدد فان قصص بطولة الكاتب لها اول ولكن اخرها غير معروف ، فهو قد اضرب مع زملائه عن الطعام لتحريك او اطلاق سراحهم الا ان زملاءه جميعا يكفون عن الاضراب بسبب الجوع الا شخص واحد يصمد امام الجوع وهو الكاتب نفسه و .. وغيرها من مثل هذه القصص ولذا لن نأخذ وقتا في مناقشة مثلها وهي كما قلنا كثيرة .

الا انه لا بد هنا من الاشارة الى موضوع التعذيب وسيادة القانون حيث اشار الكاتب ثلاث مرات لهذا الموضوع على الصفحات ٧٧ و٨١ و٨٨ الا ان الاشارات عديدة جدا في بقية متن الكتاب حيث يقول مثلا في الصفحة ٧٧ : هذه ميزة سيادة القانون التي اقدمها وادين بها واطبقها الان وانا رئيس لجمهورية مصر . ولكنا نعرف مدى تطبيق سيادة القانون في ظل حكم الكاتب ولذلك فسنشير بشكل معجل الى ما تناقلته الصحافة عن « تقرير عن الحريات — ١٩٧٨ » في مصر حيث يقول التقرير :

« لم يشذ عام ١٩٧٨ عن العام السابق ، فقد شهد الكثير من الاجراءات المقيدة للحريات وبلغت الذروة بصدور القانون ٣٣ لسنة ١٩٧٨ « ... » وقد قدمت بلاغات للنائب العام في وقائع تعذيب بدني ونفسي عنيف ، وسجن ٤١٣ مواطنا في قضايا لليسار المصري على مختلف اتجاهاته بخلاف قضايا جماعة التكفير والهجرة « اعدمت قيادة هذا التنظيم » .

وقدم للمدعي العام الاشتراكي ٩٤ مواطنا من كبار الصحفيين والعمال من اعضاء مجالس الادارات والطلبة معظمهم من قيادات واعضاء التجمع ومنع من السفر « مناقض لشرعة حقوق الانسان » الكثير من اعضاء التجمع ، ومنعت للتجمع ثلاث مؤتمرات ... الخ .



في احدى استراحات الرئيس « الزاهد » !

ومع ذلك يتحدث الكاتب عن سيادة القانون التي يعلن تمسكه بها وكلنا يعرف ان السيدة جيهان رغم انها من اقارب الرئيس من الدرجة الاولى مما يمنع عنها الوظائف العامة ، الا انها مع ذلك رئيسة الادارة المحلية في المنوفية ! مثله في هذا الموضوع مثل ما تحدث عن ارادته في العودة الى قريته : فالارض هناك وفي اي وقت يمكن ان اعود اليها وازرعها بيدي وافلحها بيدي وفي هذا الكفاية ، فأمري دائما بيدي وارادتي هي ارادتي وحدي وانا سيد نفسي . وقد جاءت هذه « الارادة » عندما بدأت « حيرته » بالنسبة المستقبل في اليوم الاول من سجنه ، وكلنا نلاحظ انه لم يمارس فعلا ولا في اي يوم هذه الارادة ! التي يتكلم عنها ويبدو انه يعيش حالة تناقض مع النفس دائمة ، فهو وهو صاحب الاستراحات التي تنوف على الستة في جميع انحاء مصر من اسوان حتى الاسكندرية يدعي التالي :

وخطر لي خاطر مر برأسي كسحابة سوداء تحجب الشمس لحظة ... ان الغالبية العظمى من الناس تطلب ما لا تملك .. ومن له مطالب .. من يطمع في شيء يظل طول حياته عبدا لهذا الشيء .

ربما كان هذا الرأي ثم مخالفة الكاتب المستمرة له دقيق ١٠٠ بالمئة فكل التعويضات النفسية الكامنة قد حاول ارضاءها ، ففقر طفولته عوضه بعديد من

في « البيك أب » حيث يثبت كذبه بنفسه !



الرئيس في « أحلى حالاته » !

الاستراحات والقصور والفدانان اللذان كانا مملوكين لعائلته عوضهما بآلاف الافدنة وملابسه المهلهلة التي طالما اشار اليها في الفصل الاول عوضها بكونه حسب استفتاءات الصحف الغربية قد اصبح واحد من اكثر عشرة رجال في العام ١٩٧٧ ، اناقة ! ... الخ .

الا اننا ايضا نكتشف فيه من خلال ما تقدم .. اكثر الرجال اناقة ،وفكرة الكتاب الانجليزي باجتماع جماعة الفلاحين اسبوعيا وغير ذلك ، انه فاقد للقدرة على التخيل والابداع وانه مجرد مقلد بارز قادر على المحاكات فقط . فهو التقط فكرة اجتماع الفلاحين ولم يبتدعها وهو يستورد ملابسه وطبعا لا يصممها او يخيطها .. الخ . وهذه القدرة على التقليد وافتقاد الخيال والابداع توقع صاحبها في اطلاق الاحكام السريعة ، مثل ما حدث معه في السجن اذ تعرف على وكيل وزارة الداخلية واسمه في الكتاب « ابو شادي » سجن لان النحاس غضب عليه كما جاء في الكتاب الا انه بعد صدور قانون الحراسات على الرجعيين عام ١٩٦١ شمل القانون ابو شادي هذا فما كان من الكاتب الا ان تعاطف في الكتاب مع « ابو شادي »، واصدر حكمه التالي : « بل كان مثالا اعلى للموظف المسؤول في اتخاذ الاجراءات العادلة السليمة »! الا انه بنفس الوقت برأ نفسه من كل الاجراءات والقوانين التي صدرت في عهد الرئيس عبدالناصر عندما اشار عديدا من المرات الى عبدالناصر : « فزين له اعوانه .. او هيء للسلطة الحاسمة » ... وكأنه كان خارجا عن الاعوان والسلطة الحاكمة بل انه لم يعتبر نفسه حتى من رجال عبدالناصر وهو الذي رفع صورته على كرسي في اول اجتماع للوزارة المصرية باعتباره حاضرا دائما ، فقد قال عن احد اغنياء الحرب الذين امحت اموالهم انه : ارتدى ملابس رثة للغاية فصدق عبدالناصر ورجاله انه معدم فعلا . اذن اين كان ان لم يكن من الاعوان واعضاء السلطة وحتى من الرجال !؟

على كل حال ان الاكاذيب كثيرة في هذا الفصل من نفس نصوصه ويمكن تأكيد هذه الحقيقة حتى بالصور وهي كما يلي :

... وقعت على اني تسلمت حاجياتي ، ثم امروني بالسير الى باب السجن وعسكري الى يميني واخر الى يساري .. نظرت فرأيت عربة « بيك اب » تقف ملتصقة بالباب .. اما السلم المؤدي الى الباب فقد غطوه من الجانبين بالبطاطين فهم لا يريدونني ان ارى شيئا مما حولي ... وكأنهم مثلا يقومون بعملية اختطافي .. في العربة وجدت زميلي حسن عزت ، ويبدو اني كنت اخر القادمين فبمجرد دخولي غطوا العربة « البيك اب » ببطانية ثم ساروا بنا .

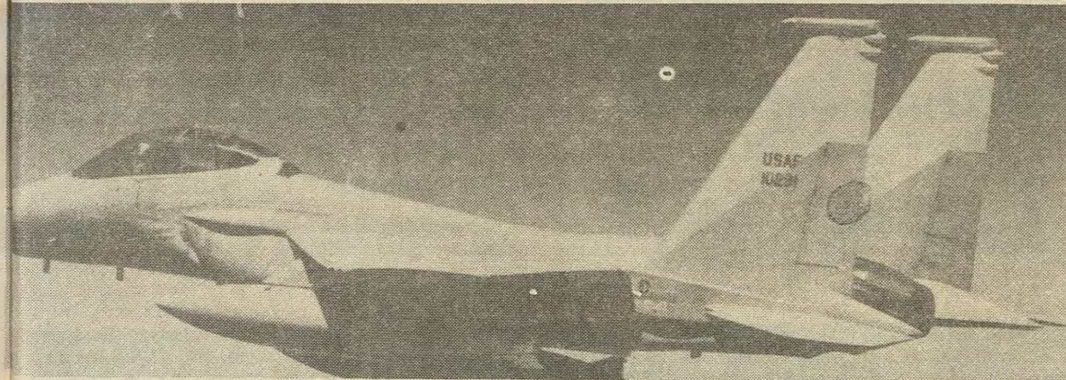
الصورة المنشورة لا يبدو فيها اي بطانية على العربة « البيك اب » بل تبدو مكشوفة على اخرها والكاتب مؤشر اليه بسهم !



سلاح

مناورات الـ (إف-١٥) في السعودية

استعراض اميركي للقوة ام بداية حرب بادرة جديدة؟



(اف ــ ١٥) العنجهية
الامبريالية في مواجهة الشعوب



العديد من المخاوف كان يسدل عليها ستار كثيف من النوايا الطيبة ، انفجرت بعد الموقف الاسباني القاضي برفض هبوط سرب من طائرات (اف ــ ١٥) في قاعدة تيخونا الاسبانية، رغم ان هذه القاعدة الستراتيجية تستعمل من قبل المعسكر الغربي كله ممثلا بالحلف الاطلسي ، وسبب الرفض الاسباني منصب اساسا على ما يمكن ان يثيره هبوط واقلاع هذه الطائرات على اراضيها ، لا سيما وان هذا السرب كما هو معروف يجيء كجزء من سلسلة من النشاطات الامريكية الدالة على بداية حرب باردة جديدة مهددة لاستقلال وسيادة عديد من البلدان العربية وبلدان الشرق الاوسط كايران والافغان وتركيا .

ويجيء هذا الطلب الامريكي حول سرب « اف ــ ١٥ » بعد تحرك عمارة بحرية كبيرة من سنغافورة باتجاه البحر العربي عن طريق المحيط الهندي حيث يمكن ان يكون قريبا من السواحل الأيرانية ، مما يزيد من تعقيد الوضع في الهضبة الايرانية ويشكل بنفس الوقت تهديدا لعديد من البلدان العربية كاليمن الديمقراطي والعراق فسوريا .

وترتبط هذه التحركات بنتائج قمة جواديلوب حيث تقرر فيها من جملة ما تقرر : التباحث التفصيلي حول اقامة مشروع جبار تشارك فيه دول قمة جواديلوب « فرنسا ، بريطانيا ، انجلترا والولايات المتحدة » لاسناد تركيا اقتصاديا وسياسيا وعسكريا . وفي هذا الصدد صرح وكيل وزارة الخارجية الامريكية الذي زار تركيا في النصف الاول من شهر كانون الثاني وقال علنا : ان مشروع الاسناد والدعم المشار اليه يستهدف تدعيم تركيا بمواجهة الانتفاضة التي بدأت وادت لاعلان الاحكام العرفية في ١٧ ولاية تركية كما يستهدف احكام ربط علاقة تركيا بالحلف الاطلسي .

كما يزداد تردد المعلومات الصحفية عن نقل معدات التجسس الامريكية من قواعدها في ايران الى تركيا ، مما يؤكد خطورة التحركات الامريكية في المنطقة ، وهي معدات تجسسية عالية الفاعلية وبعيدة المدى يمكن ان تستخدم لها ضد الاتحاد السوفيتي فقط بل يمكن استخدامها ، ضد الخليج العربي وسوريا والعراق .

في هذا السياق يجيء هبوط واستعراض سرب « اف ــ ١٥ » امريكي اخر على اراضي المملكة العربية السعودية ، وسرعان ما جاء تنديد الاتحاد السوفيتي بوجوده على الاراضي السعودية معتبرا العملية « عرض عضلات تقوم به واشنطن موجه مباشرة ضد ايران » .

وذكرت صحيفة « البرافدا » الناطقة باسم الحزب السوفيتي : « ان البنتاغون تتعجل لاظهار اهتمامها الخاص بحقول النفط في الخليج العربي وبأنها مستعدة للذهاب بعيدا في الحفاظ على سيطرتها على حقول النفط العربية الرجعية والايرانية » . وكانت صحيفة « الواشنطن بوست » قد اعتبرت هذا السرب جزءا من القوات المتحركة الجاهزة للعمل في حالة الطوارىء بمنطقة الخليج العربي .

الا ان هذه التحركات بمجملها اذا كانت تهم الاتحاد السوفياتي او قد تؤثر على ايران ، الا انها بالمقام الاول والاساسي تتعلق بنا نحن العرب .

فان اية عملية استعراض للقوى لدولة كبرى سواء كان هذا الاستعراض في الوطن العربي او على مشارفه وجوانبه ، فانه يتعلق بنا ويعتبر ستراتيجيا ماسا بحريتنا في رسم علاقاتنا الدولية والاقليمية كما انه يتعلق بترسيمنا الخارطة اوضاعنا وعلى كافة المستويات ، ومن هنا كان الاهتمام العربي بالتحركات الامريكية على مشارف الوطن العربي لا سيما اذا ربطنا هذه التحركات باستقالة الجنرال الكسندر هيج قائد قوات حلف الاطلسي وما رافق هذه الاستقالة من اشارات الى ان هذا الجنرال المعروف بتطرفه العدواني ، ينوي ترشيح نفسه رئيسا للولايات المتحدة ، مما يعني بكل بساطة دخول العالم في حلقة جديدة من حلقات الحرب الباردة ذات المردود السيء جدا لا على وطننا العربي فحسب بل على كل بلدان العالم الثالث وحركات التحرر الوطني بمجملها .

وفي هذا الصدد قالت صحيفة الثورة البغدادية : « ان الولايات المتحدة تهدف منارسال سرب الطائرات الى السعودية الى ايجاد احد عوامل اختلاف العرب في اتجاه التفرق او التمحور المضاد .

وضافت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في العراق : « اننا نرى في السرب الزائر استفزازا حقيقيا للمنطقة وغطاء لتدخلات قد تأخذ الطابع العسكري « ... » وتفتح الابواب امام المحاولات الاستعمارية والصهيونية للنفوذ وفرض الهيمنة واحداث ثغرات في الموقف العربي لصلحة الاهداف العدوانية » .

وهذا الفهم الدقيق لحقيقة التحركات الامريكية سحب نفسه على عديد من الاقطار العربية بحيث اشار الناطق باسم وزارة الخارجية في اليمن الديمقراطي ببيان جاء فيه :

« مع تفاقم الاوضاع السياسية في ايران . واقتراب نظام الشاه المتعنت الى حافة السقوط الحتمي امام المد العام لنضال الشعب الايراني ، اصبح مفهوما الهدف الذي يقف وراء ارسال الامبريالية الاميركية لاسطولها الى المحيط الهندي الذي تطل عليه ايران المحترقة . وعلى خلاف ما تدعيه اوساط الامبريالية الاميركية من انها لا تتدخل في شؤون الشعب الايراني الداخلية ، فان الاحداث وتصريحات المسؤولين الاميركيين برهنت ان الامبريالية الاميركية تتدخل فعلا في الشؤون الداخلية الايرانية وتعمل من اجل كبح ارادة ملايين الايرانيين (...) » .

اما في السعودية نفسها فقد اذاعت الحكومة ولاول مرة بعد مرور ٤٨ ساعة على تسرب نبأ وصول الطائرات الامريكية المقاتلة الى اراضي المملكة . ان وصول هذه الطائرات انما لتهدئة المخاوف من تطورات الوضع في ايران ! مما ادى لرد فعل سوري عبرت عنه صحيفة تشرين عندما كتب محررها السياسي : « ان مثل هذا الاستفزاز الامريكي ينذر باندلاع احداث في المنطقة لن تستطيع الولايات المتحدة وقفها او السيطرة عليها » . وقالت ايضا : « ان الولايات المتحدة تلعب بالنار .. وان قعقعة السلاح يمكن ان تخلف عواقب وخيمة على المصالح الامريكية في المنطقة. واعربت الصحيفة السورية عن اعتقادها بان المبادرة الامريكية تستهدف رفع الروح المعنوية لشاه ايران وتشجيع الرئيس المصري انور السادات على توقيع اتفاقية سلام منفرد مع اسرائيل » .

ولم تتلكأ الصحف العربية الصادرة في الارض المحتلة عن ابداء رأيها في الاستفزاز الامريكي عندما قالت « القدس » : « على واشنطن ان تعلم ان هذه الطائرات لم تكن هي الاسلحة التي ينتظرها الشعب، وبدلا من ارسال المقاتلات ، كان اجدى بالولايات المتحدة ان تقدم النصح للزعماء السعوديين بان يشركوا الشعب في ثروات البلاد وان يوضحوا لهم ان العهد الذي يملك فيه رجل واحد او عائلة واحدة كل الثروات في بلد ما ، قد ولى » .

ويبقى القول :

ان عمليات استعراض القوة مقرونة بسلسلة الخسائر الامريكية السياسية ممثلة بالانتفاضة الايرانية وبداية الانتفاضة التركية وتنامي الحجم السياسي للقوى الثورية المعادية للولايات المتحدة تدعو للاعتقاد بان اجهزة اتخاذ القرار الامريكي سواء كانت البنتاغون او المخابرات الامريكية او الادارة الامريكية نفسها تعيد حساباتها بشكل اساسي واضعة امامها المعطيات المستجدة هنا وهناك الا ان اجهزة اتخاذ القرار هذا لم تسقط حتى الان اعتبارات القوة العنجهية التي وسمت السياسة الامريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، مما يدعو للاعتقاد وبان الحملة على السياسات الامريكية ستزداد سطوعا حتى يدرك الساسة الامريكان ان التهديد بالقوة واستعمالها لم يعد امكانية حقيقية في الثلث الثالث من القرن العشرين .



سرب الــ « إف ــ ١٥ »
في طريقه الى
السعودية



بانتظار من سيرشحه المؤتمر الاستثنائي لحزب جبهة التحرير الجزائرية:



اختيار الرئيس الجديد اختيار لاستمرارية الثورة

الجزائر تتحول لأول مرة منذ مؤتمر الجبهة عام ٦٤ الى منتدى للنقاش المفتوح



من الذي سيخلف الرئيس الراحل بومدين ، في ارتقاء سدة الرئاسة ؟ هل سيكون الرئيس المقبل من بين الاعضاء الثمانية المتبقين من مجلس قيادة الثورة ام سيكون من خارج هذا المجلس ؟.

هذا السؤال الوحيد ، ذو الوجوه المتعددة ، يعبر في الواقع ، وبايجاز واختصار شديدين ، عن طابع القضية المركزية المباشرة ، المطروحة للنقاش أمام الشعب الجزائري وأمام مؤسساته الدستورية ومنظماته الجماهيرية ، منذ بداية مرض الرئيس الراحل بومدين وحتى الان ، والتي أصبح طرحها اكثر الحاحا وتحديدا ، بعد غيابه وبداية المرحلة الجديدة .

● قضية مركزية وخلفيات واقعية

اذا ما اسقطنا الكثير من تكهنات و « تبصيرات » وسائل الاعلام الاجنبية بأحتمال مجيء هذه الشخصية أو تلك الى الرئاسة في الجزائر ، واذا ما توخينا الحذر من دوافع بعض تلك الوسائل الاعلامية في اهتمامها بما يجري في الجزائر ، فاننا نستطيع القول، ان تلك الاهتمامات ، تعكس والى حد كبير ، وتتوافق مع ، اهتمامات الشعب الجزائري والتقدميين العرب بقضية خلافة الرئيس بومدين ، كأبرز القضايا المطروحة راهنا امام الجزائر ، شعبا ومؤسسات وقيادة .

ان ما يدعو الجزائرين والتقدمين العرب ، الى نقل هذه القضية الى دائرة اهتمامهم ، هو بالطبع ، ليس الانحياز الى هذه الشخصية او تلك بالذات ؛ لتكون الرئيس القادم للبلاد ، بل بقدرة هذا الرئيس على الاستمرار بالنهج التقدمي الذي سارت عليه الثورة في مرحلة بومدين ، داخليا وعربيا ودوليا ، وكذلك بقدرته في الحفاظ على المنجزات والمكتسبات التي حققها الشعب الجزائري في المراحل الماضية من نضاله ، بل وتعميقها وتطويرها .

ومن الحرص على استمرار وتواصل الثورة ، ومن الحذر واليقظة من التراجع والارتداد عن ذلك ، تجري النقاشات الواسعة بين صفوف الشعب الجزائري بطريقة وصفها المراقبون بأنها حولت الجزائر ولاول مرة منذ مؤتمر جبهة التحرير الوطني عام ١٩٦٤ الى منتدى للنقاش المفتوح ، حول مستقبل البلاد وتوجهاتها السياسية ، بشكل علني ومسموع .

واذا كان الرأي العام الجزائري ، والتوجه الجماهيري يميل الى تأييد شخصية او أكثر ، يطمح لان ترتقي احداها رئاسة البلاد ، ويعارض او يقابل بوجوم طرح شخصيات اخرى مقابلة ، فلان معظم تلك الشخصيات التي تطرح اسماؤها للترشيح للرئاسة، باتت ، والى حد كبير ، معروفة الافكار والمواقف والممارسات ، بالتالي النهج الذي ستنتهجه عند استلامها الرئاسة والسلطة في المرحلة المقبلة .

ان النقاشات الصاخبة ، او الصراعات التي تجري الان داخل المجتمع الجزائري تتجسد في اتجاهين رئيسيين ، احدهما يريد الاستمرار في الثورة ومواصلتها عبر التأكيد على ضرورة الاستمرار بالنهج السابق الذي كانت تسير عليه الجزائر ابان فترة حكم بومدين ، وهو رأي الاغلبية الساحقة من الشعب ، ويجد التأييدمن رموز داخل مجلس قيادة الثورة والجيش والحزب ، واتجاه اخر يريد الارتداد بالثورة تحت شعارات عديدة ، أبرزها الدعوة لاعادة النظر بسياسات المرحلة الماضية على جميع الاصعدة وبالخيارات التي حددتها ، وهو رأي القوى والفئات الرجعية والمتضررة في الداخل والخارج .

فعبر هذه المسألة تتكثف النقاشات او الصراعات ، لتبرز قضية الرئاسة ، كقضية مركزية يتحدد على ضوء نتيجتها ، النهج الجديد الذي ستنتهجه الجزائر : الاستمرار على نهج الثورة ونهج بومدين ، او التراجع التدريجي عنه .

● مؤتمر الحزب وترشيح الرئيس

في الحادي والعشرين من شهر كانون الثاني الماضي، اعلن الرئيس المؤقت رابح بيطاط ، تحديد يوم السابع من شباط الحالي الاستفتاء على الرئيس القادم للبلاد الذي سيرشحه المؤتمر الاستثنائي لحزب جبهة التحرر الوطني ، الذي ابتدأ جلساته في السابع والعشرين من الشهر الماضي . ومنذ مرض الرئيس بومدين ، بدأ الاعداد السريع لهذا المؤتمر . لقد كان مقدرا لهذا المؤتمر ان يعقد بظروف طبيعية في نفس هذه الفترة كأول مؤتمر للحزب يعقد بعد استلام الرئيس بومدين الرئاسة عام ٦٥ وكآخر مؤسسة يستكمل بها عام « بناء المؤسسات » في الجزائر الذي ابتدأ منذ عام ٧٦ . لذلك فان هذا المؤتمر سيواجه مسألة ترشيح الرئيس الجديد ، كأهم المسائل المطروحة امامه ، في حين انه لم يمارس اي دور قيادي يذكر لا في الدولة ولا في المجتمع طيلة السنوات الثلاث عشرة الماضية .

وستطرح أمامه ايضا مسألة تعديل بعض مواد الدستور التي تفرض الظروف الجديدة تعديلها . لذلك فان افتقاد المتانة والقوة التي يفترض ان يتمتع بها مؤتمر الحزب لحل القضايا المطروحة ، سيفسح في المجال لفعل وتأثير المؤسسات والقوى الاخرى في ترشيح الرئيس الجديد ، وفي اتخاذ القرارات الملائمة لها لتعديل الدستور وربما اعادة النظر في مجمل سياسة الجزائر .

ان النقاشات والاحاديث التي تدور حول ضرورة تعديل الدستور ، واقرار توزيع جديد في السلطات والمسؤوليات ، التي يتولاها بومدين ما بين اعضاء مجلس قيادة الثورة ، تعبر في الواقع ، عن حاجة البلاد الى ذلك . الا ان طرحها في سياق النقاشات والصراعات الجارية ، تعني العمل على تجسيد وجهات النظر المختلفة المطروحة عبر مواقع مادية مؤثرة في مؤسسات الدولة ، وابقاء شروط تلك النقاشات مستمرة حتى تتم بلورة وصياغة سياسات المرحلة الجديدة .

لقد نقلت احدى الصحف الاجنبية ، بعض الاحاديث المتداولة في الجزائر والتي تقول بضرورة تعديل الدستور الذي « فصل على قياس بومدين » . ومهما يكن جانب الصواب في ذلك ، ومبرراته ، فانه يعكس في المقابل أن احتمالات التغيير في سياسة الجزائر ستأتي ، عبر تغيير مواد الدستور والمواثيق والرجال، لتوفير الشروط المادية ، وشروط القوة ، لاي نهج سياسي ستنتهجه السلطة الجديدة سواء بالاستمرار بذات نهج مرحلة بومدين وتطويره ، او صياغة نهج اخر مختلف .

وبانتظار نتائج المؤتمر الاستثنائي لحزب جبهة التحرر ، ومعرفة الرئيس المرشح ، وبابداء الشعب الجزائري رأيه في مرشح الحزب في السابع من شباط الحالي ، ستتوضح أكثر فأكثر نتائج الحوارات أو الصراعات الخفية والمعلنة التي سادت الجزائر منذ مرض الرئيس بومدين ، وستتوضح اكثر فأكثر معالم الطريق الذي ستسير عليه الجزائر ، والذي لن يقبله شعب المليون شهيد ، الا اذا كان طريق مواصلة الثورة بنهجها التقدمي — العربي ، نهج التحالف مع حركة التحرر الوطني العربية .. نهج معاداة الامبريالية والرجعية .

صورة من الارشيف للرئيس الراحل بومدين مع بن بيلا وبعض اعضاء مجلس قيادة الثورة

عن بن بيلا ومعنى اطلاق سراحه

ان تاكيد عدد من القادة الجزائريين على ان الجزائر تمر في مرحلة « تاريخية ومصيرية حاسمة » يعني ان اخطارا رجعية داخلية وخارجية تطمح للارتداد بالثورة وبخطها التقدمي هي مخاطر جدية قائمة . لكن هذا الاحساس بالخطر ، والذي تزايد بعد رحيل بومدين يفترض اول ما يفترض ، ومن منطلق الحفاظ على الثورة واستمرارها ، ايجاد الحشد المقابل لكل الوطنيين والتقدميين في الجزائر لمواجهة تحركات وحشود القوى الرجعية والمرتدة التي اطلت برأسها في هذا الظرف « المصيري الحاسم » الذي تجتازه الجزائر .

وهذا يستدعي من جملة العديد من الاجراءات التي يستدعيها الافراج عن الرئيس السابق احمد بن بيلا ومنحه الحرية بعد اعتقاله ، ثم اقامة جبرية ، لاكثر من ثلاثة عشر عاما .

ان الرئيس السابق بن بيلا شخصية وطنية وقيادية جزائرية ، تنال احترام وتقدير ليس جماهير عريضة من الشعب الجزائري وحسب، بل احترام وتقدير جميع التقدميين والوطنيين العرب .

لقد نشرت صحيفة « فرانس سوار » الفرنسية في الرابع من شهر كانون الثاني الماضي خبرا تسرب اليها من اوساط القيادة الجزائرية مفاده « بان هذه القيادة ستطلق سراح الرئيس السابق احمد بن بيلا ليختار البلد الذي يرغب الحياة فيه » . وكان تفسير المراقبين لهذا الخبر هو انه جاء لتهدئة مشاعر جزء من الشعب الجزائري الذي يطالب بعودة بن بيلا .

وقبل ذلك ، واثناء زيارة الملك الحسن الثاني الاخيرة الى واشنطن نسبت اليه احدى الصحف الاميركية القول بانه لا بد من الاستعجال في ايجاد خليفة لهواري بومدين لان شعبية بن بيلا ما زالت هي الطاغية .

ومن تفسير المراقبين ، وتحذير الملك المغربي من امكانية عودة بن بيلا لممارسة دوره وحقه الوطني في مصير بلده ، تتاكد من جديد اهمية الرئيس بن بيلا في الحياة السياسية في الجزائر مع باقي رفاقه في قيادة الثورة ، كونه شخصية وطنية وقيادية مجربة ، ومعادية للرجعية وللاستعمار .

فاحمد بن بيلا هو واحد من مجموعة الزعماء الخمسة الذين شكلوا المجموعة الثانية المقابلة لمجموعة « السياسيين الاصلاحيين » تلك المجموعتان اللتان برزتا مع بداية الكفاح المسلح وانطلاق الثورة . وهو اول رئيس لدولة الجزائر المستقلة بعد ازاحة حكومة بن خدة المؤقتة .

ان اطلاق سراح بن بيلا ومنحه الحرية ، سيشكل بعمق معناه احد الاسباب الضامنة لاستمرار الثورة ونهجها التقدمي ، وكما سيساعد الافراج عنه ايضا على تحقيق حشد اكبر لقوى المعسكر التقدمي في الجزائر لمواجهة « المعسكر » الرجعي المضاد .

بعد رحيل الشاه

العدو يتشبث بموقفه:

لا "تسوية" بلا نفط.. سيناء!

وزير الطاقة الصهيوني : النفط اهم من الأمن

لأن الأمن السيء يمكن علاجه لكننا لا يمكن ان نعيش دون ... نفط



منذ تأسيسها بذلت «اسرائيل» جهودا ضخمة للتنقيب عن البترول في فلسطين المحتلة ، وقد دعمتها في ذلك الحركة الصهيونية العالمية ، ورؤوس الاموال اليهودية في العالم ، والشركات والمؤسسات الغربية لا سيما الاميركية منها . الا أن احتياطي البترول الذي تم اكتشافه نتيجة هذه العمليات كان محدودا للغاية ، بحيث أن الانتاج المحلي لكيان العدو لم يزد في احسن حالاته عن ١٠٪ (قبل اكتشاف آبار النفط في سيناء) من احتياجات الاستهلاك المحلي .

ومع ذلك استطاعت « اسرائيل » أن تدخل ميدان الصناعة البترولية من بابها الواسع ، فتقيم صناعة تكرير كبيرة تزيد عن احتياجات الاستهلاك المحلي ، ويذهب جزء من انتاجها للتصدير ، وانشأت صناعات بتروكيميائية واسعة ، وشبكة من خطوط انابيب النفط الخام ، والمنتجات المكررة واسطولا من ناقلات البترول . ولعله من المؤلم حقا هنا أن نلاحظ بأن معظم الاقطار العربية المنتجة الكبرى للبترول لم تحقق بعض مجالات هذا النشاط البترولي ، مثل الصناعات البتروكيميائية واسطول الناقلات فقط ، لماذا ؟ لان النشاط البترولي في معظم الاقطار العربية المنتجة الكبرى للبترول هو في جزئه الاكبر من اختصاص الشركات الاجنبية الاحتكارية وحدها ، والحكومات هناك لا تساهم في هذه الشركات ولا تمارس عليها رقابة حقيقية ولا توجيها من أي نوع .

وبعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، واحتلال العدو الصهيوني لاراضي عربية جديدة بالاضافة الى كل الاراضي الفلسطينية ، بدأت عمليات التنقيب من جديد في سيناء واكتشاف آبار نفط جديدة ، بالاضافة الى آبار ابو رديس التي كانت مصر تستغلها .

ولقد ساهمت حقول النفط هذه في شبه جزيرة سيناء ، وخليج السويس في تخفيف الصعوبات الكبيرة التي يواجهها الكيان الصهيوني في الحصول على البترول اللازم للاستعمال والتخزين ، وبالتالي ادارة عجلة المصانع الحربية منها وغير الحربية .

● النفط و .. « التسوية »

الا أن الحديث عن هذه المصاعب ، والمشكلات عاد يطل برأسه في الاونة الاخيرة . .. وبات واضحا أنه ما لم يتم الاتفاق بين مصر و « اسرائيل » على استمرار تدفق النفط العربي المتفجر في سيناء الى فلسطين المحتلة ، فان مشاكل العدو الصهيوني في هذا المجال ستعود للتفاقم كما كانت سابقا واكثر ، لان حوالي ٨٥٪ من مصادر النفط في العالم يتعذر على العدو الاستيراد منها ، فمعظم دول اعضاء منظمة الاقطار المصدرة للبترول « اوبيك » هي من الدول العربية ، ومعظم شركات الزيت غير مستعدة لتزويد « اسرائيل » بالنفط بينما تزداد مصاعبها ايضا بعد ذهاب الشاه .. من هذا المنطلق يرى العدو : أن عليه اتخاذ الاجراءات الضرورية لضمان تدفق شحنات النفط اللازمة له بانتظام في اوقات السلم أو الحرب على حد سواء . كيف ؟ ومن اين ؟ الجواب : من مصر . أما كيف ؟

فالتنازلات التي يقدمها نظام السادات للعدو الصهيوني من اجل التوصل الى عقد اتفاق صلح منفرد بينهما تزداد يوما بعد يوم وفيها الجواب . فقد ذكر راديو العدو أن وزير الطاقة « الاسرائيلي » اسحق موداعي أن مصر ، موافقة من حيث المبدأ على تزويد « اسرائيل » بالنفط من حقول سيناء بعد أن يوقع الجانبان معاهدة صلح بينهما .

واضاف موداعي في اجتماع عقد في تل ابيب « أن الجانبان مختلفان حول كمية النفط ، وأن النقاش الدائر حاليا مع نظام السادات يتناول الكمية التي ستحصل عليها « اسرائيل » من نفط سيناء العربية » .

وفي حديث اخر قال موداعي لصحيفة الجيروزاليم بوست : « ان جوهر الخلاف مع مصر هو بشأن السيطرة على النفط في خليج السويس

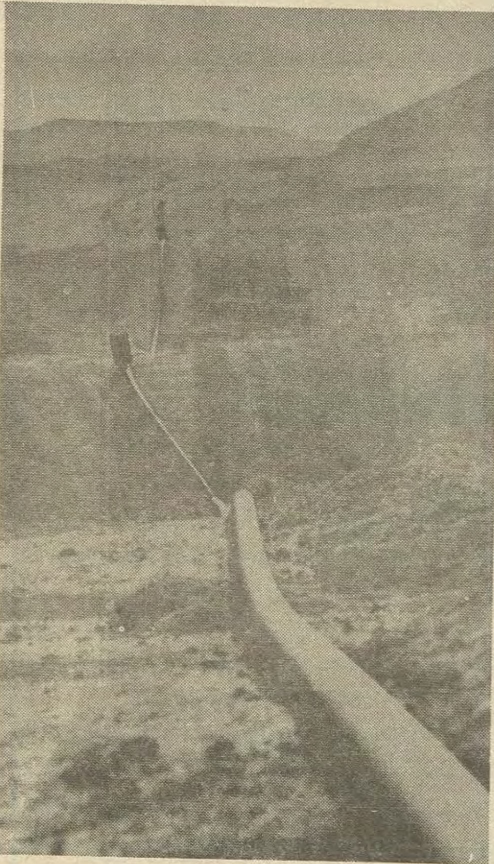
ومن المعروف أن « اسرائيل » سيطرت لمدة تزيد على عشر سنوات على مصادر النفط التي كانت كافية لتزويدها بجزء كبير من احتياجاتها النفطية وقد كانت هناك في البداية حقول ابو رديس ، وفي وقت لاحق استغلت حقول « علما » في الخليج الشرقي للسويس .

● النفط .. وايران

والان ، وبعد اتفاقيتي « كامب ديفيد » ، والمباحثات التي جرت باشراف الولايات المتحدة الاميركية في بليرهاوس لعقد معاهدة صلح بين مصر وكيان العدو ، فان هذا الاخير يرى أن البحث يجب أن يتناول السيطرة، وليس السيادة على حقول النفط التي اكتشفتها في الاراضي المصرية ، لانه ليس لديه ــ أي كيان العدو ــ أية ضمانة بأن مصر ستوافق على تزويده بالكمية التي يريدها من النفط ، وهذا ما يؤكده حسب الزعم الصهيوني رجل النفط ، والمقاول وليام ليفيت الذي له مصالح في حقول علما ، « أن مصر قد تقول انه لا يمكنها تزويد اسرائيل بالنفط ، لان الامتياز ملك الشركات الاجنبية التي لا يمكن أن تجبر على بيع النفط لاسرائيل » .. « فعلى سبيل المثال هناك شركة ــ أمكو ــ التي منحت في شهر كانون الاول عام ١٩٧٤ امتيازا في منطقة تسيطر عليها اسرائيل ، وتتبع اليوم لشركة النفط الاميركية نيتون ، وهي خاضعة لشركة ستاندارد اويل اوف انديان التي لها مصالح اقتصادية في الاقطار العربية ، ولا ترغب بالتأكيد في اقامة علاقات مع « اسرائيل » .

ومما زاد في تمسك كيان العدو بضرورة ضمان تدفق النفط اليه من سيناء ، ما جرى مؤخرا في ايران ، وتصريحات الخميني بضرورة قطع امدادات النفط الايراني عن « اسرائيل » عدوة السلام ، ذلك لانه منذ عام ١٩٥٧ والبترول الايراني يرد الى كيان العدو ، وقد تزايدت كمياته بعد عام ١٩٦٠ ، حتى اصبح الان المصدر شبه الوحيد لوارداته من البترول بعدما كان المصدر الرئيسي لواردات العدو . من هذه المادة قبل تدفق البترول الايراني هو البترول الفنزويلي ... وهكذا استطاعت « اسرائيل » من جراء شرائها البترول الارض والاعتراف والتمثيل الدبلوماسي وكل شيء ؟ الايراني بدل الفنزويلي توفير الملايين من الدولارات ، لرخص اسعار البترول الايراني ولانخفاض تكلفة شحنه نظرا لقربه . ولقد بلغ مقدار هذا الوفر عام ١٩٦٧ على سبيل المثال اكثر من عشرين مليون دولار !

والبترول الايراني لا يقدم « لاسرائيل » هذا التوفير



نفط سيناء حاجة ملحة للعدو

المالي فحسب ، انما هو الذي هيأ لها اسباب الازدهار لصناعة التكرير والبتروكيميائيات أيضا ، ومكنها من اقامة خط للانابيب من ايلات الى حيفا ، وتشغيله ، وامتلاك اسطول من ناقلات البترول والاقدام على مشروع خط الانابيب الضخم من ايلات الى عسقلان لاغراض التصدير ، والذي يعتمد اعتمادا كليا على البترول الايراني .

من هنا تبدو خطورة قطع النفط الايراني عن كيان العدو ، واذا ما تحقق ذلك ، فسوف يواجه الكيان الصهيوني ضربة سياسية واقتصادية قاسية ، تشيع الارتباك في كثير من الجوانب الاقتصادية التي تعيش اليوم حالة من التضخم السرطاني ، تنذر بوقوع الكارثة ... كما أنها ستفرض الضمور والانكماش على صناعتها التكريرية وتؤثر على استخدام ناقلاتها ، وتعطل لها خطوط انابيبها القائمة والتي تشكل في نهاية الامر تحديا من تحديات الكيان الصهيوني للامة العربية. من هذا المنطلق يرى كيان العدو أن النفط أهم من الامن .

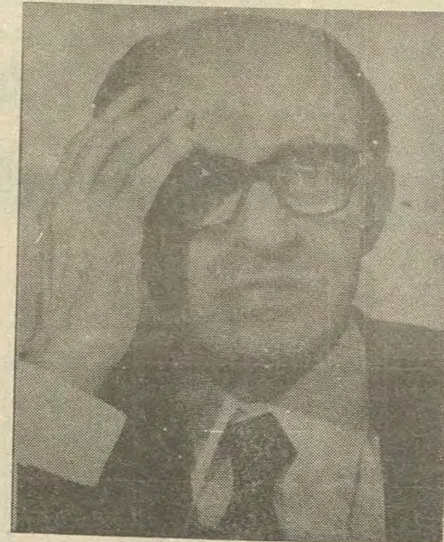
● مصادر النفط والوعد الاميركي

يقول اسحق موداعي وزير الطاقة الصهيوني : « ان ضمان امن اسرائيل لشحنات النفط قد يكون اكثر اهمية من مسألة الامن ، « لان الامن السيء ، يمكن علاجه ، ولكن لا يمكن لنا أن نعيش بدون نفط »

ويضيف موداعي : « لقد رسمت ثلاث خطوط دفاعية لتأمين شحنات النفط وبذلت خلال الاشهر الاخيرة جهودا لتحويل المصادر النفطية ، واذا حدثت مشكلات بشأن هذه الشحنات من مصادر منتظمة ، فان على اسرائيل أن تكون قادرة في المستقبل على شراء النفط من شركات عالمية لا تتعامل عادة معها ، واذا فشل السير في هذين الخطين فان هناك ضمانات سياسية باننا سنحصل على النفط » ، ويعني موداعي بهذه الضمانات المؤكدة من الولايات المتحدة الاميركية التي أعلنت عن استعدادها لتوفير النفط المستورد ، في حال قطعه من أيران . اضافة الى ان الولايات المتحدة سوف تعمل على تقديم مساعدات مالية لحكومة العدو من اجل بناء مستودعات جوفية للاستغلال في الحالات الطارئة .

وبالرغم من اعتماد العدو على النفط المستورد ، وبالرغم من ان بئر علما في سيناء قد زوده بما يتراوح بين ١٣ و ١٥ بالمئة من استهلاكه النفطي ومن المتوقع أن ترتفع النسبة الى ٢٠ بالمئة في هذا العام ... وأن هذا البئر حسب تقدير بعض الخبراء يحتوي على احتياطي كاف لتزويد كيان العدو بستين بالمئة من احتياجاته النفطية ، كما كان الحال بالنسبة لحقول ابو رديس التي استعادتها مصر . بالرغم من ذلك ، فان موضوع النفط لم يذكر على الاطلاق في اتفاقات « كامب ديفيد » فقد تجاهل الوفد المصري الموضوع لانه اعتقد ، بأنه لن تكون هناك مشكلات تعترض استعادة الحقل من « اسرائيل » في اطار « التسوية » المنفردة التي وافق عليها كما ان الوفد « الاسرائيلي » لم يعط اهمية للموضوع ، وانما تعامل بمسائل عسكرية وسياسية . ولذلك لم يكن هناك سبب لاثارة موضوع النفط من جانب الاميركيين .

اما موداعي وزير الطاقة ، فقد ابدى امله عبر حديث له الى صحيفة « الجيروزاليم بوست » بان توافق مصر على احتفاظ « اسرائيل » بحقوقها كمكتشف ، وقد اوفد المصريون فريقا من الخبراء الى واشنطن للبحث في الاوجه الفنية لتسليم حقول النفط ، ولما سئلوا عمن سيدير هذه الحقول في المستقبل ، قالوا : « امكو » ستقوم بهذه المهمة.. ثم انهارت المحادثات .



بيغن : المسألة ستحل .



في كمب ديفيد
لم يبحث موضوع النفط



العدو

ووفقا لما قاله موداعي ، فقد استطاع ان يقنع مناحيم بيغن رئيس وزرائه باهمية موضوع شحنات النفط ، وكان هذا هو سبب ايفاده الى واشنطن للاجتماع مع الوفد المصري .

ويضيف موداعي : « ان اسرائيل ابلغت الولايات المتحدة بانها لا تمانع في السيادة المصرية على المنطقة ، ولكنها ببساطة تريد الاحتفاظ بحقوقها في التنقيب ، والاستثمار والاهتمام بالمنطقة كمصدر للنفط ... لكن الاميركيين وضعوا حلا وسطا جوبه بالرفض من كلا الجانبين المصري والاسرائيلي على حد سواء ».

● ماذا كان رأي بيغن ؟

بيغن ابلغ الاميركيين ، بان مسألة النفط ستحل بشكل مرض ، كجزء من « تسوية سلمية » ، كما ان سايروس فانس وزير الخارجية الاميركي وعد باعطاء الموضوع اهمية اكبر .

واثناء مناقشة مسودة معاهدة الصلح المصرية ـ « الاسرائيلية » في مجلس الوزراء الصهيوني اشتمل قرار المصادقة على بند يقول بانه يجب ان يكون هناك ملحق بالاتفاقية يتعلق بنفط سيناء .

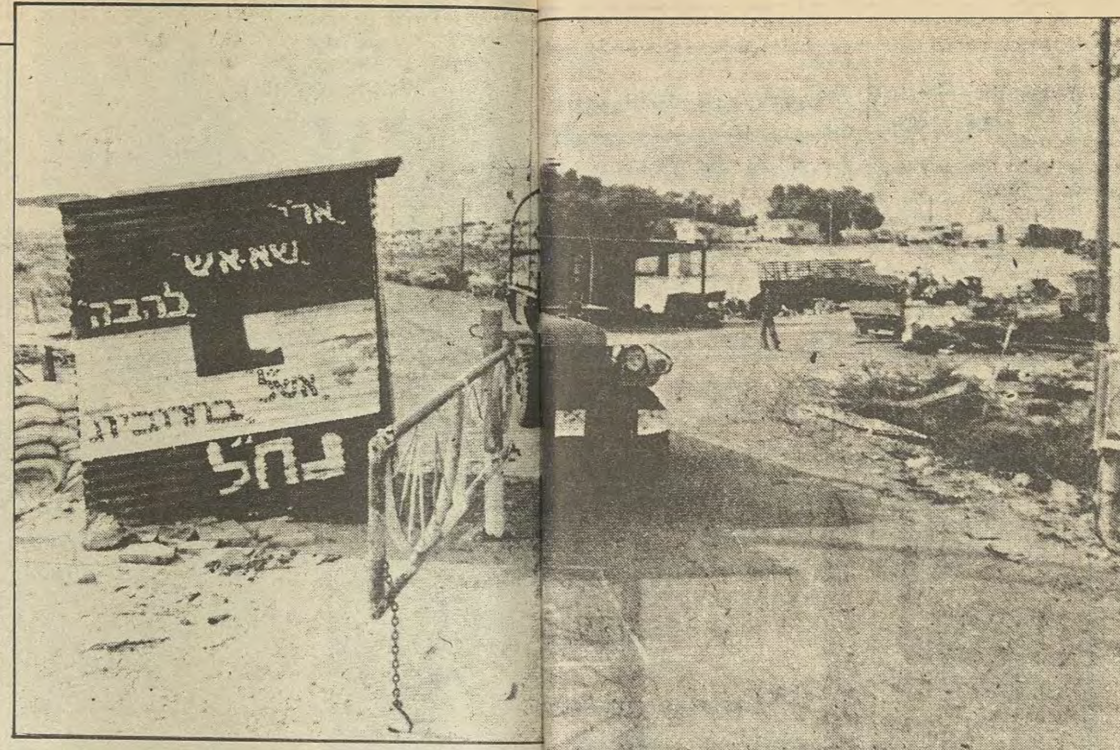
وهذا يظهر ان حكومة العدو ادركت جيدا اهمية النفط كما يقول موداعي ، بعد تجاهلها ذلك طوال أشهر المفاوضات ، وان مسألة حقوق استخراج النفط في علما لم تعد قضية تجارية بحتة ، بل انها مسألة سياسية ... بالنسبة « لاسرائيل » تعتبر احد عوامل الحياة ، بينما بالنسبة لمصر ، مسألة مصالح .

وفي معرض انتقادها لسير المباحثات في كمب ديفيد وعدم تعرضها لمسألة نفط سيناء قالت « الجيروزاليم بوست » تحت عنوان : جسيما » .

« ان اية حكومة في العالم .. حتى لو كانت حكومة بلد غير محاط ببلدان تهدد كيانه بالتدمير لا توافق على التخلي عن هذة الممتلكات الحيوية الراهنة والمحتملة .. فاثناء القبول بكامب ديفيد على انه حقيقة واقعة كان يجدر بالوفد « الاسرائيلي » المفاوض ان يقدم ولو تفسيرا منطقيا واحدا عن امتناع حكومته عن القيام بجهد جدي للتأكد من ان النفط الذي اكتشفته سيبقى في يدها » .

ولا بد من القول هنا ، امام هذا الضجيج حول النفط ومستقبله وامكانية شرائه من نظام السادات والخلاف على كميته ، ان كل هذا الاخذ والرد يجري بينما حقل النفط في علما ما يزال تماما في ايدي الصهاينة ، فماذا عساه يكون ثمن « السلام » الذي يلهث وراءه السادات ؟ ماذا عساه يكون اضافة الى هل يمكن ان يقف موضوع النفط بعد ذلك حجر عثرة في الوقت الذي ازال فيه السادات كل الحجار سؤال جوابه بدهي .. واكثر من بدهي كذلك ! واحدا تلو آخر ولم يبق الا .. نفط سيناء ؟

أبو عدنان



الاستيطان الصهيوني .. اصرار على « المبدأ » وتصميم على الت

رغم كل التغطية الإعلامية التسووية

الاستيطان لم يتوقف يوما .. ولن!

السياسة الاستيطانية الصهيونية تعتمد المقولة: "اكثر ما يمكن من الارض واقل ما يمكن من .. الفلسطينيين"!

لم تتوقف بتاتا حملات الاستيطان التوسعية الصهيونية في أرض فلسطين والاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ . وعلى الرغم من محاولة اجهزة الاعلام التسووية العربية التصوير بأن « كسب ود » الامبريالية الاميركية سيمهد الطريق لانسحاب العدو من الاراضي العربية المحتلة ، وسيوقف عمليات الاستيطان الجديدة ، فان عمليات مصادرة الاراضي العربية سائرة على قدم وساق ، وهي تتم ليس بشكل مزاجي وفوضوي كما قد يتصور البعض ، وانما وفق السياسة الاستيطانية الصهيونية التي تقول : « اكثر ما يمكن من الارض ، واقل ما يمكن من الفلسطينيين » والتي تدلل بوضوح على أن العدو الصهيوني ماض في تحقيق اهداف الصهيونية العالمية .

ففي الوقت الذي كانت تجري فيه الاستعدادات لعقد قمة « كامب ديفيد » ، وفي الوقت الذي كانت تعمل فيه الامبريالية الاميركية جاهدة لوضع صيغة عمل تصلح لان تشكل ضمانة لامن الكيان العنصري الاستيطاني في فلسطين اتخذت لجنة الدفاع الوزارية في الكيان الصهيوني قرارا يقضي ببناء المستوطنات العسكرية في الضفة الغربية ، زاعمة ان هذا القرار اتخذ قبل اسابيع عديدة من دعوة الرئيس الاميركي كارتر لكل من السادات وبيغن الى الاجتماع معه في كامب ديفيد في الخامس من ايلول الماضي .

كما ان وزير الاسكان الصهيوني « جدعوت بات » كان قد اصدر امرا لمديري الالوية في وزارته اثناء بليرهاوس في واشنطن طلب فيه تسليم الخرائط الهندسية التي تتعلق بانشاء وحدات سكنية للمهاجرين الصهاينة الجدد في القدس العربية المغتصبة تمهيدا للشروع في تنفيذها في « القطمون » والمناطق الاخرى من المدينة المقدسة التي جرى تهويدها واقامة العديد من المستوطنات الصهيونية عليها .

واليوم وبعد توقف مباحثات بليرهاوس ، والمحاولات المستمرة لاعادة المفاوضات بين الكيان الصهيوني ونظام انور السادات ، تأتي تصريحات قادة العدو الصهيوني لتؤكد الاستمرار في اقامة المزيد من المستوطنات ، على كل الارض العربية المحتلة .

في هذا الصدد ، اعلن اريل شارون وزير الزراعة والاستيطان الصهيوني ، للتلفزيون الصهيوني انه يجب الاستمرار في اقامة المزيد من المستوطنات اليهودية ، وراء الخط الاخضر وحسب اعتقاده انه ولا يوجد بذلك خروج على اتفاقات كامب ديفيد .

وهذا الاعتقاد لدى الوزير شارون نابع من موجة كبيرة من الرغبة الخاصة في الاستيطان تشبه الموجات الكبيرة التي كانت على حد زعمه في الثلاثينات والخمسينات ..

وبحسب اقواله ، كذلك ، فان هناك « ٥٣ نواة تنتظر دورها للاستيطان ، وهي تقيم حاليا في اماكن مؤقتة ويجب الاسراع في مناقشة الادارة الذاتية ، وعدم تأجيل المناقشات التفصيلية الى ما بعد تنفيذ الاتفاق مع مصر » .

اما عضو الكنيست الصهيوني مردخاي فيرشوفسكي من حركة « عام » ، فيعلن انه بوضوح ضد تخفيض ميزانية الاستيطان ، لان الاستيطان يجب ان يقوم على قدم وساق ، وحسب زعمه « ان على اسرائيل ان لا تترك مرتفعات الجولان ، وعليها ان تعمل على تطوير وزيادة المستوطنات هناك » . اما ان يقوم كيان العدو باقامة المستوطنات في يهودا والسامرة » ويترك النقب ، فهذا امر ينطوي على امور جد خطيرة. حسب زعم عضو الكنيست الصهيوني فيرشوفسكي الذي يقول : « يجب ان نقوم بتوطين النقب ، ويمكن توطين الجليل الاعلى ، حيث يجب علينا ان لا نقوم بتجارب وننفق مئات الملايين من الليرات لا نعرف ماذا ستكون نتيجتها . فالجانب الاهم هو الجانب الايديولوجي الصهيوني ـ القائم على اقامة المزيد من المستوطنات من اجل الاستيعاب للمهاجرين الجدد ».

اما الصحافي الصهيوني يسرائيل هوئيل ، فانه يرى ان برنامج الليكود ، وتصريحات رئيس حكومة العدو مناحيم بيغن فور انتخابه والذي جاء فيه ان الاستيطان هو المهمة الاولى لحكومة الليكود ، جاءت كلها مغايرة لهذا البرنامج وهذه التصريحات ، فقد اعتمد في ميزانية العدو كما يرى يسرائيل ٧٠٠ مليون ليرة للاستيطان ، وهذا المبلغ يمثل نسبة اقل من نصف بالمائة من مشروع الميزانية ، « فهل هذا النصف بالمائة يخصص للمهمة التي وصفها رئيس الحكومة بأنها الاهم ، ان تحديد نسبة النصف بالمائة هذا أمر اكثر من الازدراء » .

ويضيف الصحافي الصهيوني : « وهذا هو الفارق بين التصريحات وبين تنفيذ الاعمال ، اما بالنسبة لمن يدعي ان الوقت غير مناسب لمزيد من الاستيطان ، فأقول ان الوقت ليس سيئا ولا متأخرا .... ولو كانت هذه الحكومة بالفعل هي حكومة كما ينبغي ، فعليها رصد مبالغ اكبر والاسراع في اقامة المزيد من المستوطنات » .

وما التأكيد الصهيوني على ضرورة الاستيطان في هضبة الجولان الا تأكيد على رفض سلطات العدو الانسحاب من الاراضي العربية ، ودليل اخر على استمرار نوايا العدو التوسعية . وفي الوقت الذي يوسع فيه العدو الصهيوني من دائرة عملياته الاستيطانية ، لا زال نظام السادات يقدم التنازلات المتتالية ، آملا ان تعمل الامبريالية الاميركية على انقاذه من الوحل الذي سار بنفسه اليه وكأنه لا يسمع التصريحات الصادرة عن قادة العدو : « لن يجري التخلي عن « السامرة ويهودا » لاي حكم أجنبي .. فبين البحر والنهر ستكون فقط سيادة صهيونية .

لا عودة عن المفاوضات



اكد عضو الكنيست الصهيوني اسحق رابين ـ أن الخلاف في وجهات النظر بين مصر و « اسرائيل » يمكن ان يسوى ، وانه يجب على حزب العمل ، ان يعمل كعنصر فعال في هذا المجال للتقدم نحو مصر على أمل ان تقوم مصر من جهتها بمجهود للتقدم نحو « اسرائيل » تمهيدا للتوقيع على معاهدة السلام المصرية ـ « الاسرائيلية » .

وكان رابين يتحدث في لقاء عقد في النادي السياسي الاجتماعي وحضره مواطنون عرب من المثلث في بيت لاهو في تل ابيب .

واعرب رئيس الوزراء السابق عن ايمانه ، بان معاهدة « السلام » بين مصر و « اسرائيل » ستوقع لان البلدين وصلا الى نقطة لا عودة فيها الا على طريق « السلام » .

وتطرق رابين الى ما يجري على بعض السنة المثقفين في « اسرائيل » الذين لا زالوا يعلنون ان بامكانهم حل جميع مشاكل مصر وقال : « انه يتحتم على هؤلاء ان يكونوا واقعيين ومتواضعين ، وان يعلموا انه لا يمكن حل مشاكل مصر بدون معاونة الدول النفطية ، وبدون مساعدة الولايات المتحدة الاميركية » .

واضاف انه يرى بان على الولايات المتحدة تقديم مساعدات الى مصر لكي يشعر الشعب المصري باهمية « السلام » بالنسبة لتحسين مستوى المعيشة في مصر. وقال : « ان لعرب « اسرائيل » دورا كبيرا في ان يقوموا به كعنصر سلام يوصل بين « اسرائيل » والدول العربية » .



كما في اميركا كذلك في "اسرائيل":

الشذوذ في دولة الشذوذ!

بيغن كان صبياً مولعاً بالمسرات .. وفي الكنيس الصهيوني يختلط الدين بالجنس!

كنيس صهيوني للشاذين في اميركا يتمتع برعاية الحركة الصهيونية العالمية وتسترضيه كل .. الاحزاب!!



مظاهرة صهيونية في نيويورك تأييدا «لحق» الشاذين !



جولدمان . زعيم الجالية الصهيونية كان دائما يقول « نحن اليهود اكثر الشعوب تحررا من جلودنا » وكان يقصد « اكثر الشعوب تحررا جنسيا . في كتاب «حكماء صهيون » هناك فصول كاملة حول اغتصاب الاب لابنته . واغتصاب الاخ لاخته ..

وكانت الحكمة في ذلك « ان الحياة مرة واحدة .. والموت كذلك واحد » !

وبيغن في مذكراته لا يغفل الحديث عن أيام صباه حين يذكر « انه كان مولعا بالمسرات مع الصبيان » ، توقف الى هنا ولم يضف أي كلمة خوفا من تأليب الرأي العام على نفسه .. ويضيف « ان هذا العالم ليس هو عالم الاخلاق .. انه يتحرك بالقوة .. وقد تعلمت ذلك منذ أن كنت صبيا انبطح بمعدل عشر مرات كل يوم أمام زملائي الذين يكبرونني سنا » .

والحال أن لا حياء من هذه الفضائح في نظر زعماء الصهيونية . فقبل مدة قصيرة جدا أقامت مجندة في الجيش الصهيوني دعوى ضد الاميرال ميخائيل باركي قائد الاسطول الاسرائيلي بتهمة اغتصابها بالقوة .

الا ان المحكمة — الموقرة — اخلت سبيله لعدم كفاية الادلة وتبين فيما بعد أن القضية لم تصل الى القضاء الا بعد ١٨ شهرا نتيجة تورط بعض أجهزة الامن والقضاء في فضائح مشابهة لها .

الحشيش والاغتصاب والشذوذ الجنسي .. كل هذه الاشياء لا محل لادانتها داخل « اسرائيل » . فالصهيونية لا ترى مانعا من خلط الاشياء ببعضها بعضا ، شرط أن يكون الناتج مصلحة سياسية .

« التوراة » اصبحت كتاب « الجنس المفضل » هكذا في المؤسسة الصهيونية فيجب استغلال اجواء التوراة العابقة بالبخور والحكايات والاشعار والمراسيم والاحتفالات مع شيء من أخبار القساوسة واشعارهم وطقوسهم الدينية والجنسية والمعيشية . ان ذلك كله يجب خلطه واعادة خلطه من جديد .





الانخاب بين شاذين من اليهود في كنيس غرينويتش

أمام كنيس يهودي : كل شيء مسموح !



جولدمان : نحن أكثر الشعوب .. تحررا !!



مضافا اليه الجنس والحشيش والاغتصاب .. ليصبح افيونا قديما — حديثا .. ليسري في العروق ، وينبض في كل لحظة .. يتوتر ويعيش على الاستفزاز الخارجي لينفجر .. تلك هي التربية الصهيونية التي تأخذ دروسها من الفاشية والنازية .

وما يفعله يهود الداخل من اجل « اسرائيل الحبيبة » يفعله يهود الخارج من أجل جمع الاموال والعظام لتلك « الحبيبة » .

ففي واحدة من حواري نيويورك . ذات الكثافة السكانية اليهودية ، هناك كنيس يهودي قائم منذ أربع سنوات ، خاص بنوع من البشر « هم الشاذون جنسيا » يعرف باسم غي سيناغوغ ، «وغي» هي الكلمة الشائعة لتسمية الشاذ جنسيا . وهي صفة تطلق على الانسان الذي يحب المرح والمسرات (ألم يكن بيغن مولعا بالمسرات) .

وفي يوم الغفران ، اهم اعياد اليهود الدينية ، اجتمع في هذا الكنيس الواقع في « غرينويتش فيليج » حوالي ٣٥٠ متعبد شاذ وهم يلبسون بذلة خلعة مع شال وقلنسوة .

وحين التف المتعبدون بحاخاماتهم ، بدأوا صلاة التوسل من أجل « حركة تحرر الشاذين » ثم تبعهم الحاخام يقول « نفذ وعدك يا رب بانتشال المسحوقين .. وحرر كل الشاذين » .

هذا الكنيس الذي كان لا يزوره الا البعض القليل استطاع خلال اربع سنوات ان يستقطب اعدادا هائلة الى حد أنه أصبح يتمتع برعاية الحركة الصهيونية العالمية . ويجمع بعض مئات من يهود نيويورك الشاذين جنسيا ، فأصبح على حد تعبير أحد قادة الحركة الصهيونية « جزءا من حياة مدينة نيويورك وفلكلورها » ثم تطور هذا الكنيس فأصبح يقوم بنشاط كبير في جمع التبرعات لصالح جمعية « النداء اليهودي المتحد » وفي تنظيم حملات غرس الشجيرات في « اسرائيل » وهي شكل من أشكال الدعاية الصهيونية في الخارج لكسب العطف على كيان العدو وجمع تبرعات أخرى . كما افتتح الكنيس الشاذ صفوفا تابعة له لتعليم اللغة العبرية .

وهذا يعني أن الشاذين خرجوا من دولاب التستر والخوف والاحتشام ، وبدأوا يعلنون عن تشكيل أحزابهم ونقاباتهم الخاصة بهم بفضل الحركة الصهيونية العالمية التي اندفعت لاستغلال هذه الظاهرة لمصالحها عندما سعت الى ربطها بالدين واخراجها الى العلن على هيئة عمل استثماري يخدم المجتمع الصهيوني .

وفي نيويورك بالذات ، أصبح لهؤلاء الشاذين احياء سكنية تكاد تكون خاصة بهم ومقتصرة عليهم ، وذلك في اجزاء من « غرينويتش فيليج » و «تشيلسي» و « بروكلين هايتس » .

ولا أحد يمكنه ان يدعي معرفة الارقام الحقيقية لعدد الشاذين في نيويورك رجالا ونساء . ولكن التقدير الاكثر شيوعا ، والذي يبدو أقرب الى الحقيقة هو نسبة ١٠ بالمئة من السكان ، اي حوالي مليون و ٢٠٠ الف نسمة .

يقول عضو مجلس نيويورك للعمل السياسي « روبرت ليفينغستون » وهو أحد كبار المرموقين في الشذوذ السلبي « اذا كانت الارقام التي بين أيدينا صحيحة فمعنى ذلك أنه صار بوسعنا انتخاب محافظ للمدينة » .

بل وصلت القوة السياسية للشاذين حدا في مدينة نيويورك أدى بالمرشح الديمقراطي لمنصب محافظ المدينة « ادواردكوش » الى التوجه اليهم طالبا تأييدهم له في الانتخابات ، واستطاع « كوش » أن يحصل على هذا التأييد لما عرف عنه من دفاع عن الشاذين داخل الكونغرس الامريكي .

واثناء انتخابات الرئاسة التي جرت خلال العام الماضي ، وفي المرحلة التحضيرية لها ، استطاع مرشح الحزب الديمقراطي وعضو في حركة — الشاذين — هو « كنيث شيريل » أن يكسب مقعدا كممثل لمنطقة « مانهاتن ايروست سايد » .

واعلن يومها أنه يسعده ان يكون أول شاذ جنسيا « على المكشوف » ينتخب ممثلا عن أي حزب اميركي لشغل منصب رسمي في ولاية نيويورك .

هذا التواجد السياسي للشاذين وللشاذات أيضا ، جعل الاحزاب السياسية الامريكية تتنبه الى ضرورة استرضائهم للحصول على اصواتهم في المعارك الانتخابية المقبلة ، المحلية منها والقومية .

ولم تتأخر الحركة الصهيونية العالمية كذلك عن ضرورة السيطرة على هذا الجزء من اليهود الشاذين والناشطين لدعم مواقفها في انتخابات من ترغب ومن يكفل لها الدعم المعنوي والمادي لدولة الشذوذ « اسرائيل » .

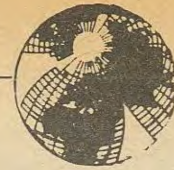
وفي نيويورك ، حيث تزداد قوة الشاذين ، تزداد قوة نشاة الحركة الصهيونية ، ليزداد « اللوبي الصهيوني » دعما داخل الكونغرس الامريكي ، خاصة وأن الارقام التي تملكها الحركة الصهيونية لعدد الشاذين في الولايات المتحدة تبلغ حوالى ١٧ مليون نسمة .

ولهذا الهدف تقوم الحركة الصهيونية في امريكا بتنظيم حملة دعائية خاصة تبرز فيها اهمية هؤلاء الشاذين واهتمامها بهم ، بل واحترامها لهم موظفة الدين اليهودي في خدمة هذه الحركة .

في مقابلة مع أحد الشاذين اجرتها مجلة تمولها الحركة الصهيونية يقول « أنا وعشيقي نقول بتناول طعام « الكوشر » اليهودي المقدس معا في منزلنا . لقد تعرفت اليه في كنيس الشاذين . الا أننا نضحك كثيرا من الامر . لان الكنيس اليهودي لعب تقليديا وباستمرار هذا الدور بين الصلاة والجنس . والامر ليس بجديد » .

وتذهب الحركة الصهيونية بعيدا في هذا المجال الدعائي الى حد تعيين حاخام شاذ للكنيس ليقود « الرعية الشاذة » الى طريق « الصلاح » !

وفي قلب الكنيس تحاول الحركة الصهيونية خلط الدين بالخلاعة الجنسية من أجل استخراج السياسة .. تلك هي سياسة الشذوذ التي تحكم دولة الشذوذ « اسرائيل » .



في الهند الصينية

ارض الحروب متى تعرف .. السلام؟

النظام الكمبودي الجديد بين الانتصار العسكري والانتصار.. السياسي



..ومع ذلك لم يتحقق للامبريالية ما راهنت عليه



جنوب شرق آسيا كانت ولا زالت بؤرة ثورية وبركانا لا يعرف السكون . فهي في اشتعال دائم حتى غدت قنبلة موقوتة في وجه الامبرياليين والرجعيين .

الا أن تغير مجريات الحرب العالمية الثانية بعد معركة بيرل هاربر ودخول آلة الحرب الامريكية للمعارك بالاضافة لممارسات مقاومة العسكرية اليابانية. التي خاضها فلاحو الرز الاسيويون ، ما لبثت ان ادت لانسحاب اليابان لتعود فرنسا مرة اخرى لمحاولة السيطرة على الهند الصينية ، مما ادى لانتفاضة الفيتناميين التي توجت بمعركة ديان فو التي انهت عمليا الوجود الفرنسي وفتحت الابواب واسعة لمؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ بصدد الهند الصينية حيث قسمت هذه المنطقة الى فيتنامين وكمبوديا ولاوس، الا ان مسببات الثورة بقيت تحت رماد اتفاقات جنيف ، فلم ينجز كلية الاستقلال الوطني لبلدان المنطقة حيث تصاعد سريعا عدد الخبراء الامريكيين في فيتنام الجنوبية الى ما يشبه جيش احتلال صغير مما ادى لتوترات شديدة كان اهمها حادث خليج تونكين الذي فجر الموقف معلنة واحدة من ابرز ثورات المنطقة .

وتصاعد في هذه الاثناء وحتى عام ١٩٧٠ الوجود العسكري في فيتنام الجنوبية الى ٥٦٠ الف جندي سقط منهم ٥٢ الف مصاب ، وكان لا بد للثورة الجبارة في الفيتنام ان تنتصر لا سيما وانها استفادت تماما من مسائل الصراع الدولي بشكل صائب لم يفقدها يوما مواقع اقدامها ولا اثر على ستراتيجيتها ، في نفس الوقت كان ثوار الخمير الحمر في كمبوديا يمارسون ثورتهم ضد العميل الامريكي المكشوف لون تول الذي وبالمساعدة الامريكية الساخرة اجرى انقلابا ابيضا فاستولى على السلطة مبعدا بذلك الامير نوردوم سيهانوك الذي لم يتوان عن قيادة الجبهة الوطنية الكمبودية منذ عام ١٩٧٢ وحتى استكمال انتصار الثورة الكمبودية .

ان الترابط بين كل من بلدان الهند الصينية توضحه تماما المقولة الامريكية « سقط سيهانوك لانه لم يقبل غلق الطريق رقم واحد بين الفيتناميين والمار بكمبوديا» وهو طريق طوله ٣ الاف كيلومتر الا ان هذه الوحدة لم تخل من التناقضات دائما .

لقد جرى التركيز من قبل بعض أجهزة الاعلام العالمية على اظهار دوافع الدعم الفيتنامي للثوار الكمبوديين على أن لفيتنام اطماع بترولية داخل كمبوديا ، مستندين في ذلك الى ما تفيده التقارير عن الكميات الكبيرة التي تختزنها الارض الكمبودية من هذه المادة الصناعية الهامة . وهناك من قال ان الهدف هو رغبة فيتنام في توحيد شبه الجزيرة الصينية التي تضم ، فيتنام ، لاوس ، كمبوديا ،

ولكن مهما كانت هذه الدوافع والاسباب مهمة بنظر العالم ، لكن الواقع ان هناك ما هو أهم واخطر من البترول ، ووحدة الهند الصينية ، ذلك انه وان قد تيسر للنظام التحرري في هانوي القضاء على الامبرياليين وهزيمتهم في سايغون ولكن فكرة محاولة الجنوبيين المرتبطين بالامبريالية في سبيل استعادة مراكزهم لم تمت بعد وذلك بدعم من الامبريالية الاميركية . وهؤلاء يتخذون من مقاطعة آن غيانغ على الحدود الكمبودية العون من الامبريالية الاميركية . ولهذا لم يستبعد نظام هانوي امكانية استفادة هؤلاء من الخلاف بين كمبوديا وفيتنام والعودة لاشعال الحرب واستعادة السلطة في فيتنام الجنوبية بدعم اميركي عن طريق كمبوديا . لذلك قرروا حسم الامر بالسرعة وتم لهم ذلك . وهذا ما حدا بالفيتناميين أن يعلنوا انهم يخوضون حربين احداهما ضد كمبوديا واخرى ضد بقايا سايغون . ولا شك أن فيتنام التي بذلت الدعم للثوار لم تتوان عن تقديم كل عون ممكن بعد ان أعترفت بالنظام الجديد .

أما فيما يتعلق بتايلاند . هذه الجارة التي تقع غربي كمبوديا والتي استطاعت ان تحتفظ بنظامها الملكي المدعوم من قبل الامبريالية الاميركية وسط خضم اليسار المجاور فأضحت محاصرة وبات عليها ان تحسب من الان فصاعدا الف حساب لكل حركة يقوم بها الحزب الشيوعي التايلاندي . وهذا ما أعلنه (كريانفساك شومانان) رئيس وزراء تايلاندا من أن الحزب الشيوعي التايلاندي أصبح يشكل الخطر الاول الذي يتهدد سلامة البلاد من الداخل . ولعل الاجراءات التي اتخذتها الحكومة التايلاندية على الحدود مع فيتنام كاغلاق الحدود ووضع جيشها في حالة الطوارىء ، واغلاق جسر (كوونغ ليل) المقام على نهر صغير جاف على الحدود بين البلدين ، أكبر مؤشر الى الوضع الخطر على الحدود بين الدولتين بالرغم من كل المحاولات التي بذلتها تايلاند لتنظيم علاقاتها مع فيتنام قبل انتصار الثوار في كمبوديا ، وأكبر مؤشر على انزعاج تايلاند بعد أن كان نظامها يستفيد من فرصة الخلاف بين نظامي كمبوديا وفيتنام . ومن هنا يأتي عدم اعترافها بالنظام الكمبودي الجديد لانه أصبح يهدد نظامها الملكي .

أما الصين فلم تخف انزعاجها أيضا من الموقف العسكري في كمبوديا ، ومن انتصار الجبهة القومية الموحدة لخلاص كمبوديا ، ولقد اضطرت في أكثر من مرة الى التهديد والتلويح بالمساعدة المعنوية ولكنها لاسباب اخرى أحجمت عن المغامرة بالتدخل العسكري وتركت الحرب تأخذ مجراها في الهند الصينية مكتفية بتوجيه الاتهامات للاتحاد السوفياتي ولفيتنام بأنهما يحرضان ويدعمان ويتدخلان بشكل مباشر في الحرب الكمبودية وحرصت دائما على الطلب من المنظمة الدولية ان تتدخل لوضع حد للهجوم الفيتنامي دون ان تورط نفسها في حرب مكشوفة مع فيتنام او مع الاتحاد السوفياتي ، بالرغم من الوضع الدقيق والحرج الذي تمر فيه حربها الكلامية مع الاتحاد السوفييتي .

أما اليابان فقد أعلنت صراحة بلسان وزير خارجيتها (سوناوسونودا) انها تنوي الاعتراف بالنظام الجديد في كمبوديا وان الحكومة اليابانية ستدرس مجددا ما اذا كانت ستنفذ سياستها الاصلية القاضية بتزويد فيتنام بكميات من الارز تبلغ ١٥٠ ألف طن ، وذلك لان الوضع قد تغير « بسبب المأساة الكمبودية » حسب رأي اليابانيين . ولا شك في أن موقف اليابان وموقف الولايات المتحدة الامريكية يعتبر واحدا على الصعيد الكمبودي .

ولن يكون موقف اليابان خارج اطار السياسات الامريكية ، نتيجة لكونها من اعمدة النظام الرأسمالي العالمي وبنفس الوقت ذات علاقة خاصة بالولايات المتحدة ، نتيجة الاحتلال الامريكي بعد الحرب الثانية ولوجود قوات امريكية على اراضيها .

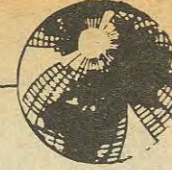
أما الاتحاد السوفياتي الذي اتهم الحكومة الكمبودية السابقة بأنها « اداة كريهة واداة لتنفيذ رغبات الصين » اعلن دعمه الكامل للحكومة الكمبودية



مجلس الامن يبحث الوضع بين فيتنام وكمبوديا



رحيل الاجانب عن بنوم بنه





الجديدة حيث ينطلق الاتحاد السوفياتي من وجهة نظر مفادها ان الشعب الكمبودي شن النضال ضد النظام الكمبودي الكريـه وضد الاستعمار الذي فرض عليه من الخارج .

● خاب امل الامبريالية

وبالرغم من أن الانتصار الذي حققه الكمبوديين الثوار هو أول ضربة معنويـة موجهة لما يسمى بالتقارب الياباني ــ الصيني ــ الامريكي والـذي يستغل من قبل الامبريالية الامريكية أبشع استغلال في سبيل تحجيم القوى التقدمية في جنوب شرقـي آسيا الا أن الصين لم تحرك ساكنـا ، اللهم الا بارسالها بعض الخبراء لكمبوديا . لكنها لم تتورط عسكريا ، كما لم يفعل الاتحاد السوفييتي كذلك ، فخاب ما راهنت عليه الامبريالية الاميركية في هـذا الجزء من العالم . واذا بالصراع الكمبودي المدعوم خارجيا ينتهي بشكل سريع كما بدأ وأنظار العالـم مشغولة بأماكن أخطر واكثر سخونة كثورة ايران . واذا بالصراع ينتهي برغم خلفياته والعوامل المؤثرة فيه محليا وخارجيا وكأنه تصفية حسابات ضمن أطراف البيت الواحد الذين أشغلت رؤوسهم المنابذات وتبادل الاتهامات القاسية أمام العالم ، واذا بالامبرياليـة تفشل في مد اصابعها لتلعب بالنار بين المتصارعين .

ولكن اذا كان هذا دور الدول المعنية اكثر مـن غيرها والتي اتسمت مواقفها اما بالتأييـد او عدم الاعتراف ، فما هو موقف المنظمة الدولية من مسألة الاعتراف بالحكم الجديد في كمبوديا .

● كمبوديا بين الانتصار العسكري ورفض المنظمة الدولية

لقد رفض مجلس الامن الاعتراف بشرعية النظام الجديد في كمبوديا .. ولكن لم تعد مسألة الاعتراف ام عدمه من قبل الامم المتحدة شأنا خطيرا بالنسبة للانظمة في الوقت الحاضر على الرغم من العلائق القانونيـة والدولية بين اعضاء المنظمة الدولية اذ ان التجارب قد دلت على امكانية عيش الانظمة بدون اعتراف مجلس الامن ولا هيئة الامم ، والصين الشعبية اكبر نموذج لذلـك .

فالمعروف ان الشيوعيين استلموا الحكم في الصين في عام ١٩٤٩ واستمر النظام الحاكـم يتطور دون اعتراف هيئة الامم حتى مطلع السبعينات عندما زار نيكسون بكين وتم التفاهم على انهاء الحرب الفيتنامية ومسألة الاعتراف بالصين الشعبية على حساب الصين الوطنيـة .

صحيح ان مجلس الامن التابع لهيئة الامم قد واجه مشكلة فيما يتعلق بمعالجة طلبين متناقضين مـن حكومتين كمبوديتين . ثم خرج بنتيجة حتمية تحت ضغط الامبريالية تنم عن عدم الاعتراف بالحكم الجديد فـي كمبوديا . ولكن هذا لا يؤثر كثيرا بالنظام الجديد في كمبوديـا ، فما فقدته كمبوديا على صعيد هيئة الامم ومجلس الامن تعوضه باعتراف دول عديدة لها وزنها في العالم ، حيث أن دولا تقدمية عديدة بدأت تعترف بنظامها الجديد ، وطالما ان دور مجلس الامن علـى الصعيد العالمي دور شكلي لا أكثر ولا أقل فليس مهما الاعتراف من قبله بنظام كمبوديا الجديد . ثم أن نظام الحكم الجديد سوف يكتسب مع الزمن صفة الانضمام الى المنظمة الدولية بعد أن يثبت اقدام حكمه وتنقضي مطالبة المعارضين المهزومين عبر سحقهم بالعودة الى الحكم . فالصين الشعبية استطاعت ان تعيش ثلاثين سنة دون المنظمة الدولية فلا بأس ان عاشت كمبوديا فترة ايضا خارج المنظمة ، هذا اذا لم نأخذ بعين الاعتبار المتغيرات التي يمكن ان تطرأ على العلاقات الدولية . وكل يوم يحمل معه تطورات جديدة تحمل معها تغيرات في الاتجاهات السياسية للدول فـي العالـم ..

ابو مـازن

دستور جديد في بلد ارهقته الدساتير:

.. والملك بين سندان الجيش ومطرقة الباسك !



خوان كارلوس :
التأييد في مواجهة الجيش



سواريز : أين المنفذ الى الجيش

هل خرجت اسبانيا من ليل الفاشية الفرانكوية ؟
هذا ما طرحه المراقبون في ليلة السادس من كانون الاول الماضي عندما تم التصويت على دستور جديد للبـلاد الاسبانية ، غير ان هؤلاء المراقبين اضافوا سؤالا ثانيا « لكن هل تستطيع اسبانيا أن تتغلب عن عسكرها الذي يحب فرانكو الى حد العبادة ؟ » .

والى حين تمنح جزر الكناري استقلالها ، وتعـود مدينتي سبتة ومليلة المغربيتين الى السيادة المغربية، تكون اسبانيا الدولة الاستعمارية الاولى اول مـن تخلى عن مستعمراتها . فاسبانيا ، البلد الاوروبي الاكثر التصاقا وقربا بافريقيـا الى حد وصفها بالدولة الافريقيـة الاكثر قربا من اوروبا ، قد بدأت تزحـف نحو ترسيخ تجربة ديمقراطية ليبراليـة في الداخل بالتوازي مع التخلي عن مستعمراتها في افريقيا .

منذ فترة ، صرح وزير خارجية اسبانيا قائلا « اننا لم نعط أي أهمية لافريقيـا ، وباستثناء غينيا التي استقلـت سنة ١٩٦٥ ، لم يحدث أن عرفنا معنى للديمقراطيـة .. اليوم نعرف ما معنى الديمقراطية ، لان فرانكو قـد رحل » ..

ولكن اسبانيا التي تخلصت من ليل فرانكو المظلم لم تتخلص بعد من خفافيشه العسكريين ، فقبل شهرين كانت محاولة انقلاب يقودها ضابط فرانكوي ضد الملك خوان كارلوس ، وهو في زيارة الى موسكو ، واعتبرت هذه المحاولة الفاشلة بمثابة التحذير من مغبة السير على قبر فرانكو .

ويعتبر الجيش الاسباني ، المؤسسة القوية التي حكم بها فرانكو طيلة ٤٠ سنة ، عبارة عن كتائـب عسكريـة ــ سياسية تتمتع بتنظيم داخلي منضبط على أسس وقواعد تربويـة فاشية .

وهو ــ أي الجيش ــ يحمل نفسه مسؤوليـة الحفاظ على وحدة البلاد معترضا على كل انفتـاح ليبرالي او أي اعتراف بحقوق الاقليات القوميـة كالباسك أو كاتالونيا ..

فالجيش الان يقف بالمرصاد ضد حكومة الملك التي تريد أن تتحاور مع الباسك . معتبرا ذلك الحوار « خيانة وطنية » وهو في كل لحظة يهدد بالتدخل .. واذ تقف حكومة خوان كارلوس عاجزة عن الحركة بين مطرقة الجيش وسندان حركة الباسك تدخل اسبانيـا في دوامة العنف الاسود .



جيش فرانكو
أمام احتمال
اعادة تأسيسه

فرغم انقسام منظمة الباسك الى جناحين ، جناح عسكري يؤمن بالحرب وحوار العنـف ، والجناح السياسي الذي يطالب بالحوار مع الحكومة وبالاكتفاء بالحكم الذاتي ، فان اسبانيا وكذلك ضباط جيشهـا لم يستطيعوا حماية أنفسهم من يد « الباسـك » الطويلة ، الى حد بلغ معدل الاغتيالات داخل مؤسستي الامن والجيش الاسبانيين نسبة ٤ اسبوعيا .

ورغم هذا ، فالجيش الاسباني الى الان لـم يقتنع بحق الباسك في تقرير مصيرهم ، بل يعتبر أن « الحكم الذاتي » الذي منح لمقاطعة « كاتالونيا » هو بمثابـة الخيانة الوطنية التي ارتكبتها دولة الملك خوان كارلوس .

وفي دستورها الجديد ، تحاول اسبانيا الملكية أن تنزع من تلـك المؤسسة الفاشية التي بناها فرانكو روح المبادرة السياسية ونزعة التسلط والتحكـم والوصاية على الشعب الاسباني ، اذ يحـد مـن مهام الجيش ليكرسه في الدفاع عن حدود الوطـن ويبقيـه داخل حدود الثكنـات .

الا أن سواريز ، رئيس الحكومة يبدو الى الان يبحث عن المنفذ الذي يمكنه من السيطرة على الجيش، فحتى وزير دفاعه قد بدا عاجزا عن مساعدته عندما تلقى تهديدا من كبار الضباط اما الملك خوان كارلوس، الذي تلقى تأييدا شعبيا في الداخل وتأييدا خارجيا سواء من واشنطن او موسكو ، قد اعتبر أن ذلك كافيا للتغلب على هؤلاء الضباط المتخلفين .

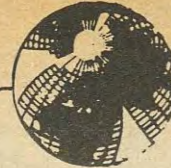
واذا بدا أنه بين المطرقة والسندان الـى هذه اللحظات ، فانه يمكنه ان يجتاز ذلك الواقع اذا تشجع وفتح الحوار مع جبهة ــ الباسك ــ كما فعلها مـع جبهة كاتالونيا . فبتحييد ــ الباسك ــ يستطيع ان يتفرغ لمؤسسة الجيش ، كذلك يستطيع أن يكسـب قطاعات كثيرة من الشارع .

والدستور الجديد الذي يحدد مهام الملك في أنـه « يملك ولا يحكم » قد يجده الجيش مطية لاحلامـه ليقفز الى السلطة ويشكل حكومة عسكرية ويبقي على الملك ، لكن الملك خوان كارلوس يستطيـع ان يطوق ذلك الحلم داخل ثكناته اذا استطاع ان يطوق شعب الباسك داخل حدود بلاده عندما يمنحهم حق تقريـر المصير .

وعليه ، فان اسبانيا التي صوتت على دستور جديد لها بمنحها كثيرا من الديمقراطية الليبرالية التي تاقت اليهـا منذ ٤٠ سنة من حكم الحديد والنار ، ستظل تحتاج الى مزيد من الدساتير الجديدة التي فاق عددها الان على ٣٦ دستورا اذا لـم تستطع ان تحـل قضية الديمقراطية ، اذ يبدأ الحل من قضية الباسك ولا ينتهي الا بحل الجيش الفرنكاوي واعادة تأسيسه من جديد تأسيسا يتماشى والتجربة الليبرالية التـي تدخلها باحتشام .

فهل تمنح اسبانيا كارلوس استقلال الباسك ، اي هل تمنح المقاطعات الداخلية استقلالها بعدما منحت المستعمرات الخارجية استقلالها ..؟

ص.س



من هموم الجزيرة العائمة ـ قبرص:

دنكتاش يقيم دولة داخل دولة .. وكبريانو رئيس لنصف .. الدولة!



فالدهايم : الباحث عن .. الحل



دنكتاش : المهم مطالب الاتراك



كبريانو : مع المفاوضات .. بشروط

الزعيم القبرصي ـ التركي «دنكتاش» الذي وصفه السفير الامريكي السابق في قبرص بـ « مكاريوس القطاع التركي في قبرص » هل بدأ في دخول معركة مفتوحة مع الرئيس « كيبريانو » (الحزب الديمقراطي) ذلك المحامي اللبق ؟ أم أن العكس هو الصحيح. أي ان كبريانو هو الذي بدأ يفتح معركته ضد دنكتاش المتصلب الذي يرفض عودة الجزيرة العائمة الى سابق عهدها قبل الغزو التركي ١٩٧٣ .؟

اذن بين الزعيمين علاقة تصلب ، ففي حين لا يعترف « كبيريانو » بدولة دنكتاش التي يقيمها في الشمال ، لا يعترف دنكتاش بدولة كبيريانو المركزية .

والمعروف انه منذ الغزو التركي ، واحتلال القطاع الشمالي من الجزيرة الذي سيطرت عليه القوات التركية ، والزعيم القبرصي التركي « دنكتاش » يقيم « دولته » على ذلك الجزء المحتل دون أن يجلب لها أي اعتراف من أي دولة أخرى .

ومنذ فترة ، وقبل بداية العام الجديد ، بدأ أفق الانفراج يلوح الا انه سرعان ما عادت الاجواء الى حالتها الاولى .

وقبل اسبوعين ، بدأ كبيريانو اكثر حكمة من دنكتاش عندما دعا الى معاودة المفاوضات لتوحيد الجزيرة وذلك طبقا للقرارات التي تبناها مجلس الامن الدولي والجمعية العامة للامم المتحدة الا ان دنكتاش رفض ذلك الطلب عندما رأى ان القرارات تنص من بين ما تنص على انسحاب القوات الاجنبية من الجزيرة وعودة مائتي الف لاجيء قبرصي يوناني الى منازلهم .

في هذا الحين ، كان كبيريانو أمام عقبتين صعبتي الاجتياز تمثلت الاولى في رفض دنكتاش لاستئناف المفاوضات على هذه الاسس وهذه القرارات ،وتمثلت الثانية في رفض الحزب الشيوعي القبرصي لاستئناف هذه المفاوضات الا اذا كانت بدون شروط مسبقة من جانب دنكتاش .

والمشروع الامريكي لحل الأزمة الذي قدم منذ شهرين (ولم يعرف مغزاه الى الان) لم يزد الازمة الا تعقيدا .

كان رد دنكتاش ان المشروع لا زال تحت الدرس وأن حكومة « عثمان أوريل » لم يكن لديها الوقت الكافي لدراسته ، وحكومة « كاغارني » الجديدة لا زالت تبحث عن الوقت الكافي لدراسته . واعتبر هذا الرد بمثابة التهرب من اتخاذ موقف صريح .

أما رد السيد كبيريانو ، فان المشروع يحتوي على نقاط ايجابية يمكن ان تشكل أرضية لاستئناف المفاوضات ، رغم تجاهله عدة قضايا هامة ، لكن عندما ظل موقف دنكتاش دون تحديد ، ظل المشروع الامريكي في الرف .

من جهة اخرى ، اذا كان الحزب الاشتراكي بقيادة الدكتور « ليساريدس قد رفض هذا المشروع من أساسه ، فان الحزب الشيوعي قد قبل به عندما قبلت به الحكومة لكنه عاد ورفضه عندما هاجمته « البرافدا » في اليوم التالي .

والان ترفض الحكومة القبرصية كما يرفض الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي ذلك المشروع مطالبين بمبادرة جديدة من الامم المتحدة .

في هذا المنحى ، كان وزير الخارجية القبرصي قد طرح اثناء اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة على « فالدهايم » ضرورة بعث المبادرة القديمة من جديد او بعث مبادرة جديدة لحل الازمة التي ما انفكت تسير نحو الاسوأ منذ فترة .

وحسب تصريح وزير الخارجية السيد «رونالدسن» فان الخامس عشر من كانون الثاني الماضي كان من المفروض ان يكون تاريخ تحديد مسؤوليات حل الازمة ، غير ان هذا التاريخ قد مضى ، ولم تتحرك لا الامم المتحدة ولا واشنطن نحو البحث عن ايجاد حل للازمة .

واذا كان شبه تأكيد على أن المفاوضات ستعود الى الاستئناف ، في القريب ، فان شيئا لم يحصل حتى الان لتذليل عقبات ذلك الحوار . فحتى الذين يربطون تعيين خلف للزعيم القبرصي اليوناني «بابادوبولوس» بعودة المفاوضات ، تعوزهم الحجة عندما لا يجدون أرضية مشتركة لتلك المفاوضات .

والجولة التي قام بها ممثل فالدهايم الشخصي « غاليندو بوهل » في الجزيرة ، يقال انها تبحث في تحضير أجواء المفاوضات القادمة ، غير أنها اصطدمت بكثير من المواقف .

فالحزب الشيوعي الى الان يرفض المفاوضات على أساس مشروط ، كذلك الرئيس كيبريانو يرفض المفاوضات الا اذا تخلى دنكتاش عن تزعم «دولة» داخل دولة .

وأيضا دنكتاش لا يريد أن يعترف بدولة غير دولته مهما كلفه الامر . لانه الى الان لم تقدم له ورقة عمل ترضيه وترضي مطالب الاتراك ـ القبارصة .

تلك هي هموم الجزيرة منذ رحيل ماكاريوس عنها. غير أن هناك من يضيف الى تلك الهموم ما هو أفضل، حيث بات الخوف يهدد الجزيرة عندما سمعت ان القواعد البريطانية في مالطا قد رحلت واخليت لتنتقل الى القاعدتين البريطانيتين في قبرص .

واذا ما صحت هذه الاخبار ، فان دنكتاش يستطيع أن يستمر في التمسك « بدولته » الى وقت أطول من الوقت الذي سيقضيه فالدهايم في الجزيرة من أجل بعث مبادرة حل جديدة .

ايطاليا ما زالت في دوامة العنف



انديوتي : « التوازن التاريخي » امام محاولات اسقاطه

برلنغوير : انذار .. للجميع



... والاحزاب ما زالت تدرس الوضع وتعتريها حمّى.. النقاش!



« التسوية التاريخية » التي عقدها الحزب الشيوعي الايطالي مع الحزب الديمقراطي المسيحي هل تمر هذه الايام بأزمة الانفصال ؟

هذا ما يطرحه تطور حلقات العنف الاسود في ايطاليا ، والذي لم تستطع حكومة أندريوتي السيطرة عليه .

ويبدو أن ايطاليا ستظل مصابة بداء العنف دون أن تجد لذلك دواء بعد أن جربت كل الوسائل ، وبعد أن بات مؤكدا أن الاجهزة الرسمية الحاكمة هي التي تشترك في تصعيد هذا العنف سواء من داخل اليمين ـ الفاشيون الجدد ـ او اليسار الجديد .

موجة العنف الاخيرة بدأت تتسم بطابع الحدة منذ الاسبوع قبل الماضي ، حين هاجمت مجموعة من ـ الفاشيين الجدد ـ استديو اذاعة « سيتافوتور » اليسارية القائم في فيلادي مادشي أحد الاحياء الشعبية في روما .

أما رجال البوليس الذين هرعوا الى المكان المذكور بعد مكالمات تلفونية عديدة فلم يجدوا سوى خمس سيدات مصابات بجروح خطيرة ، ولم يعثروا على أي أثر يدل على هوية المهاجمين .

قبل هذا الحادث ، كان ثلاثة من الشبان اليساريين ضحية هجوم ارهابي فاشي في الطريق العام . احدهم يشتغل صحفيا في صحيفة « المنفستو » اليسارية (البيان) .

وقبل ما يزيد على اسبوعين ، بمناسبة مرور عام على مقتل اثنان من منظمة « الفاشيون الجدد » قام الارهابيون السود بالاعتداء على مكتبة « فالترينللي » اليسارية حيث حطموا محتوياتها واعتدوا على العاملين فيها ، كما قاموا في اليوم ذاته بمهاجمة خمس قاعات للسينما يعتقد أنها تخص القوى اليسارية .

هذه الموجة الجديدة من العنف ادت الى تحرك نقابات العمال فأصدرت بيانا دعت فيه الى الاضراب عن العمل داعية الى تعزيز التحركات ضد كل أشكال العنف والارهاب في البلاد .

كذلك هاجمت جريدة «لونيتا» ـ الوحدة ـ الناطقة باسم الحزب الشيوعي الايطالي أعمال العنف قائلة « ليس من الاهمية بمكان محاولة » التفريق بين ألوان

العنف ، فهؤلاء الاخصائيون في الارهاب والقتل يحملون الهوية نفسها « انهم اعداء الديمقراطية » .

وبرغم أن ايطاليا بجميع مدنها تعتبر مسرحا حيا للعنف على جميع انواعه واشكاله — أسود وأحمر ، فردي وجماعي — الا ان هذه المرة ، وخلال هذه الموجة ليسهل التفريق ، اذ بات واضحا ، على عكس المرات السابقة ، أن الفاشيين الجدد هم وراء هذه الموجة ، وذلك كمحاولة لاسقاط حكومة اندريوتي التي تقيم توازنا تاريخيا مع الشيوعيين الايطاليين .

أما سكرتير الحزب الشيوعي — برلنغوير — فقد أصدر بيانا اتهم فيه الديمقراطيين المسيحيين بالقيام

العنف : المسلسل الايطالي .. المستمر

بأعمال تخريب واتخاذ قرارات خاطئة ، وبالعجز عن الحفاظ على القانون والنظام ووضع برنامج أحياء وطني .

لم يحدد برلنغوير موقفه من التحالف الذي يضم خمسة أحزاب ، ولكنه أنذر الجميع بقوله « ان حياة التفاهم البرلماني الراهن تعتمد بصورة وحيدة على الاجابات المستعجلة التي على الديمقراطيين المسيحيين تقديمها نظرا لكون سلوكهم قد تسبب في نشوء وضع لا يحتمل » .

من جهة « اندريوتي » لم يجد أي اجابة يقدمها الى الحزب الشيوعي سوى أن يدعو الى جلسة طارئة ليتدارسوا الوضع بعناية .

وفي حين تتصاعد حلقات العنف من الجانبين — اليمين المتطرف واليسار — تتصاعد حلقات النقاش حادة بين الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي المسيحي .

بعض المراقبين يقولون ان الحزب الشيوعي ربما هاجر عقد « التسوية التاريخية » .

لكن البعض الاخر يرد « وهذا ما يتمناه الفاشيون الجدد » ويرد البعض الثالث « وهذا يدعم موقف اليسار الجديد الذي لا يساوم مع حكم الرأسمال المتعفن » .

بينما انفجارات الحدود في افريقيا.. مستمرة

"حرب المراعي"

بين من يجهل التاريخ ومن يجهل الجغرافيا!



مشاكل الحدود بصمات تركها الاستعمار في افريقيا

ما الذي يذهب برئيس «مالي» «موسى تراوري» الى القول « ان الرئيس لاميزانا لا زال يحتاج الى دروس في الجغرافيا » أيضا ، ما الذي يذهب برئيس «فولتا العليا» — لاميزانا — الى القول « اما انت يا موسى فتحتاج الى دروس في التاريخ .. وهذا أشنع » ؟

فهل تتطور تصريحات السخرية بين رئيسي مالي وفولتا العليا الى حرب مدمرة على الطريقة الاوغندية — التانزانية ؟

قبل أربع سنوات ، وفي تشرين الثاني ١٩٧٤ ، كانت المواجهة الاولى بين جيشي البلدين ، هذه المواجهة سرعان ما حوصرت بأسلوب ديبلوماسي .. ثم أحيلت القضية الى ضرورة التفاوض .. لكن يبدو الى الان ان هذه المفاوضات لن تفعل سوى أن تعيد تلك المواجهة المسلحة الى سخونتها .

فما هي هذه القضية ؟

— انها نفس القضية التي تقاتل من أجلها عيدي أمين مع تيريري ، والتي أثارت الحرب بين الصومال واثيوبيا ، بين المغرب والجزائر في ١٩٦٣ ، بين الشيلي والارجنتين ، تلك هي قضية الحدود بين البلدان التي رسم الاستعمار خرائطها وفق مصالحه ودوائر سيطرته العسكرية .

فبين مالي وفولتا العليا شريط أراضي صالح للمرعى يمتد من المدينة الفولتائية « مانابولي » شمالا الى المدينة المالية الحدودية « كوبو » المحاذية لـ « بيلي » والتي تجد امتداداتها في أراضي النيجر.

هذا الشريط يقع تحت سيطرة فولتا العليا ، الا أن « مالي » ما انفكت تطالب به منذ الاستقلال ١٩٥٨ . وقد دخلت الى مرحلة الحسم عندما اكتشف اخيرا ان هذا الشريط ليس شريط مرعى فحسب ، وانما هو يحتوي على كميات كبيرة من المانغانيز والحديد والبترول .

ومنذ عشرين سنة ، كان البلدان عازمين على الوصول الى حل مشترك يمنع الذهاب بهما الى شفير الحرب ، فاتفقا على تكليف فريق مشترك من الفيتين الوصول الى اعادة رسم خريطة تحفظ للجميع ماء الوجه ، واستمر العمل الى فترة رغم الصعوبات، وذلك بالاعتماد على الخرائط القديمة للبلدين ، الا أن اللقاء الذي تم في سنة ١٩٧٤ على الحدود ، أي على — شريط التنازع — بين « تراوري » و « لاميزانا » أوقف عمل ذلك الفريق المشترك عندما وجد الرئيسان نفسيهما امام بعضيهما بعضا .. وكان ان علقت الصحافة العالمية في ذلك الحين « يبدو أن كل من رئيس مالي ورئيس فولتا العليا قد التقيا ليذكرا بعضيهما بعضا أن أحدهما يجهل الجغرافيا ، والثاني يجهل التاريخ » .

ونشبت الحرب بينهما بعد أقل من شهر من اللقاء . كانت الخسائر قليلة ، لان تدخل الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري كان سريعا وفعالا . ثم استطاع ان يجمعهما في سنة ١٩٧٥ في العاصمة الغينية « كوناكري » .

فمن حق أي دولة ان تطالب باعادة النظر في حدودها مع جيرانها .. هذا الحق هو حق تاريخي الا انه لا يمكن استغلاله لتمرير مشاريع اخرى ، أو لتحويل الرأي العام عن واقع البلاد الداخلي المتردي .

ويبدو الى الان ان الحكام الافريقيين لا زالوا لم يفهموا ما خطط لهم الاستعمار .. هذا المخطط قد وعاه الرئيس الغاني الراحل « نكروما » عندما خطب في أديس أبابا سنة ١٩٦٣ قائلا « ان الشعوب الافريقية تطالب اليوم بتكسير الحدود بينها . تلك الحدود التي رسمت من أجل السيطرة عليها ثم من أجل تفريقها ».

واليوم ، وقبل أن يتطور حوار السخرية بين « تراوري » و « لاميزانا » الى حوار الرصاص والدبابة ، وهما عسكريان ، قد يستطيع كل منهما أن يتذكر كم عانت افريقيا كلها مما تعانيه مالي والفولتا العليا .

الصافي سعيد

"نيويورك. نيويورك"

قصة انسانية بعيدة عن العرض الرخيص

نقلت الينا المجتمع الاميركي بكل تناقضاته



مشهد من الفيلم

لشدة ما طفت موجة افلام الجنس المبتذلة ، ولشدة ما صار المشاهد ، يفتقد الافلام ذات الموضوع، أخذ المرء ، يبحث بـ « السراج والفتيلة » عن فيلم ذي موضوع . لعله « يشغل » عقله .

في صالات بيروت ، يعرض هذه الايام فيلم تحت عنوان « نيويورك ، نيويورك » الممثلة الاولى فيه ، ليزا مينيلي ، ليست واحدة من نجوم « السكس » . ان لها تراثا فنيا طيبا ، من الادوار القوية وذات الموضوع .

الممثلة الاولى ، في الواقع ، تذكرك بممثلات « أيام زمان » . حيث كان المطلوب من الممثلة ، أولا ، هو جودة الاداء للدور . الشخصية المميزة ، قبل مواصفات « عارضات الازياء » جمالا ، هذه الايام ، على رأي بعض المتعصبين ، ضد السينما الجديدة .

ما هو المقصود بالسينما الجديدة ؟ الواقع أن هناك نوعين من هذه السينما .

الاول ، هو الفيلم السياسي ، الذي يطرح قضية معينة تهم الطبقات المسحوقة .

هذا النوع من الافلام ، مع كل ما يلاقيه من اقبال عليه ، فان الشركات الكبرى ما زالت تعرض عنه . وان اضطرت احيانا ، الى تطعيم افلامها بشيء من السياسة المدروسة ، كمحاولة منها لركب الموجة ، وقطع الطريق على هذه السينما الجديدة ، أو البديلة ، كما اخذ يطلق عليها مؤخرا .

اما النوع الاخر ، فهو ما تتبناه السينما الامريكية ، والغربية بشكل عام . وهو سينما العرض ، الرخيص غالبا ، كي لا نتهم بالتجني ، لموضوع الجنس . وهو الموضوع ، المهم جدا ، والذي يدخل في صلب العلاقات الانسانية ، وفي كافة المجتمعات المتطورة منها وغير المتطورة .

الا ان اسلوب هذه السينما « الجديدة » ليس هو الاسلوب المطلوب، اطلاقا ، لمعالجة هذه القضية الاساسية في الحياة الانسانية .

شاهدنا العديد من هذه النماذج في الافلام فتحسرنا ، مع المتحسرين ، على افلام « أيام زمان » يوم كانت تعرض أروع القصص العالمية ، وبأساليب اوشكت ان تبلغ حد الكمال . وكان هناك ، ممثلون وممثلات ، ما تزال اسماءهم ملء السمع والذاكرة . وانحسرت هذه الموجة ، لتحل محل موجة « ترافولتا » و « السكس ماشين » .

عودة الى الفيلم

في « نيويورك ... نيويورك » قصة انسانية طيبة ، على غير ما توقعنا .

الممثلة الاولى ، في حب عازف سكسفون بوهيمي (روبرت دونيرو) . وتمر بكل فصول القصة الشيقة . والتي ذكرتنا بالقصص الجيدة ، التي كنا نشاهدها في السابق . فبعد اللقاء الحار والعنيف ، الحافل بالمفارقات ، والازمات ، يتزوج المحبان ، وينجبان طفلا .

الا ان طبيعة حياة الفنان في المجتمع الامريكي ، والتي لا تبيح له أن يعيش حياة خاصة ، اسوة بغيره من الناس، ادت بهما في النهاية الى الافتراق .

ويحاول كل منهما ، أن يشق طريقه وحيدا .

وبرغم بقاء كل منهما على حب الاخر. فانهما يعيشان في فصول المأساة . وتذهب محاولاتهما للالتقاء من جديد عبثا .

وينتهي الفيلم نهاية درامية ، غير مفرطة في العبوس . حيث نرى روبرت، يعود ليساحب خطاه ، في شوارع نيويورك ، المدينة — الآفة . التي تأكل كل المسرات ، وكل تفاصيل الحياة الصغيرة والخاصة ، ولا تشبع .

جوانب اخرى في الفيلم

الى جانب هذه القصة الانسانية الطيبة ، والتي اتقن تأديتها الممثلان ، بشكل رائع ، توجد جوانب اخرى غنية ، لا بد من التوقف عندها .

في البداية ، نرى « عودة العسكر » اثر الحرب العالمية الثانية . حيث لا تخفي بضعة جمل عن انتهاء الحرب ، على الطريقة الامريكية . مأساة عودة الجنود ، من الحروب ، التي لا مصلحة لهم فيها . وحالات التمزق والضياع والهستيرية التي يعانون منها .

وتكون قصة الفيلم احدى تلك الحالات .

ايضا ، تكشف لنا القصة ، عن طبيعة العلاقات في المجتمع الامريكي . حيث الاعلان ، والممول ومدير الاعمال، هم وراء كل نجاح ، وكل سقوط . كل بريق وكل انطفاء . فمهما تكن موهوبا ، فان عليك ان تدفع ضريبة الارتباط بممول ، ومعلن ومدير اعمال ناجح .. لتصل .

الا ان هذه المعادلة ، تسقط أحيانا امام اصرار المؤمنين بالحقيقة . تماما كما حصل مع الممثل الاول .

فبعد ان حاربه هؤلاء . عاد الى اصدقائه السود في النوادي الخاصة بهم . احتضنوه ، عمل معهم ، وحقق نجاحا ، طيبا ، قد يكون مرموقا في مستوى ذاك الذي حققته زوجته السابقة ، من خلال الاسلوب الشائع. ولكنه نجاح معقول ، وقد حصل عليه ، بعد طويل كفاح ومعاناة . وهذا جانب ايجابي هام في الفيلم .

انه اشارة الامل ، بأن من يصبر ، مع الاصرار على خوض المعركة ، لا بد وأن يصل ، وان ينتصر على الالة الرأسمالية الجشعة ، والتي تحسب، انها سيطرت على الوجود الانساني قاطبة .

مبدئيا ، الفيلم ، واحد من افلام قليلة أمسينا نشاهدها هذه الايام .

حيث القصة ، برغم كونه استعراضيا — ، وحسن التأليف ، والتمثيل والاخراج والموسيقى و...كل مستلزمات الفيلم الناجح .

ولقد اعطانا «نيويورك... نيويورك» صورة لا ينقصها الوضوح ، عن المدينة العملاقة ، بكل تناقضاتها . ونقلنا الى جو انساني قل أن استمتعنا به في السنوات الاخيرة .

حسين مروه للصمود الثقافي

فلسفتنا لا عربية ولا اسلامية، بل فلسفة عربية - اسلامية

اللغة ليست قاموساً، انها كائن حي، يحتوي تاريخ شعب ومجتمع

الطابع الديني المثالي لم يبق هو السائد، وهناك نزعات مادية في فلسفتنا

أنا أعتبر ابن سينا عربيا. برغم كونه .. ازبكياً



حسين مروة ، هو واحد من قلة ، في الوطن العربي ، الذين تميزوا ، بالدرس العميق ، والبحث الموضوعي الجاد ، والنقد الرصين ، غير المهادن، وقد تناقلت بحوثه ومقالاته مختلف مجالات النشر العربية ، خلال حقبة من الزمن ، تقارب نصف القرن .

صدر له مؤخرا مجلد بعنوان : « النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية » . وقد صدر جزءه الاول ، الذي نيف على الالف صفحة . وسيصدر قريبا الجزء الثاني ، وهو يقارب الالف صفحة ايضا .

قد نؤيد ما جاء في الكتاب من آراء ونظرات في الفلسفة العربية الاسلامية. وقد لا نؤيدها . انما لا نستطيع الا ان نقر ، انه كان لصدور الجزء الاول منه ، ضجة حقيقية في الاوساط الفكرية العربية ، وهي تتفاعل وتتضاعف مع كل يوم يمضي على صدوره .

وفي هذا وحده ، سبب كاف للحديث عنه ، والتحدث الى حسين مروة ، في حوار اجراه مندوب « الصمود » الادبي .

اتهموه بالهرطقة ...

هذا الكاتب التقدمي ، الذي اشتغل ردحا طويلا من الزمن ، في الادب والنقد والسياسة والفلسفة ، من يستطيع ان يتصور ، بداياته ، شيخا بعمة ، وطالب في جامعة النجف .

كان والده الشيخ علي مروة ، الذي يميزونه بلقب « الكبير » عن ثلاثة مشايخ في العائلة بهذا الاسم . يطمح ان يكون ابنه على مثاله . يقول مروة في هذا :

« منذ الثامنة من عمري ، لبست العمامة . وجعلني الشيخ علي تابعا له كظله .

رحلت الى النجف العام ١٩٢٤ . بعد ان اكملت على يديه ، وبعض صحبه من العلماء الجنوبيين ، دراسة النحو والصرف . وحفظت « الفية ابن مالك » .

بعد ان انهى دراسة أصول الفقه الاسلامي والمنطق وعلوم البلاغة . انتقل الى تدريس اللغة والادب في مدينة الناصرية . وحسين بدأ ينشر نتاجه الادبي اتهم بالعصرية « الهرطقة » .

● ما هي ابرز موضوعات هذا الكتاب الفلسفي ، الجديد في فروعه ؟

ــ كانت الخطة الاساسية ، دراسة الفلسفة العربية في ضوء منهج المادية التاريخية .

كان الهاجس الاول في ذهني ، أن أضحد الموضوعية السائدة لدى معظم المستشرقين ، القائلة بان الفلسفة العربية ليست سوى الفلسفة اليونانية، بلغة عربية . أو انها نسخة بالعربية ، طبق الاصل ، عن اليونانية .

أول وسائلي الى ذلك كانت تنطلق من أساسين :

الاول ، انه ما من معرفة أو ثقافة ، تدخل مجتمعا ما ، الا وتكتسب شروطه ومواصفاته وخواصه. القوانين الداخلية لذهنية هذا المجتمع وقضاياه ومكوناته الاجتماعية والثقافية .

اي ان القول ، بشيوع فلسفة معينة ، في مجتمع معين ، مع بقائها نسخة عن سواها ، يضحده المنطق وأوليات مقولات الفلسفة .

لا فكر في الفراغ

اما ثاني اسبابي فهو ، انه لا يمكن للفكر ، أن يكون معلقا في الفراغ ، انه ، حكما ، مرتبط بواقع اجتماعي معين . يتأثر به ويؤثر فيه .

بلغة أوضح ، لا يمكن لنا ان نصدق، اننا نكتب فلسفة عربية ، بلغة عربية، لمفكرين عرب اسلاميين ، دون ان تكون هذه الفلسفة ذات ارتباط عضوي وموضوعي بحركة تطور المجتمع العربي ــ الاسلامي .

من هنا ، كان علي ان أدرس تاريخ تطور مجتمعنا منذ ظهور الاسلام وحتى ظهور الفلسفة العربية . مع متابعة كيفية تطوره الفكري .

وهكذا قسمت الكتاب الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول : ما قبل الفلسفة . وهذا يشمل مرحلتي عصور الجاهلية وصدر الاسلام .

القسم الثاني : بذور الفكر الفلسفي. وهذا يشمل العصر الاموي ، وبعض العصر العباسي .

القسم الثالث : نشوء الفلسفة العربية .

ولقد انطوى الجزء الاول على القسمين الاولين . اما الجزء الثاني فقد خصص للفلسفة فقط .

عربية ام اسلامية ؟

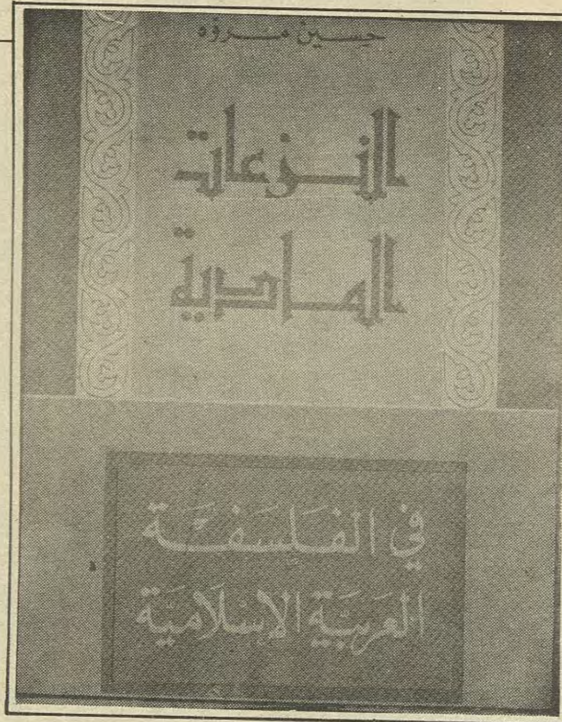
● ان كان بعض المستشرقين ، يقول بفلسفة عربية منقولة عن اليونانية . فهناك غيرهم يقول بفلسفة اسلامية فقط . والسبب ، ان غالبية الفلاسفة ، ان لم نقل كلهم ، اصطدموا بعقبة الدين ، فلم يتجرأوا على تجاوزها فداروا حولها ، عبر حلول تلفيقية ، لم تأتنا بنظريات جديدة ، بفلسفات جديدة .

ــ لقد درست طويلا ، قضية التسمية ، ونظرت فيما اختلف فيه الباحثون المحدثون ، من تسميتها حينا بفلسفة عربية ، وحينا بالفلسفة الاسلامية ، وتوصلت الى استنتاج ، ان الاحق لهذه الفلسفة ، أن تسمى الفلسفة العربية الاسلامية .

لان تسميتها بالعربية محضا ، يعزلها عن تربتها الحقيقية ، وهي الفكر الاسلامي الذي نبتت فيه .

كذلك تسميتها بالاسلامية محضا ، يعزلها عن عناصر تكونها ، التي هي العناصر المكونة للفكر العربي ، في اطار الشروط التاريخية ، التي تكونت فيها، اثناء العصور الوسطى .

ان التسمية بالاسلامية هنا ، لا تعنى المعنى الديني للكلمة ، بقدر ما تعني مضمون الحركة الاجتماعية التي وجدت في اطار المجتمع العربي ــ الاسلامي ، وفي اطار الفكر ، الذي كان الاساس في حركة تطور الفكر العربي .



غلاف الكتاب

القول بالتسمية العربية ، يعني ان يكون منتجو هذه الفلسفة عربا ، في حين ان معظمهم ليسوا بعرب . هذا القول لا أوافق عليه . لان النسبة الى العربية ، لا يتوقف على الانتماء العرقي الى الجنس العربي .

فانا اعتبر ابن سينا عربيا رغم كونه ازبكيا . لانه تثقف بالعربية وتكون تفكيره وهو يمارس الشريعة الاسلامية بها . ومكتبته التي كانت حافلة بمختلف الكتب العلمية والادبية ، كانت مكتبة عربية .

درس تلامذته بها ، وكتب مؤلفاته العلمية والطبية والفلسفية بها أيضا . ولم يؤلف سوى القليل بالفارسية ، فمسألة اللغة هنا ، ليست مسألة لغة مجردة ، لان اللغة بذاتها ، ليست قاموسا ، هي كائن حي يحتوي تاريخا ينتمي الى شعب . فهي تعكس حياة هذا المجتمع .

● اعتقد أننا ما زلنا في الاطار الخارجي للموضوع . اريد، تحديدا، وبالمعنى الفلسفي للكلمة . هل هي عربية ام اسلامية ؟

ــ انها ، كما أسلفت ، عربية اسلامية ، لا من حيث تعبيرها ولا من حيث انتماؤها ، العرقي ولا الديني . بل هذه التسمية تتصل بانتمائها الاجتماعي والثقافي . فهي تعبير عن مجتمع كبير متعدد الانتماءات الجنسية والبشرية ، ولكنه كان موحدا في اطار الدولة العربية الاسلامية . وهي ، أي هذه الفلسفة ، نتاج تطور هذا المجتمع .

ولكن ، بما انه مجتمع يتمثل سياسيا بسلطة ذات طابع ديني اسلامي ، فقد كان بالطبع مرتبط فكريا بفكر الاسلام . كأساس ، وكمنطلق الظاهرات الفكرية ، المعبر عنها بالمفاهيم الفلسفية .

أن التفاعل بين حركة تطور المجتمع العربي ، والثقافة العربية ، وبين ما انتهى الى هذا المجتمع من مواد معرفية متعددة المصادر . كالمصادر اليونانية والهندية والفارسية . ان هذا التفاعل، كان لا بد ان يتجه بتطوره نحو التعبير أداة مفهومية ، لانضاج الفكر العربي الفلسفي . وان يتخذ المفاهيم الفلسفية، الاسلامي .

(يبدو أن الدكتور مروة ، يصر على تفاصيل المدرسة الاجتماعية في الفلسفة . ولا نريد ان نقول انه متحمس لها) .

ان القضايا التي عالجها هذا الفكر، رغم كونها أساسا نبتت بتربة اسلامية، كانت في جوهرها ، قضايا اجتماعية ، أي تعكس أشكالا فكرية فلسفية للصراعات والتناقضات التي كانت تتطور في المجتمع .

.. وداخلتها النزعات المادية

من هنا نرى ان الفكر الاسلامي ذاته ، كان يتطور أيضا . ويدخله الكثير من عناصر الفكر الفلسفي العلمي ، وعناصر المعرفة البشرية المتعلقة بفهم الكون والطبيعة .

فليست الصورة ، التي كانت للاسلام في عصره الاول ، هي الصورة نفسها ، التي تظهر في الفلسفة العربية الاسلامية كما اسميها . بمعنى ان النسيج المثالي ، الغيبي ، الذي يفترض، ان يشكل القاعدة الاساس لهذا الفكر، لم يبق نسيجا مثاليا غيبيا صرفا . بل داخلته بحكم التطور الاجتماعي ، وبحكم التفاعل الثقافي ، عناصر من نزعات مادية ، بالاضافة الى الاثر الذي تركه في هذا الفكر ، تطور العلوم الطبيعية ، في العصور العباسية الاولى .

ذلك يعني ، ان الطابع الديني المثالي ، لم يبق هو الغالب والسائد بصورة مطلقة ، في الفكر العربي الفلسفي .

من هنا ، تهيأ لي ، ان اكتشف فعلا، نزعات مادية في هذه الفلسفة .

● من هم ابرز ممثلو هذه الفلسفة برأيك ؟

ــ انهم مشهورون تاريخيا . واشهرهم حسب تسلسل المراحل ، الكندي ، الفارابي ، ابو بكر الرازي وابن سينا . أيضا فلاسفة المغرب ، ابن الطفيل وابن باجه وابن رشد . مع تفاوت في تمثيلهم ، طبعا ، للفكر الفلسفي العربي ، المستقل عن علم الكلام .

● وكم استغرق منك بحثك هذا؟

ــ استغرق عشر سنوات من البحث المتصل . ولكنني وجدت ان لا ضرر ، في ان يكون ، ايضا ، اطروحة للدكتوراه . وهكذا ارتبطت بمعهد العلوم الاجتماعية في موسكو . الذي ساعدني كثيرا على التفرغ . فاقمت هناك ، بعيدا عن كل المشاكل الاخرى ، التي كانت تشغلني قبلا .

حوار اجراه : عين ألف



حياة البلبيسي تشرح درساً في التاريخ

بقلم : ابو الريم



المناضلة الشهيدة حياة البلبيسي

في العام ١٩٤٨ كانت حياة البلبيسي، المدرسة في مدرسة دير ياسين للبنات . تلقي درسها على طالبات الشهادة الابتدائية في المدرسة .

كانت « الحصة » في التاريخ . وكان كتاب المادة ، كغالبية الكتب في تلك المرحلة ، تؤلف باشراف المستعمر الانكليزي ، فتركز على تاريخ انكلترا و « رسالتها الحضارية » في العالم . كما تصوغ الماضي والحاضر العربي ، بشكل يخدم مصالح المستعمر ، ويوجه الناشئة صوب الاهتمام بالزعامات التقليدية ، أو يعودها على الاتكالية والاستسلام والخنوع .

كانت المعلمة حياة قد تخرجت حديثا من كلية المعلمات في القدس ، سمراء ، مشيقة القامة ، لم تتجاوز العشرين بعد . عيناها سوداوان واسعتان ، فيهما كل الاصرار والتحدي ، وكل الحب للوطن ، لتراب الوطن .

بعد أن قلبت المعلمة الشابة الكتاب الذي بين يديها بامتعاض ظاهر ، تلفتت حواليها قليلا ، ثم قالت لطالباتها :

أطبقوا الكتب . اليوم ساحدثكن عن تاريخ حقيقي ، ليس كهذا الكتاب المشوه بين ايديكن . سأحدثكن عن تاريخ شعبنا القريب ، تاريخ هذا الوطن ، الذي ينتظركن ، للعمل على انقاذه ، أنتن وامثالكن ، عن بطل حقيقي من ابطال ثورة الـ ٣٦ .

كان فتى ربعة ، لا هو بالطويل ولا بالقصير . ويمتلك كل صفات الرجال، التي أهلته لان يبرز بين أقرانه ، فيقدمونه في الملمات ، ويستمعون الى كلمته .

وما ان انتشرت أنباء الثورة ، حتى شكل جماعته الخاصة ، وانطلق يثأر من جنود المستعمر الانكليزي ، ويوقع فيهم الضربات القاتلة . ولم يلبث ، ان اصبح قائدا لكل المجموعات الثورية ، العاملة بين بيسان وجنين والعفولة وسيرين .

كان اكثر ما يشغل بال الانكليز تلك الايام ، ان يتمكن الثوار من نسف خط انابيب البترول المار بتلك المنطقة ، وهو الشريان الحيوي الذي يغذي جسد الامبراطورية العجوز ، والمسروقة دماؤه من ارضنا في العراق ، المحكوم ايضا للانكليز . والذي يصب في محطة تكرير حيفا . ولهذا ، كانوا يسيرون الدوريات الكبيرة ، ليل نهار ، على طول الخط . دوريات بشاحنات كبيرة وسيارات مصفحة واسلحة اوتوماتيكية.

وقد حدد بطلنا ، حسين علي الزبيدي* ، وهو من عرب الصقر المنتشرين في غور بيسان ، هدفه الاساسي ، في ضرب تلك الدوريات ، وافناء جنودها . الى جانب محاولة نسف الانابيب ، في اكثر من موضع .

لم يكن الزبيدي ، من طراز القادة ، الذين يقودون عملياتهم من بعيد . أو الذين يرون في الثورة امجادا شخصية وزعامات زائفة . كان يخطط للعمليات ، ثم يقودها بنفسه . دائما امام رجاله ، الذين ازداد تعلقهم به مع الايام ، لانه يجسد في نظرهم كل امالهم ومطامحهم ، ولانه الصورة المثلى للثائر الحقيقي .

في احدى الليالي ، كان الزبيدي ، في جماعة من رجاله الاشداء ، يكمنون لدوريات العدو في موقع بين دنه والبيرة .

كان كل شيء هادئا ، ونجوم السماء الصافية ، تروي للرجال الكامنين ، الف حكاية وحكاية ، تعيد بعضهم الى بيادر قراهم ، والبعض الاخر ، الى مضارب القبيلة البعيدة .

وفجاة توقفت الحكايا ، وسمع هدير سيارات الدورية . عدة سيارات محملة بعدد كبير من الجنود لقد وصل الصيد ووقع الاعداء في الكمين .

وحين اصبحت السيارات في مرمى بنادق الثوار ، انهمر الرصاص وارتفعت اصوات الهلع والخوف .

واستمرت المعركة خمس ساعات ، حيث قضى ثوارنا على جنود شاحنتين قضاء مبرما . بينما لاذت السيارات الاخرى بالفرار ، تحمل عددا كبيرا من الجرحى .

واصيب القائد بجرح كبير في كتفه . فحمله رفاقه في رحلة ليلية طويلة ، عبر حدود فلسطين الى بلاد الشام . لصعوبة مداواته في البلاد ، بينما قوات الاستعمار تبحث عنه في كل مكان .

واستمر علاجه في الشام حوالي الشهرين من الزمان .

الطالبة صالحية مصطفى ، ترفع اصبعها مستأذنة ، فتأذن لها المعلمة بالكلام :

— وهل ظل بقية أيامه في الشام ، ام عاد ليتابع المعركة ؟

وتبتسم المعلمة :

□ وماذا تظنين ؟.

وتجيب صالحية بانفعال ظاهر :

— يجب أن يعود ، يجب أن يعود .

وتبتسم المعلمة من جديد :

وهذا ما حصل بالفعل . فما أن التام جرحه ، حتى عاد سريعا الى رفاقه ، واخذ يكيل ، للمستعمر وجنوده أقسى أضربات .

بعد أسابيع ، في مكان قرب شطه شمالي بيسان . كان الزبيدي مع بعض رجاله ، وفجأة ظهرت أمامهم احدى تلك الدوريات . كان عددها كبيرا ، وعدد جماعته ليس كذلك . وفكر قليلا . هل يترك جنود العدو يمرون ، ويمضي بعيد عنهم ، ام ماذا ؟

وتذكر ان عرب صخور الغور وجبول ووادي شطه قريبون منهم ، كذلك بعض القرى ، ولا بد ، بمجرد اطلاق النار ، أن يهبوا لنجدته وجماعته . فحزم أمره ، وابتدأ الهجوم .

وفعلا جاءتهم النجدات من كل جانب . ولكن نجدة العدو كانت أسرع. اذ ان احدى الثكنات الانكليزية كانت قريبة من المكان ، فاتصل بها جماعة الدورية . وقبل ان تصل نجدات القبائل والقرى القريبة، كانت اعدادا كبيرة من الانكليز تحيط بثوارنا .

وكما كان يحصل في اغلب الاحيان ، حين تطول المعارك ، بدأت ذخيرة الثائرين بالنفاذ ، وشعر القائد بالخطر يحيط بكل من معه .. ففكر قليلا . ثم قرر ان يفدي رجاله بنفسه .

فأمر من معه بالانسحاب ، عبر طريق جبلية ضيقة ، وبقي هو وعشرة من الرجال ، في مواجهة جحافل العدو . حيث أخذ يناوشهم بالذخيرة القليلة الباقية ، الى ان أمن انسحاب الباقين .

حين خفت صوت بنادق الثوار . ولم يعد يسمع أي طلق من صوبهم . تقدم الانكليز الى الموقع ، فوجدوا ان حسين الزبيدي ، والعشرة من رفاقه ، قد استشهدوا جميعا .

فماذا فعلوا بعد ذلك ؟

الطالبة فهمية زيدان :

— وماذا بقي ليفعلوه .

تتابع المعلمة :

لقد بلغ بهم الحقد ، على البطل ، ان أخذوا جثته ، والقوا بها في ساحة احدى القرى القريبة . وابقوها ثلاثة ايام مرمية هناك دون ان يسمحوا لاحد بالاقتراب منها . وفي اليوم الثالث ، انسحب حرسهم ، فسارع أهل القرية ، ونقلوه لمثواه الاخير .

حين توقفت المعلمة عن الكلام، وطال توقفها ، حاولت بعض الطالبات ، ان يهتفن بحياة البطل . فاشارت اليهن بالهدوء :

وفرن عليكن اصواتكن . فأمامنا هذه الايام ، الكثير من المعارك ، فلنأخذ من سيرة حسين علي الزبيدي ، ورفاقه الميامين ، مثلا يحتذى وقدوة .

لقد آن لشعبنا أن يطيل التفكير والتخطيط ، بدل الصراخ والعويل .

★★★

بعد أيام ، وابان مجزرة دير ياسين الرهيبة . وجد ممثل الصليب الاحمر في القدس ، جاك رونيه . حياة البلبيسي، في المدرسة الابتدائية للبنات متكومة على نفسها ، تحضن بضعة أطفال قتلى من تلامذة المدرسة ، وهى تغفو اغفاءة الابد .

لقد فاجأها الصهاينة ، وهي ترتدي لباس الصليب الاحمر ، تضمد الجرحى، وقد حولت المدرسة الى مستوصف . وحولها عدد كبير من الاطفال الذين التجأوا اليها . فغدروا بها وبهم .

وكانت ، كما روى ذلك شهود عيان، تصرخ بهم متحدية رصاصهم ، محاولة ان تحمي الاطفال بجسدها . وما لبثت ان ضمتهم اليها ، وارتحلت ...

---

*قصة الزبيدي ، مأخوذة عن كتاب : صور في الادب الشعبي الفلسطيني لتوفيق زياد .

تكريم ابو سلمى في بغداد



في اطار التكريم الفلسطيني والعربي للشاعر الفلسطيني عبدالكريم الكرمي « ابو سلمى » بمناسبة حصوله على جائزة « اللوتس » نظمت الامانة العامة لاتحاد الادباء والكتاب العرب مهرجانا اقيم في قاعة الرباط في بغداد حضره الرفيق ميشيل عفلق الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي وعدد من الرفاق اعضاء القيادة القومية .

كما حضره الرفيق الدكتور سمير غوشه امين عام جبهة النضال الشعبي الفلسطيني والرفيق طلعت يعقوب امين عام جبهة التحرير الفلسطينية والسيد شفيق الكمالي امين عام اتحاد الادباء والكتاب العرب ، وحشد من الشعراء والادباء العرب .

والقى الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب العرب السيد شفيق الكمالي كلمة اكد فيها ان انعقاد المهرجان في بغداد الثورة دليل على تعزيز الثقة والايمان بان عطاء الامة يبقى في ذروة التحدي والمواجهة وعمق الوجود القومي والمصيري .

وقال ان بغداد الثورة قد وضعت القضية الفلسطينية في اولى مهامها والتي دأبت قيادة وحزبا وشعبا على تكريم المبدعين لتفخر ان يكون مهرجان ابي سلمى دالة ودليلا على الاعتراف بفضل الكلمة المقاتلة الشريفة .

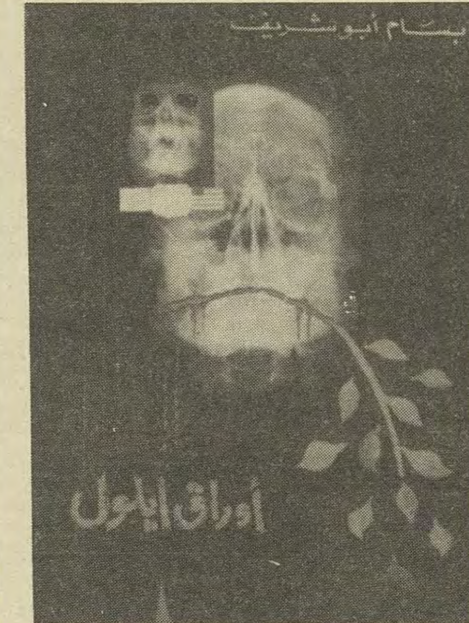
واضاف اننا وان نحتفي بأبي سلمى انما نحتفي برمز نضال لم يهادن وبتأريخ خصب امتد خمسين عاما واكثر من عقود عمره السبعة بل من عمره المديد ..

وقال ونحن نحتفي بالكرمي انما نحتفي بفلسطين الابقى في القلب وفي الواجب في النضال في الوطن وبالقضية عبر واحد من اعلام مقاتليها ورواد شعرها وثوارها .

ثم القى الشاعر الفلسطيني « ابو سلمى » كلمة وقصيدة شعرية حيا فيها ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين الشقيقين العراق وسورية .

وكان عدد من رؤساء اتحادات الادباء والكتاب في سورية وفلسطين ولبنان قد القوا كلمات حيوا خلالها المسيرة الشعرية والنضالية للشاعر واثنوا على دوره في حركة الثورة الفلسطينية . ثم القى الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري كلمة باسم ادباء القطر العراقي حيا فيها الروح الثورية التي تحلى بها الشاعر ابو سلمى في سبيل خدمة القضية الفلسطينية تلاه عدد من الشعراء العرب بقصائد شعرية حيت الشاعر المحتفى به .

"اوراق ايلول" العمل الادبي الاول لبسام ابو شريف



ذاكرة لمن لا ذاكرة لهم!

الاوراق العشرون التي يتألف منها الكتاب قصة في شبه مذكرات شخصية عن.. ايلول

الفن قد يسبق السياسة، يمهد لها ، وقد يتفق واياها .

أحيانا كثيرة ، غالبا ، يفترقان . الا ان كلمة الفن ، تظل هي الابقى ، الاكثر قدرة على الصمود . خصوصا في زمن المتغيرات هذا ...

كثيرة هي الاشياء ، التي يمكن للمرء أن يقولها في هذا المقام ، وكثيرة هي الاشواك ، التي تقف في لهاة المرء ، فيحشرج بالكلمات دون ان تكون لديه القدرة على قولها . فان هو فعل ، لم يجد غير الهواء ، يطلعها فيه ، فتصبح كفقاعات الصابون ، لا مردود لها ، سوى مزيد من العناء والصعوبات ، تنهال على مصيره المعرض لالف هزة وهزة ..

في السياسة ، تستطيع في كل يوم ، بين صبح وليلة ، ان تبدل مقولاتك . ان تصافح اليد ، المخضبة بدم شهدائك ، في جرش أو في تل الزعتر .. أو هكذا يفهمون « السياسة » في زمن « المتغيرات » هذا .

فهل يصح في الفن ، ما قد يصح في السياسة ؟..

الزميل بسام أبو شريف ، يحاول في « أوراق أيلول » أن يقول لا ... من يدري ، ربما لان ظرفا مواتيا سمح له بذلك ففعل .

ترى ، هل سيستطيع بسام ، ان يفعل الشيء ذاته بعد ستة أشهر مثلا ؟!..

ترى ، هل يستطيع ، ان يقول ، كل ما قاله في اوراق ايلول ، بالنسبة لتل الزعتر ؟..

من منا يستطيع ، ان يقول وان ينشر كل ما يؤمن بقوله بالنسبة لاشياء كثيرة هذه الايام ؟

على أية حال ، تظل القدرة ، على قول ، ما لا يسمح بقوله ، هي المحك ، في الفن على الاقل ... بالنسبة لصاحب الاوراق ، بالنسبة الينا جميعا ..

غريبة هذه « الدنيا » .

ما كان أسود بالامس ، يصبح أبيض اليوم ، وما بين الاسود والابيض ، هو الاخطر ... والتبرير دائما موجود ، التبرير دائما سيد الموقف ، في دنيانا العربية ...

□ ماذا في اوراق أيلول ؟

هي في الواقع ، مجموعة من الملاحظات ، السريعة والمشوقة أحيانا ، كتبها المؤلف ، ابان أيلول ١٩٧٠ ، وقد نامت في ادراجه طويلا . بعضها ضاع ، فاعاد كتابته من الذاكرة ، بعضها احتاج الى اكثر من اعادة صياغة . ولكنها جميعها ، اعني الاوراق العشرين التي يتالف منها الكتاب — القصة ، ينبض فيها عرق الصدق ، وحرارة الدم الذي ما يزال في حال من الغليان ...

لقد أهملت الاوراق اذن ، كل هذه السنين . وجاء وقت ، رأى المؤلف ، ومن حوله بعض الاصدقاء ان اوان نشرها قد حان .

واصبح ايلول مادة للتذكرة ، التي يبدو انها « لا تنفع المؤمنين » وأريد « لاوراق ايلول » ان تكون ذاكرة ، لمن فقدوا ذاكرتهم ... وفي هذا الوقت بالذات .

الواقع ان الاوراق العشرين ، تشكل نوعا من القصة المتكاملة . التي اتخذت شاكلة المذكرات اليومية العابرة . ظروف معارك ايلول ، مخيم الوحدات ، مستشفى الكرامة . المعتقل ، مع الكثير من التفاصيل الصغيرة التي اوشك ان يبتلعها النسيان .

ومما لا شك فيه ، ان بسام ابو شريف ، الذي عرفناه صحافيا وكاتبا سياسيا ، اثبت مقدرة خاصة قد لا تكون خارقة ، ولكنها طيبة ، في المجال الادبي ايضا .

فوصف الحالات النفسية والانسانية ، تصوير بعض جوانب المعارك ، ونماذج ، شخصيات معينة فيها ، جاءت لتؤكد مقدرة أدبية معينة عند الكاتب ، لتكون البداية الطيبة لاعمال أدبية أمست متوقعة منه .

يبدو أن الكاتب السياسي ، لا يستطيع الا ان يكون كذلك ، في أكثر حالاته « ادبية » .

فقد كرس ابو شريف ، عمله الادبي الاول هذا ، لغرض سياسي ، أو مبدئي .

من قال ان السياسة والادب ضدان لا يجتمعان .

والواقع ، انهما ان لم يلتقيا ، فقد كل منهما الكثير من أهميته ، اذن ، توقيت نشر الكتاب ، على جانب كبير من الاهمية ، ويبدو انه توقيت درس جيدا .

لسنا ندري ، هل سيهتم النقاد بالكتاب ، لقيمته الادبية فقط . ام انهم سيهتمون بالجانب السياسي منه ؟

حبذا لو يولون كلا الجانبين ، حقه من الاهمية والاهتمام .

هوذا كاتب — اديبا — جديد ينضم الى رهط الادباء ، وقد جاءنا بعد طويل لاي ، تامل ، وحساب .

جاءنا وهو يحمل كل الهم السياسي . ليماذج بين الهمين ، الفن والحياة .

« اوراق أيلول » سيكون لها اهميتها الخاصة ، في النتيجة ، وبغض النظر ، عن الصدى الذي ستتركه عند جمهرة النقاد .. فانها تستحقه ، برأينا ، هذه الاهمية الخاصة ...

ديوان جديد للشاعر محمد علي شمس الدين

تصدر ، قريبا ، عن دار الاداب ، ثالثة الشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين . بعنوان « أناديك يا ملكي وحبيبي » وهو عنوان القصيدة التي ألقاها الشاعر في المربد الشعري الرابع .

ويأتي الديوان هذا بعد المجموعتين اللتين صدرتا للشاعر سابقا : قصائد مهربة الى حبيبتي آسيا وغيم لاحلام الملك المخلوع .

عندما يعين الصحافي بأمر .. اداري!



أمر اداري رقم (..) . تاريخ : بلا !

يعين الاخ / الرفيق محررا في الجريدة ، قسم (...) .

و ... يسارع الرفيق / الاخ ليمارس دوره الصحافي . قبل ذلك يسأله المسؤول والزملاء : في أية جريدة كنت تعمل سابقا ؟ يصمت لحظة ، ثم يجيب : انا «بروليتاري» كنت أبيع الخضره ! ومرة اخرى يسأل ما هو تحصيلك العلمي ؟ يجيب : لا شيء . ويسأل ثالثة ، كم كتاب قرأت ؟ في الواقع قرأت ، لم اقرأ شيئا ! يصمت الزميل قليلا مرة اخرى ، ثم ينتفض في وجه سائليه من الزملاء : اني اعجب لتخلفكم ايها الاخوان والرفاق ! ان مؤسسات الثورة هي المؤسسات الوحيدة التي لا تحتاج الى كفاءات ولا شهادات ولا خبرة ، ولا تحتاج ايضا لكل تلك الشروط البرجوازية القذرة التي تتحدثون عنها !!

يسكت الجميع . في اليوم الثاني ، يقرأون له مقالا موقعا بوضوح . يحمله احد الظرفاء ويقول ، سأذهب لاقرب منجم يفك لي رموز مقال صحافي اخر زمان ، صحافي « الامر الاداري » .. وسأخبركم بالنتيجة حتما !!

... وبعد ذلك .. تسألوننا لماذا لا نقرأ معظم صحفنا ؟

صحفي فلسطيني

اجتماعات .. اجتماعات فهل تتحقق الوحدة الوطنية هذه المرة ؟

منذ اكثر من شهرين وقيادة المقاومة الفلسطينية ، تعقد اجتماعا تلو اجتماع والهدف كما سمعنا الموضوع القديم — الجديد الوحدة الوطنية الفلسطينية .

وللحقيقة أنا واحد من الذين ، يناضلون في صفوف الثورة الفلسطينية منذ العام ١٩٧١ ، ومنذ ذلك التاريخ لا يكاد يمضي يوم أو أخرج من اجتماع — الا ويطرح موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية وضرورة توحيد الفصائل ، ولم أحضر مهرجانا خطابيا الا وبحت الحناجر مطالبة بهذه الوحدة وضرورة وجودها . وللحقيقة ومع مرور الزمن اصبحت كلما اسمع بهذا الموضوع ، اعتبره فقط من أجل الكلام شأن كثير من الكلمات والالفاظ التي تعودنا عليها طيلة وجودنا في الثورة ، مما جعلني أقف من هذا الموضوع موقف المتشائم ، واعتبر الحديث فيه فقط — للاستهلاك المحلي — من قبل البعض ان صح التعبير ..

الشيء الاخر ، نحن عناصر الثورة الفلسطينية وأنا واحد منهم نواجه يوميا اكثر من سؤال بل من انتقاد ، بخصوص تعدد الفصائل وعدم الاتفاق فيما بينها ، وللحقيقة تجدني في اعطاء جواب شاف ومقنع لسائلي حول هذا الموضوع ، مرة اقول له الوضع العربي والفلسطيني ومرة اقول له اليمين ، ومرة أقول له ظروف اكبر منا ، ومرة أقول ، البعض يقف عقبة في الطريق ولكن سائلي كان يرد دائما فوتوا الفرصة على كل هذه الاسباب اذا كنتم « شاطرين !

فهل من المتوقع أن تفوت قياداتنا الفرصة ويحمل الينا المجلس الوطني الذي سيعقد قريبا بشرى الوحدة أم أننا سنبقى نخوض في الكلام والاجتماعات من جديد ؟

ع. طويلة

صور

المحرر : الوحدة — الامل والمطلب الملح لا بد أن يتحقق بالنضال مهما طال الوقت وحالت الظروف دون سرعة تنفيذه ، أما عن تعدد الفصائل فقد نسيت ذكر الموقف السياسي ، ولعله أهم سبب . ذلك أنه في حال الاتفاق على خط سياسي واحد وواضح لجهة التسوية والتحرير والعلاقات مع الانظمة والقوى العربية والدولية .. الخ نكون قد أزلنا أول عقبة في طريق الوحدة الوطنية ، ولعلنا اليوم أفضل من الامس ويبقى ضرورة الاستمرار مع موقف واحد موحد وواضح وتجذير هذا الموقف .

ردود سريعة

□ الاخ عبد الحكيم منصر سعيد — الشيخ عثمان مسجد النور ، عدن دكان رقم ٣٨

— شكرا لرسالتك الرقيقة مع تقديرنا لموقفك من المجلة ، إما بخصوص الاشتراك فيرجى مراجعة مكتب الجبهة الشعبية في عدن للحصول على المجلة اذ انها توزع عن طريق مكتب الرفاق في عدن ، ودون مقابل .

□ الرفيقة سلافة السعيد — صيدا

— لم نستلم الموضوع الذي اشرت اليه في رسالتك ، كما لم نستلم الرسالة ذاتها ، اكتبي لنا ثانية ، وكل ما هو صالح للنشر سيأخذ طريقه في المجلة .

□ الاخ ستار عبد الجليل — بغداد — البتادين



موضوع التوطين المنشور في عدد ١ كانون ثاني تضمن المعلومات التي ذكرتها كما أشار الى ما تم الاتفاق عليه في كمب ديفيد وما جرى البحث بشأنه بين الرئيسين ديستان وسركيس حول نفس الموضوع . اما بالنسبة للمجلة فقد جرى تنظيم ارسالها بشكل أدق في الفترة الاخيرة . راجع مكتب جبهة التحرير العربية في بغداد لاستلام نسختك . وشكرا لرسالتك وموضوعك .

AS.SOMOUD
الصمود
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
السنة الخامسة ١٥ شباط ١٩٧٩

أهلنا في الجنوب:

هاتوا ملاجئ وخذوا مزيداً من الصمود

انتصر الشعب في ايران

عن اخلاق الاخطبوط المتوسطي والنسور

بقلم: رشاد ابو شاور

— ١ —

يقول علماء الاسمـــاك والحيوانـــات البحرية بان اخطبـــوط البحـــر الابيض المتوسط هو من اصغر انواع الاخطبوط ، وانه اذا ما شعر بالخطر ينفخ جسده ليوقع الرعب في قلـــب الكائنـــات التـــي تتهـــدد وجوده .

ولكن ماذا لو كـــانت اشداق الكـــائن العدو كبيرة ، واسنانه حادة ، وشهيته لا تهتم بالانتفاخ ؟ الا تكون عملية الانتفـــاخ اضاعة للجهد ، وشكـــلا من اشكـــال الاستسلام ؟

— ٢ —

اليست اخلاق الاخطبوط هذه بشكل او بآخر هي اخلاق بعض البشر ؟ واحيانـــا بعض القوى السياسية ؟

النعامة تدفن رأسهـــا في الرمـــال ، وجسدها الهائل ينتصب وجبة شهية امام العدو .

والاخطبوط المتوسطي ينفـــخ جسده كالبالون ، و « يفنجر » عينيه ، ثم لا شيء .. ثم لا حراك .. ثم انتظار وترقب . ثم جسد عاجز عن الحركة ، بلا فاعلية ، ثم الموت ... الانتحار الاختياري ، وكل مـــن ينفخ جسده يعيق جسده ، ويكون الاشتباك من طرف واحد فقط ، وتكون النتيجـــة معروفة سلفا .

— ٣ —

اتساءل ، ولكن ماذا ! اذا قاتلت بعض الاذرع واشتجرت مع الاعداء ، وظلت بقية الاذرع ساكنة ، او انتفخت ؟

ثم ماذا اذا طلبت بعض الاذرع مـــن البعض الاخر عدم توريطها في المعركة ؟ ثم ماذا اذا اشتبكت الاذرع مـــع بعضهـــا البعض ؟

انني اتحدث عن الاخطبوط ، انني اتحدث عن اخلاق الحيوانات البحريـــة ، عـــن بعضها ، عن الاخطبوط المتـــوسطي ، والنعامة ، ولكنني لم اتحدث عن اخـــلاق الاحصنة التي لم تروض ، والتي لن تروض ، والتي لها — البراري ، ولها ساحـــات المعارك ، لم اتحدث عن النسر العـــربي الذي من اخلاقه انه اذا ما شعر بدنـــو اجله ضرب جناحيه في الهواء ، واخذ يحلق عاليا باتجاه الشمس ، حتى ينفجر قلبـــه ، وجسده ، ويموت عاليا في الفضاء الرحب ، وعلى مقربة من الشمس .

— ٤ —

ايها الرفاق ، ايها الثوار ، ايتها الثورة ... كونوا النسور ، ومهور البراري .. ولا تقبلوا بتسرب اخـــلاق الاخطبـــوط المتوسطي الى ارواحكم ، واعماقكم ..